صدى الشام

سياسية . إخبارية . منوعة

الثلاثاء 30 أيلول (سبتمبر) 2014 الموافق 5 ذي الحجة 1435هـ

أسبوعية مستقلة تصدر صباح كل ثلاثاء

عدد الصفحات 12 العدد 59 السعر | 25 ل.س|

«حجم المأساة في سوريا يفوق أي جهد يمكن القيام به»

حوار مع : وزيرة الثقافة وشؤون الأسرة في الحكومة السورية المؤقتة ـ تغريد الحجلي

تفاصيل صفحة 07

الاستعانة على داعش بداعش

منذ الظهور السريع والمفاجئ لتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام "داعش" في نيسان (أبريل) من العام الفائت، وحتى تحوُّله إلى دولة الخلافة في29 يونيو من العام الجاري، كان هذا التنظيم ولا يزال بصورته "المهجّنة" عن القاعدة ووحشيته غير المسبوقة، حديث الساعة ..

تفاصيل صفحة 11

من شأنه تأجيج البعد الطائفي في سوريا

الأسد يصدر مرسوما بافتتاح "مدرسة شرعية شيعية" في ريف اللاذقية

ادلب- علي الإبراهيم

أصدر رئيس النظام السوري بشار الأسد، مرسومًا رئاسيًا يقضي بافتتاح "مدرسة شرعية شيعية" مختلطة؛ للذكور والإناث معًا، وذلك لتدريس المذهب الشيعي الجعفري، حيث تم افتتاح مدرسة "الرسول الأعظم الشرعية للمذهب الجعفري" في بلدة رأس العين شرق مدينة جبلة باللاذقية، للعام الدراسي 2014 وتتبع لمديرية التعليم الشرعي في وزارة الأوقاف.

وعن سبب إيجاد مثل هذه المدارس في سوريا، قالت مصادر خاصة لـ "صدى الشام": إنه "قديما كانت تنتشر الحسينيات بكثرة، ويتم تعليم الأطفال والطلاب المذهب الشيعي عبر دورات، لكن غير معلنة وغير معترف بها في المدارس الحكومية أو في الجامعات، بالنسبة لمن أتم المرحلة الثانوية. أما اليوم، ومع هذا المرسوم فقد بات الأسد يؤجج البعد الطائفيّ، ونحن نتذكر جيدا كيف كانت تمنع حلقات التحفيظ والدورات الشرعية الإسلامية، إذ كانت تقتصر على معاهد ومدارس خاصة ببيت الآسد تحت عنوان معهد الباسل".

وذكرت مصادر خاصة في قرية رأس العين، أن هذه المدرسة سوف "تتبع لوزارة الأوقاف التابعة لحكومة النظام السوري، وبإشراف مختصين شيعة، والمنهاج المقرر عبارة عن عشرة كتب خاصة بالمذهب الشيعي مع منهاج الثانوية العامة، ويتم قبول الطلاب الناجحين من هذه المدرسة في الجامعات السورية كافة، أي مثلهم مثل أي طالب أتم مرحلة الثانوية العامة في المدارس العامة، وخصصت لهم مقاعد خاصة في الجامعات المنتشرة في سوريا".

ونشرت مصادر في المنطقة، عبر صفحات التواصل الاجتماعي، تدوينات تحت عنوان "سننطلق يا حسين" في إشارة للمدرسة التي تم افتتاحها منذ أيام.

وقد أصدرت الهيئة الإدارية، القائمة على المدرسة، تمديد فترة القبول للتسجيل إلى نهاية 30 سيبتمبر/ أيلول الجاري 2014، وبما يخالف نظام المدارس العادية.

في السياق ذاته، نشرت "شبكة أخبار جبلة"، الموالية للنظام صوراً من حدث افتتاح هذه المدرسة بينما

الضربات الأخيرة ركزت على منشآت نفط وغاز لحرمان "الدولة الإسلامية" مصادر تمويله

عشرات الغارات للتحالف الدولي على مواقع "داعش والنصرة".. والتنظيم يتقدم باتجاه عين العرب (كوباني)

خالد الرضوان

واصلت قوات التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة غاراتها على مناطق سيطرة "داعش" و"جبهة النصرة" وفصائل إسلامية متشددة أخرى في سوريا، وركزت ضربات التحالف مؤخرا، على منشآت نفط وغاز يسيطر عليها تنظيم "الدولة الإسلامية" وذلك، فيما يبدو، أنه لتجفيف منابع تمويل هذا التنظيم، وأسفرت الغارات عن تدمير عدد من مصافي النفط البدائية، التي يعمل بها بعض أهالي المناطق المستهدفة.

وشهد يوم منتصف ليل الأحد الماضي غارات استهدفت حقل كونيكو، أهم منشأة للغاز في شرق محافظة دير الزور الذي يسيطر عليه "داعش"، كما استهدفت أطراف مدينة الرقة وقرية السحل شمالي سوريا ومناطق بريف حلب.

وذكر المرصد السوري لحقوق الإنسان، أن القصف لم يسفر عن قتل أي من مقاتلي التنظيم بينما جرح عدد منهم، وأوضح مدير المرصد رامي عبد الرحمن، أن الغارة كانت ترمي - على ما يبدو- إلى إجبار تنظيم الدولة الإسلامية على مغادرة المنشأة.

ويعد معمل كونيكو أحد أهم معامل الغاز في المنطقة، حيث يعتمد عليه في توليد كميات كبيرة من الكهرباء في مختلف أنحاء البلاد، إضافة إلى إنتاج الغاز المنزلي. وأسفر استهداف المنشآت النفطية والغازية إلى ارتفاع كبير في أسعار الوقود في عموم البلاد.

ويخضع حقل الغاز هذا لسيطرة كاملة من قبل داعش، في تشغيله واستثماره، كما أنه أحد أسباب القتال بين التنظيم وجبهة النصرة مطلع العام في دير الزور، إضافة إلى سيطرة التنظيم على صوامع الحبوب.

طيران التحالف استهدف كذلك أطراف مدينة الرقة شمالي شرق سوريا، وقرية السحل غربها بثلاث غارات، حيث يوجد مقر لتنظيم الدولة في مبنى البريد الآلي، بالإضافة إلى غارات طالت بلدية رطلة شرقي الرقة.

كما استهدف قصف طائرات التحالف منطقة المطاحن جنوب مدينة منبج في ريف حلب، حيث توجد مطاحن للدقيق، وتعد من كبرى المطاحن شرق حلب وتغذي المنطقة كاملة، وأدى القصف إلى مقتل عدد من عناصر تنظيم الدولة، وإلى دمار هائل فيها. وطالت غارات التحالف مقرا للحسبة تابع لـ "داعش" على طريق جرابلس، وأدت إلى تدميره بالكامل، إضافة إلى مقتل عدد من عناصر "الدولة الإسلامية"، عدد آخر من المدنيين.

تتمة صفحة 2

أقر أخيراً بتجاهله لما يجري في سوريا..

أوباما: الأسد لا يمكنه أن يرأس العملية كلها!

خالد الراضي

أخير يعترف الرئيس الأميركي باراك أوباما، أن وكالات استخباراته "استخفت بنشاط تنظيم الدولة الإسلامية، (داعش) داخل سورية"، والتي أصبحت "قبلة" الجهاديين في جميع أنحاء العالم، لكنه قال: إنه "يدرك التناقض في الاعتراض على حكم الرئيس بشار الأسد، في الوقت الذي يتم فيه قتال داعش"، معتبراً أنه "كي تبقى سورية متحدة من غير الممكن أن يرأس الأسد العملية كلها"، على حد تعبير الرئيس الأميركي.

ففي في مقابلة بثت مؤخراً، مع برنامج "60 دقيقة" على قناة "سي.بي.إس" التلفزيونية، الأميركية أقر أوباما بأن استخباراته استهانت بما يحدث في سورية، واستشهد على ذلك بتصريحات أدلى بها في وقت سابق، مدير الاستخبارات القومية جيمس كلابر لصحفي في "واشنطن بوست" هذا الشهر، وقال فيها، إن الاستخبارات الأميركية استخفت بتنظيم "داعش" وبالغت في تقدير قدرات الجيش العراقي.

وفي المقابلة التي سُجّلت بعد أيام من عرض أوباما دوافعه للتحرك بمواجهة تنظيم "داعش" خلال كلمته أمام الأمم المتحدة، ذكّر كذلك أن المتشددين "اختبأوا عندما سحقت قوات مشاة البحرية الأميركية تنظيم القاعدة في العراق بمساعدة من العشائر العراقية"، لكنه استطرد قائلاً: "لكن على مدى العامين الماضيين، وفي خضم فوضى الحرب الأهلية السورية، حيث لديك مناطق واسعة من الأراضي لا تخضع لحكم أحد، استطاعوا أن يعيدوا تنظيم صفوفهم واستغلال تلك الفوضى، ومن ثم أصبحت تلك الأراضي قبلة الجهاديين حول العالم".

أوباما حدد في حديثه كذلك الهدف العسكري ضد "داعش" بالقول: "ينبغي أن ندفعهم للتقهقر وتقليص مساحتهم وملاحقة قادتهم ومراكز السيطرة وقدراتهم وأسلحتهم ودعمهم بالوقود وقطع مصادر تمويلهم والعمل على وضع حد لتدفق المقاتلين الأجانب".

تتمة صفحة 2

العام الدراسي الرابع للثورة.. أزمات تمويل وكوادر دون المطلوب

بدأ العام الدراسي الرابع منذ اندلاع الثورة السورية في آذار 2011 وبدأت تطفو على السطح المشكلات التي تهدد العملية التعليمية خاصة في المدارس التي تتبناها المنظمات والجمعيات بعيداً عن الموازرة الحكومية المؤقتة التي أعلنت في أكثر من مناسبة أنها غير قادرة على استيعاب تكاليف العملية التعليمية بسبب أن موارد الحكومة قليلة والتعليم بحاجة إلى حجم دعم هائل، وعليه تخلت وزارة التربية والتعليم في الحكومة السورية المؤقتة عن مهمتها للمنظمات الداعمة أو في مهب ريح الإغلاق أو بيع معدات المدرسة كما حصل في مدينة أنطاكيا التركية حسب إعلان على موقع التواصل الاجتماعي، حيث جاء فيه: "بيع كامل تجهيزات مدرسة من مقاعد ووسائل تعليمية بسبب الإغلاق لوقف التمويل"، انتهى الإعلان.

تفاصيل صفحة 6

حذرت المعارضة السورية ووصفتها بـ "العميلة"

"النصرة" تتوعد "الحلف الدولي" بالهزيمة وتهدد بالرد في جميع العالم

صدى الشام - تقارير

توعّد زعيم جبهة النصرة، فرع تنظيم "القاعدة" في سورية، أبو محمد الجولاني الحلف الدولي ضد "داعش والنصرة" بالهزيمة، وبأن الولايات المتحدة الأميركية "ستقف على شفير بركان قاب قوسين أو أدنى على انفجاره بتدخلها في المنطقة"، متوجّهاً للشعب الأميركي بالقول: إن "المسلمين لن يقفوا يتفرجون على أبنائهم يقصفون ويقتلون وأنتم آمنون في دياركم".

وفي كلمة مسجّلة نشرتها مؤسسة "المنارة البيضاء"، بعد خمسة أيام على بدء ضربات الحلف الدولي على مواقع "داعش" و"النصرة" في سوريا، حذّر الجولاني من أن الغرب "سيدفع فاتورة الحرب مكلفة وستعيده 100 سنة للوراء"، معتبراً أنها "حملة صليبية على الإسلام والمسلمين، وقد أعطاهم تنظيم الدولة المبرر لهجومهم هذا".

وتوقّع الجولاني بأن "العدوان" سيجعل شعوب المنطقة تثور وصولاً الى الخليج ومصر ولبنان، مذكّراً بتمدد "القاعدة" بعد محاربته في أفغانستان الى الباكستان والهند واليمن وبلاد الشام.

كما حذر زعيم جبهة النصرة "الفصائل المقاتلة من مساندة الضربات تحت حجة ظلم دولة التنظيم، ومن عدم قبولها بالمحاكم الشرعية"، وقال إن "الغرب أتى لإجهاض جهادكم، ولكي يعيد السوريين إلى حكم بشار الأسد.

وشنّ الجولاني هجوماً على "الفصائل العميلة التي ستقاتل الى جانب أميركا"، وعلى الائتلاف الوطني السوري المعارض، معتبراً أنه "صنيعة أميركا ويسعى لتحقيق أجندة غربية بعد إسقاط النظام".

وكانت "جبهة النصرة"، هددت قبل ذلك بالردّ على الحلف الدولي، مشيرةً إلى أنّ "ردّها لن يرتبط بمكان محدّد، بل سيكون في جميع العالم، وذلك في إشارة إلى احتمال شنّ هجمات داخل دول التحالف نفسها.

وفي شريط مصور حمل عنوان "تعليق على القصف الصليبي لبعض مقرات جبهة النصرة وبيوت المسلمين في الشام" تم بثه على موقع "يوتيوب" مؤخراً، وصف المتحدث الرسمي باسم "النصرة"، ويدعى أبو فراس، ضربات التحالف بأنها "حرب على الإسلام". وقال: إن التحالف هو "محور للشر متمثل في التحالف الصهيوني البروتستانتي بقيادة دولة رعاة البقر". واصفاً البلدان العربية المشاركة فيه بأنها "من دول الإماء والعبيد... ووقفت في صف الظلم في صف الكفر".

وأضاف أبو فراس في هذا التسجيل، "نحن في حرب طويلة (...) لن تنتهي بأشهر ولا بسنة ولا سنوات. نحن في حرب ربما تطول عقوداً من الزمن". وتابع أن دول التحالف "قامت بعمل شنيع سيجعلها في قائمة المستهدفين من القوات المجاهدة في جميع العالم".

وكانت الولايات المتحدة قد بدأت في 23 سبتمبر/ أيلول الماضي، وبمشاركة خمس دول عربية، هي السعودية والإمارات والأردن وقطر والبحرين، هجوماً على مواقع "داعش" و"النصرة" في سوريا. وغداة بدء الهجوم، أعلنت وزارة الدفاع الأميركية "بنتاجون"، أن غارات التحالف تمكنت من "القضاء على أعضاء في جماعة خراسان، (المرتبطة بالنصرة)، كانوا يخططون لشن هجمات كبيرة في الولايات المتحدة وأوروبا".

وفي سياق متصل، كان موقع "سايت" الأميركي لرصد المواقع الإسلامية، السبت الماضي، ذكر أن مقاتلاً في صفوف جماعة "خراسان" نشر سلسلة تغريدات على "تويتر" تؤكد مقتل زعيم الجماعة، محسن الفضلي الكويتي، في تلك الغارات، إضافة إلى القيادي أبو يوسف التركي. واللافت أنّ هذه الجماعة لم تكن معروفة في سورية أو خارجها، قبل أن تُعلن عنها وزارة الدفاع الأميركية، وتشير إلى خطرها.

الغاز المنزلي.. أزمة متجددة تزيد حياة سكان دمشق سوءاً

عانى سكان دمشق خلال الأيام الماضية من فقدان مادة الغاز المنزلي، ما تسبّب في رفع سعر أسطوانة الغاز بنسبة 50%، لتضاف هذه الأزمة إلى أزمة المازوت والكهرباء والماء، والتي زادت من معاناة الشعب السوري، ومن الأعباء المعيشية اليومية لأفراد هذا الشعب المقهور.

وللاطلاع على مستجدات هذه الأزمات، ومدى معاناة الناس منها، التقت "صدى الشام" عدداً من مواطني دمشق، إذ يقول (أبو محمد): إنه حاول خلال الأسبوع الفائت الحصول على أسطوانة غاز، لكنه لم يجد في جميع المراكز التي مرَّ عليها، وهو ما يحملّه عبئاً جديداً في ظل انقطاع التيار الكهربائي لساعات طويلة، أي لا يمكن أن يستعين بالسخانات الكهربائية للطهي، وما شابه ذلك.

تفاصيل صفحة 9

حكاية سورية.. مستودع مهمل يتحول مدرسة 3

البطاقات الأمنية والأسماء الوهمية من أشكال فساد ميليشيات النظام 6

مجلة علمية دولية.. بكوادر سورية 10

فصائل مسلّحة معارضة ترفض التحالف الدولي ضد "داعش والنصرة"

دمشق - "صدى الشام"

أعلنت عدة فصائل وكتائب مسلحة، معارضة للنظام السوري، رفضَها استهدافَ التحالُف الدولي لمحاربة تنظيم "الدولة الإسلامية" (داعش)، وتنظيمات إسلامية أخرى، للأراضي السورية، معتبرة أن هذه "الحملة هي زيادة في محنة شعبنا وابتلائه، واستمرار في النفاق الغربي".

وأصدرت "الجبهة الإسلامية" و"الاتحاد الإسلامي لأجناد الشام"، و"حركة أحرار الشام الإسلامية" و"لواء التوحيد" و"لواء الحق" و"الجبهة الإسلامية الكوردية"، بياناً تسلمت "صدى الشام" نسخة منه، قالت فيه: إن "الشعب انتفضَ بثورته على الظلم الذي عانى منه لعقود في هذا العالم الذي يصمُّ أذنيه، ويعمي بصرَه عن صرخة المظلوم، حيث امتدت يدُ نظام الأسد بإجرام الدولة المنظّم وإرهابها، وبكل ما أتاه حلفاؤه من قوة عتاد وسلاح، قتل به الشعب الأعزل، وسقط بسببه مئات الآلاف من الأبرياء، أطفال وشيوخ ونساء ورجال، ومثلهم من المعتقلين والجرحى والمعوَّقين، غير الملايين التي نزحت وتشرّدت في داخل البلاد وخارجها".

وأضاف البيان، أن "كل هذا، حدث تحت بصر، وسمع العالم الذي لم يحرّك ساكنًا على مدار السنوات الأربع من عمر ثورته المباركة، ومنع عن الشعب أهم سلاح، يمنع به طائرات الموت من أجل الدفاع عن نفسه، وسعى بكل جهده لتكون سوريا حقلَ تجاربه للفوضى الخلّاقة التي عبثت بأمننا وشعبنا".

وكانت أطياف من المعارضة السورية والفصائل المسلحة طالبت العديد من الدول مدّها بصواريخ مضادة للطيران الحربي، إلا أن تلك المطالب لم تلقَ استجابة جرّاء مخاوفَ من وقوع تلك الأسلحة بيد الجماعات المتطرفة، بحسب تصريحات العديد من المسؤولين الغربيين.

وأكد البيانُ على أن "الجبهة ترفض أيَّ تجمُّع، أو تحالفٍ عسكريّ، أو سياسيّ، يزيدُ من معاناة السوريين قتلاً وترويعاً وتشريداً، ولا يعنينا فيه مبرراته المصطنعة في حرب الإرهاب، ولا نرى في الحملة إلا زيادةً في محنة شعبنا، وابتلائه، واستمراراً في النفاق الغربي."

وأوضح البيان أن "الرفض هذا يأتي من معاناتنا، واضطرارنا للدفاع عن أنفسنا ضد الإرهاب الذي يزعمُ الغربُ اليومَ محاربته، والذي كان فيه للنظام الأسدي المجرم دورٌ أساسيٌّ في ظهور داعش بما هي عليه، ثنت عليه المواقف الدولية، وساهمت بصمتها."

وحذّرت هذه الفصائل في بيانها "من استهداف المدنيين والثوّار الذين خرجوا لقتال نظام الإجرام، وتحرير سوريا منه"، معلنة أن "قتالها لنظام الأسد وتوابعه لن يتوقف حتى إسقاطه".

كما استهجنت الفصائل "التحييد الكامل لقوات وقواعد الأسد في هذه الحملة، وهو الذي يمارس إرهاب الدولة"، على حدّ قوّاها، مؤكدة أن "أيّ اعتداءٍ على القوى الفاعلة والمشاركة في الثورة، سيؤدّي بالنظام لانتهاز الفرص لارتكاب المزيد من الجرائم بحقّ الشعب الأعزل".

وتأتي هذه المواقف، في وقت، تواصلُ فيه قوات التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة هجماتها على مقرات تنظيم "داعش" و"جبهة النصرة" وفصائل إسلامية متشدّدة أخرى في سوريا، حيث شنّت حتى الآن عشرات الغارات الجوية والصاروخية، على هذه المقرات، ما تسبّب في مقتل عشرات المسلحين من هذه التنظيمات والفصائل، إضافة إلى عدد من المدنيين، بينهم أطفال ونساء، على السواء، وأدت الغارات الجوية إلى أضرار مادية كبيرة.

أبعد من "التوماهوك" والـ "الكروز"

سالم عدلي المحمود

الشعب السوري فَرِحٌ اليوم بما يجري على أرضه، نعم أؤكد أنّ الشعب السوري، وبأغلبيته الساحقة، في الداخل والخارج، فرح بما تقوم به أمريكا من عمليات عسكرية، عنوانها: "مكافحة الإرهاب الداعشي".

أمّا محتواها فسرُّه عند الله، وفي آبار النفط. ويدرك الشعب السوري جيداً أن ما تقوم به أمريكا سواء لوحدها، أو مؤتلفة مع غيرها من العرب، وغير العرب، هو عدوان فاضح على أرض وطنه، ويدرك الشعبُ السوريُّ أيضاً أنه وحده من سيدفع ضريبة هذا العدوان، لا معاناة حرب جديدة فقط، بل ربما نتائج سياسية ما زالت معالمها مجهولة..!

نعم، إن الشعب السوري رغم عراقته، ورغم حذقه وذكائه، ورغم وطنيته المعهودة والمشهود له بها على مدى تاريخ دولته الحديث، ورغم، وهو الأهم، عدائه التاريخي لأمريكا بسبب مساندتها لإسرائيل التي لا تزال تحتل أراضيه إلا أنه فَرِحٌ اليوم، بل هو مبتهج..! ولكن لماذا؟! وهل يفرح شعب بمصائب تُضاف إلى مصائبه وويلاته؟

نعم إنّ الشعب السوري المكبل، والعاجز عن فعل أيّ شيء يمكنه من الإمساك بمصيره، ومصير وطنه. الشعب الذي حاصرته الآلام والجراح ونزيف الدم وهول الفجائع، وعمق الخراب والدمار.. الشعب الذي أنهكته الحرب العبثية على مدى ثلاث سنوات ونصف السنة.. الشعب الذي عانى من ظلم حاكميه أكثر من معاناته ظلم أعدائه، فرح اليوم إذ لم يبقَ أمامه من خيار للخلاص غير هذه القشة التي لم يكن له فيها خيار.. القشة التي قد يظنها الغريق قارب نجاة.. وهي ذاتها التي تكمن عندها مأساة الشعب السوري فيما أعتقد..

أما المضحك المبكي في هذه المأساة/الملهاة، وبما يخص النظام تحديداً، فهي أنّ النظام الذي رفض المبادرتين العربيتين في العامين 2011 و2012 واستطاع أن يتملص بمعونة حلفائه الروس من جنيف 1 وجنيف 2 سيقبل اليوم ربما بأقل منهما مرغماً وذليلاً أيضاً.. ولو قدر للمبادرتين عبر جنيف، أن توضعا، في ذلك الوقت، موضع التنفيذ، لكانتا أنقذتا الشعب السوري من كلّ الويلات التي ألمت به، وأنقذتا النظام من كل ما تورّط به، لكنها عنجهية الاستبداد، والاعتداد بالقوة، والتمسك، لا بالسلطة فحسب، بل بعدم الاستعداد للتنازل عن ذرة واحدة مما في يد الحاكم، الأمر الذي يثير الشبهة حول الحاكم نفسه، وطبيعة سلطته، وأفعاله البعيدة عن مصالح الشعب والوطن.

وإذا كان النظام في ذلك الوقت، ولم يزل حتى وقت قريب، قد اتّهَم المعارضة بالخيانة، وتسعى لخدمة مصالح أمريكا وإسرائيل وسوى ذلك، فماذا يمكننا اتّهام النظام الآن الذي يلهث خلف الأمريكان والعرب الذين عدّهم أيضاً متآمرين عليه؟! يلهث خلفهم لمشاركته "الحرب على داعش" وكأنّهم يجهلون أنّها تمدّدت تحت ظلال حكمه، وأمام نظر عينيه، ومع ذلك يعلن أنه يحارب الإرهاب منذ أربع سنوات.

الآن يضع نفسه وإمكاناته تحت قيادة الأمريكان أنفسهم، ولكن ما يضحك فعلاً أن الأمريكان لم يكترثوا به. ولا يعد ذلك الإخبار شكلاً من التنسيق، ولا نوعاً من الاحترام، وربما جاء بتملق من الروس الذين صمتوا مع حلفائه بعد أن امتطوا حماقاته، ونزعاته الفردية السلطوية، وحققوا ما حققوا من مصالح خاصة بهم، فما زالوا، إلى الآن ينفخون الهواء في قِرَبٍ مثقوبةٍ..! أتراه أدرك أنهم عرضوه للبيع في بازار النفاق السياسي، ومن أجل المصالح ذاتها، فهرول يعرض نفسه، هذه المرة، دونما سماسرة، ولا وسطاء، لكن في وقت، كان فيه السيف قد سبق العذل؟!

أما الآن فما الذي يمكن توقُّعه بعد أن دخل الأمريكان، ومعهم جلّ العربان بجواز مرور ممهور بختم الأمم المتحدة، وبتجاهل كلي للروس والإيرانيين، أو بموافقة ضمنية منهما! وما الذي يمكن أن نتوقعه من النظام وممّن حوله؟! أتراه يبقى على تماسكه، وتعاضده حكومة وجيشاً و"طائفة" وحلفاء لم تجمعهم غير المصالح المتناقضة التي يبدو أنها وصلت إلى منتهاها في الاستلام والتسليم؟! فهل ترى المترقبين يشهدون انشقاقات مؤجلة إلى مثل هذه الوقت.. انشقاقات ذات وزن تأتي أُكُلُها في الحال على شكل انقلابات أو اغتيالات.. أم إن الحالمين وهماً بأنّ كل شيء باقٍ، على حاله، سيبقى، ولن يطول التبدل إلا الشكل الخارجي فقط.. مهما يكن من أمر، فإن الأيام القادمة ستكشف كل شيء، وما علينا إلا الترَيُّث والانتظار، ومن ثَمَّ الفرجة والمتعة المجانيتين..!

ويبقى أن نقول:

إن هذا الشكل العسكري، مهما بلغت قوته، ودقة إصابته لأهدافه، فلن يستطيع القضاء التام على داعش أو أيّ من أخواتها وأصحابها! وبكلمة إنه لن يكون قادراً على اجتثاث الإرهاب، وفكره المتطرّف من جذوره..! قد يعمل على تقليم أظافره، وعلى الحدّ من امتداده وتطوره، ولكنه أبداً لن يجهز عليه.

فمشكلة هذا النوع من الإرهاب في فكره الذي تجاوزه الزمن، ووجود فكره من وجود المناخ أو الوسط الملائم لنموه الدائم.. وما هذا الوسط، في النتيجة، إلا التخلف الشامل الذي يرافق الاستبداد على الدوام.. إنه يكمن في فقدان الحرية التي سعى نحوها المتظاهرون السلميون منذ الثامن عشر من آذار 2011 الحرية التي تسمح بتجاوز التخلف الناجم عن الاستبداد السياسي الذي يكبّل طاقات الشعب، ويمنع تفتح إبداعه.. إنه يكمن في ضرورة نقل البلدان التي يتكاثر فيها هذا النوع من الإرهاب إلى بلدان عصرية مدنية ديمقراطية، تأخذ بالتعددية الحزبية، وتعيد السياسة إلى المجتمع، وتحدّ من سلطة أجهزة القمع الأمنية، وترتقي بمستوى التعليم الذي يأخذ بمنجزات العصر.. تعليم يتطلع نحو المستقبل ولا يمتح من الماضي، تعليمٌ يمنح الاقتصاد دفقة نموه وازدهاره، ليسمح في وضع جيل الشباب في مكانه الصحيح والسليم، فيحدُّ من بطالته، ومن دفعه ليقع فريسة داعش أو غيرها، ولا شك في أن الدول الغنية والعظمى تتحمل مسؤولية ما في هذا الجانب المهم..!

الضربات الأخيرة ركزت تتمة ص1

وبالتوازي مع غارات التحالف الدولي هذه، واصل تنظيم "داعش" تقدمه باتجاه مدينة عين العرب (كوباني)، في ريف حلب على الحدود السورية التركية، حيث سيطر على مناطق مهمة هناك. لكن مصادر في "قوات الحماية الشعبية الكردية" قالت: "إن ضربات التحالف الدولي لم تُلحق أضرارا كبيرة بمقاتلي تنظيم الدولة، خصوصا في ريف تل أبيض، حيث تدور أعنف المعارك بين قوات الحماية الشعبية الكردية وعناصر التنظيم".

وكانت الولايات المتحدة، مساء الجمعة الماضي، أنها شنت، بالتعاون مع حلفائها، أكثر من 240 غارة جوية ضد مواقع التنظيم في العراق وسورية، معلنة توسيع التحالف الدولي ضد التنظيم ليضم بلجيكا والدنمارك وهولندا والمملكة المتحدة.

وقال وزير الدفاع الأميركي، تشاك هيغل، في مؤتمر صحافي مشترك مع رئيس هيئة الأركان المشتركة للجيش الأميركي، مارتن ديمبسي: "قمنا، مع فرنسا، بتنظيم 200 طلعة جوية في العراق ضد داعش، و43 هجمة مع شركائنا العرب ضد التنظيم في سورية".

وفي ما يتعلق بتدريب قوات المعارضة السورية "المعتدلة"، كشف هيغل عن إرسال بلاده "طاقماً من الخبراء إلى المملكة العربية السعودية لدراسة سبل البدء بتدريب المعارضة السورية المعتدلة على السلاح هناك"، مضيفاً: "بعد حصولنا على دعم الكونغرس، قمنا بالتحرك لأجل وضع خطة لتدريب وتسليح المعارضة السورية المعتدلة".

وأكد وزير الدفاع الأميركي على أن قضية منطقة حظر الطيران "ليست بالشأن الجديد"، مؤكداً على اطلاع الأتراك على الخطر الذي يشكله "داعش" بالنسبة إليهم، بقوله: "إنهم يعلمون بوضوح أن ما يحدث في سورية والعراق يشكل تهديداً حاضراً وجلياً وخطراً عليهم".

من جانبه، قال الجنرال ديمبسي: "هناك حاجة إلى ما بين 12 و15 ألف مقاتل من قوات المعارضة لاستعادة المناطق التي سيطر عليها داعش في شرقي سورية"، وذلك تعقيبا على تصريح وزير الدفاع الأميركي أن "لا أحد يتخيّل إمكانية تدمير داعش عن طريق الضربات الجوية وحدها، فهي جزء من حملة أشمل وأوسع ضد التنظيم".

وأوضح ديمبسي، إن "قضية حظر الطيران بين الحدود السورية والحدود التركية هي أمر وارد جداً، إلا أنه ليس ضمن خطة الحملة الحالية".

وتسعى تركيا إلى إيجاد منطقة آمنة، لا يُسمح فيها لقوات نظام الأسد الجوية السورية بتجاوزها، حيث يستطيع النازحون السوريون إيجاد ملاذ آمن فيه دون التعرّض لهجمات النظام.

وتقوم القوات الأميركية، منذ آب / أغسطس الماضي، بشن غارات جوية على تنظيم "داعش" في العراق، لكنها وسعت عملياتها ضد التنظيم في سورية، بمشاركة كل من الأردن والإمارات والسعودية والبحرين وقطر وفرنسا.

أقرّ أخيراً بتجاهله تتمة ص1

لكن بالمقابل شدد أوباما، على ضرورة "التوصل لحل سياسي في العراق وسورية، من أجل تحقيق السلام على المدى البعيد"، معبراً عن اعتقاده أنه "سيكون تحدي أجيال.. وليس بين عشية وضحاها"، على حد قوله.

أما فيما يخص الوضع في سوريا، بين النظام والمعارضة، فقد أعلن أوباما أنه "يدرك التناقض في الاعتراض على حكم الرئيس بشار الأسد، في الوقت الذي يتم فيه قتال مقاتلي تنظيم داعش"، لكنه اعتبر أنه "كي تبقى سورية متحدة من غير الممكن أن يرأس الأسد العملية كلها". وأضاف: "على الجانب الآخر فيما يتعلق بالتهديدات المباشرة للولايات المتحدة، فتنظيم الدولة الإسلامية وجماعة خراسان، هؤلاء البشر يمكن أن يقتلوا الأميركيين".

وتأتي تصريحات الرئيس الأميركي هذه بعد أيام على مواقف أعلنها وزير خارجيته جون كيري في صحيفة "بوسطن غلوب"، إذ اعتبر أن الحرب الدولية على تنظيم "داعش"، لا تصب في مصلحة الأسد أو تساهم في بقائه في الحكم. فالأسد - بحسب كيري- قد فقد كل شرعية للبقاء في الحكم منذ وقت طويل ".

وكتب كيري: "في هذه الحملة لا يتعلق الأمر في مساعدة الرئيس السوري بشار الأسد... ونحن لسنا في الجانب نفسه الذي يقف فيه الأسد"، وذلك رغم أن النظام السوري أعلن على لسان مسؤوليه أنّ واشنطن أعلمت دمشق قبل بدء الغارات، كما رحّب بها لأنّها تضرب "الإرهاب".

وقال وزير الخارجية الأميركي: إن "الرئيس السوري، في الواقع، هو العامل الذي اجتذب مقاتلين أجانب من عشرات البلدان إلى سورية، قدموا للقتال مع التنظيم". وشدّد على أن الرئيس "الأسد فقد منذ وقت طويل كل شرعية" للبقاء في الحكم.

وأشار كيري إلى "الخيار الأميركي البديل بين داعش والنظام السوري"، والذي يتمثل في تدريب وتسليح معارضين سوريين معتدلين يقاتلون الطرفين، وقال: إن هذه الجهود "ستساعد في إيجاد الشروط التي يمكن أن تؤدي إلى تسوية تفاوضية تنهي النزاع".

ويذكر في هذا السياق أن رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي، كان قد ذكر لصحيفة "نيويورك تايمز"، أنّ واشنطن أكّدت له أنّ الضربات في سورية لن تستهدف نظام الأسد. وقال: "أجرينا حديثاً طويلاً مع أصدقائنا الأميركيين وأكّدوا أنّ هدفهم في سورية ليس زعزعة استقرار سورية، بل تقليص قدرات تنظيم داعش". وأضاف، أنّ الولايات المتحدة طلبت منه إرسال رسالة عن طريق أحد مستشاريه إلى نظام الأسد تفيد بأنّه لن يكون هدفاً لأي ضربات.

يبدو واضحا، أن هذه المواقف الأميركية المخاتلة، والنفاق الأميركي والغربي عموماً حيال استمرار بقاء الأسد في السلطة، بعد قرابة أربع سنوات على اندلاع الثورة السورية ضد نظامه، ومقتل مئات آلاف السوريين على أيدي قواته وميليشياته الطائفية، وتشريد نحو نصف الشعب السوري، تحت سمع العالم وبصره، هي سبب الخلاف الحاد والجدل القائم بين بين أطراف المعارضة السورية، السياسية والعسكرية، من التحالف الدولي الذي تقوده واشنطن ضد "داعش"، وتنظيمات إسلامية أخرى، بينها "جبهة النصرة"، إذ أصدرت العديد من الفصائل والكتائب المقاتلة بيانات تؤكد فيها رفضها للتحالف الدولي، ما لم يستهدف قوات نظام الأسد، وما لم يضع حداً لنزيف الدم الجاري في سوريا وينتصر للشعب السوري في ثورته على نظام الاستبداد والقهر والقمع الذي يعاني منه السوريون منذ أكثر من أربعة عقود.

عبد القادر عبداللي

من شرفة الجيران

شروط تركيا على التحالف الدولي

منذ اتّخاذ قرار تشكيل تحالُف دولي لمحاربة داعش وإعلان الرفض التركي بالمشاركة في هذا التحالف، وُضعت تطوُّرات هذا البلد تحت عدسة المجهر، وبدأ الرَّصد لكلّ كلمة تُقال حول هذا الموضوع، وبناء التحليلات، وبالطبع كالعادة فإن المُلفَّق يزيد أضعافاً مضاعفة عمّا يقال في الحقيقة، فليس ثمة مسؤول تركي قدّم تصريحاً واضحاً وصريحاً تماماً حول هذا الموضوع.

قبل انفراج قضية الرهائن، كان الموقف التركي: "لا نستطيع المشاركة في التحالف" وكلمة نستطيع التي حذفتها غالبية وكالات الأنباء هي التي كانت سبب ربط عدم المشاركة بقضية الرهائن، وجاء التفسير العام على النحو الآتي: "نريد المشاركة، ولكننا لا نستطيع". أما تفسير جبهة الولي الفقيه الذي كان يسعى لحجز مقعدٍ له في التحالف، فقد اعتبر تركيا لم تخرج عن دعم الإرهاب المتمثل بداعش.

بعد انفراج قضية الرهائن، بدأت التكهنات تتصاعد، وطبعاً ما فتح المجال أمام هذه التكهنات هو تصريح وزير الخارجية الأمريكي بأن عائقاً مهماً أمام مشاركة تركيا في التحالف قد أزيل. لكن التصريحات التركية كانت غامضة هذه المرة، وتقبل التأويل المتعدّد، واستخدم كل من رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة عبارات فضفاضة (لم أصادف أي ترجمة دقيقة لها في الإعلام العربي) مثل عبارة رئيس الجمهورية: "يمكن أن نقدم دعماً، والدعم يمكن أن يكون عسكرياً أو سياسياً." وتصريح رئيس الحكومة الأخير: "شرطنا لدخول التحالف هو أن تؤدي العملية إلى استقرار المنطقة"، إنه شرط منطقي، وجميل، ولكن ماذا يعني استقرار المنطقة في العرف السياسي؟ وما حدود هذه المنطقة؟ هل هي سوريا؟ أم سوريا والعراق؟ هل هناك امتدادات أخرى تصل إلى لبنان مثلاً؟

هذه أسئلة مشروعة، ولا أحد يستطيع الإجابة عنها، لكن من خلال إعلان تركيا الاستعداد لإقامة منطقة عازلة على حدودها مع سوريا والعراق نعرف أن تركيا تريد أن تخفّف العبء الكبيرَ الذي تعانيه بسبب ما يجري من المنطقة، لكن هل هناك من يؤيّدها في هذا الموضوع؟

موقف السوريين متخبط متناقض، وهم أقلُّ الناس معرفةً بما يريدونه. بالأمس كانوا ضد داعش، واليوم هم أكبر نصير لداعش، بالطبع لا يجرؤون على قولها بصراحة، ولكن ماذا يعني رفض ضرب داعش سوى أنهم مع بقاء هذا التنظيم وتمدُّده، ويبدو أن المثل القائل: "القط يحب خنّاقه" ينطبق تماماً على السوريين في هذا الموضوع.

موقف دول الخليج الذي تقوده السعودية يمكن تلخيصه بعبارة: "ذهاب الأسد وتأسيس ديكتاتورية بديلة مقبولة سعودياً وإماراتياً" وكل شيء خارج هذا الحل مرفوض.

الأمريكان على عاداتهم يعلنون شيئاً، ويخفون أشياءً، بيْدَ أنّ موقفهم الأوضح هو استمرار الواقع الراهن، وعدم الاستقرار، لأن هذا الوضع هو الوضع المثالي بالنسبة إلى إسرائيل، فهم من خلال تصريحاتهم كلها لا يقدّمون أيَّ شيء ملموس، من قبيل: "لا يمكن القضاء على داعش بالغارات الجوية فقط؟"، "الغارات الجوية جزء من حملة لها أبعاد كثيرة"- "يمكن أن تطول عملية محاربة داعش أكثر من ثلاث سنوات"، لنلاحظ كلمة أكثر، هل يمكن لأحد أن يضع مقياساً لأكثر؟ وهل هناك فرق بين أكثر من ثلاث سنوات وأكثر من عشر سنوات؟

يبدو أن الأمريكان هم الأعرف بالطلب التركي، فقد جاء التصريح الأمريكي من البنتاغون على لسان أرفع المسؤولين، وهم رئيس هيئة الأركان ديمبسي، ووزير الدفاع هيغل رداً على تساؤلات الصحفيين حول المنطقة العازلة ومنطقة حظر طيران تقول تركيا إنها أنجزت استعداداتها من أجل إقامتها: "ليس في خطتنا دعم قيام منطقة عازلة".

بالطبع فإن المنطقة العازلة طالما لم تُطبق هي جيدة بالنسبة للسوريين، ولكن عند البدء بتطبيقها ستخصص جمعة يكون عنوانها: "لا للمنطقة العازلة" وستعتبر المنطقة العازلة مؤامرة على الشعب السوري، حتى إنني أشعر أن حادث السير الذي يقع الآن في إحدى جزء المحيط الهادي هو في جانب من جوانبه مؤامرة على الشعب السوري، فالشعب السوري هو محور الكون، وكل ما يجري في الكون من أجله وعليه...

هل ما تقوله تركيا على لسان رئيس حكومتها: "شرطنا لدخول التحالف هو تحقيق الاستقرار" يعني خطة محددة وواضحة تخرج إيران من سوريا، وتقلص نفوذها في العراق ولبنان؟ تركيا لا تريد أن تأتي على ذكر إيران في القضية السورية، وتتجنب مواجهتها. وها هي تركيا بقيت وحيدة في مطلبها، فلم تحظَ بأيّة موافقة على مساعيها وحتى "الجماعات السورية" لم تقدّم رؤيةً واضحةً من منطقة عازلة في الشمال السوري... إن أعلنت سيكون عنوان الجمعة التالية "لا للمنطقة العازلة" وإن فشلت، سيكون العنوان: "المنطقة العازلة غايتنا"...

حكاية سورية.. مستودع مهمل يتحول مدرسة

حافظ قرقوط

في تركيا، وفي حارة من ضواحي مدينة مرسين، حيث صالة على شكل "هنغار" كبير، كان مستودعا مهملاً يحوي خردة، بُني داخله ثلاث عشرة غرفة بسيطة على عجل، وفي درجات حرارة ورطوبة مرتفعة في تلك المدينة المتوسطية، كان تلامذة وطلاب سوريون يتوافدون على مقاعدهم البسيطة، ومدرّسون يستقبلونهم بكثير من الأمل.

في آب، وعلى غير العادة، بدأ فصلُهم الدراسي الثاني، لكن بلا أدوات أو كتب سوى حب التعلّم وإرادة الحياة. 400 تلميذ وطالب يقدّمون مشهداً مثيراً حتى للأتراك الذين لم تبدأ مواعيد دراستهم أيضاً. باحة بحدود خمسين متراً للاستراحة، وممرّ ضيّق عرضه متران، يفصل بين الصفوف البسيطة ومصادر تهوية محدودة جداً وابتسامات بلا حدود.

سوريون منفيّون في بيوت فقيرة استأجروها بما تيسّر لتضم عائلات شرّدتها الحرب. تقول نائبة المدير، إنها عندما رأت بعض الأطفال السوريين في تلك الأحياء لا يجدون فرصتهم للتعلّم قامت بجمع معلومات إحصائية عن الأسر السورية، ومن هنا ابتدأ مشوار المدرسة، حيث صديقتها تلقفت الفكرة معها، وانطلقتا لإيجاد نافذة تمنح النور لهؤلاء السوريين، وبمثابرة ومراسلات لجهات مختلفة امتدت لشهور رست أصوات المناشدة في جمعية البر السورية في فرنسا التي اهتمت للإحصائية، ومدّت يدَ العون، وتبنّت تكاليف الإنشاء باستئجار المكان وتأثيثه ضمن الإمكانيات المحدودة، ومازالت تقدم النثريات يومياً.

في غرفة الإدارة، التي لا تتجاوز مساحتها سبعة أمتار مربعة، تستوعب كلَّ المشرفين على المدرسة، حيث الحرارة كأنك أمام نافذة فرن، تدفّق سيلٍ من الكلام السوري الجميل الواثق من المستقبل، مشرفة المدرسة التي واظبت على المراسلة والمتابعة والبحث عن المكان الذي يمكن أن يتيح لهم تحقيق أمنياتهم، غادرت على عجل لإسعاف أحد التلاميذ، إذ أعياه هذا الجو الخانق، فتابعت نائبة المدير التعريف عن المدرسة:

كانت البدايات صعبة، إذ استطعنا بناء الصفوف ولم تتوفر الإمكانية لوضع سقف، وبذلك كان الصوت يتداخل ما بين الصفوف الموزعة أسفل سقف آخر هو سقف المستودع، إلى أن تبرع أحد الأتراك بتقديمه، فعزلت الصفوف عن بعضها بشكل ما، لكن اللافت كانت تلك الرائحة التي تعبق من داخل الصفوف في هذا الجو بسبب الزيادة بعدد التلاميذ ضمن هذه المساحة المحدودة وارتفاع الحرارة والتعرُّق المشبع أيضاً برائحة الخشب المنبعثة من الأسقف.

تقول نائبة المدير أيضاً: إن هذا الأمر أدى إلى بعض أمراض الحساسية التنفسية والجلدية لدى عدد من التلاميذ، وقد تبرع بعض فاعلي الخير، بعدد من المراوح العادية، لكن هذا غير كافٍ، وتؤكد ذلك مدرّسة اللغة العربية لتشرح، وتصف حالة الطلاب والمدرسين بُعيد دقائق من بداية الحصة حيث يبدؤون بتناول المياه على مدار الساعة لتعويض العرق المتسرب الذي يبلل حتى الثياب، وهنا يتبادر إلى الذهن سؤال عن الكيفية التي سيواجهون بها برد الشتاء وإن كان لدى المدرسة أدوات تدفئة، كان جواب الجميع الصمت ثم ابتسامة أسف ممزوجة بالأمل بأن تصلهم أية مساعدة في الوقت المناسب، أما الكتب المدرسية فتلك حكاية أخرى، فقد قدمت هيئة علماء المسلمين عدداً منها، لكنها لم تكن كافية، حيث يقول مدرّس الرياضيات إنه لا يوجد كتب حتى للمدرّسين ليحضّروا الدروس، فعلى سبيل المثال يوجد كتاب رياضيات واحد لكل الصف الثامن، كذلك الأمر لمدرّسة اللغة العربية التي بدورها تستعين بالانترنت كي تحصل على المنهاج ثم تطبعه الإدارة ورقة ورقة، أما بعض الكتب المتواجدة لبعض المواد فقد وزعت بين الطلاب بالتناوب.

الطالبة سارة القاسم التي لا تملك أيَّ كتاب لأيّة مادة كانت بابتسامتها كتابُ سوريا القادم، كتاب العلم والمثابرة فجاءت كلماتها متسلسلة، نجتهد لننجح، فالمدرسة أصبحت بالنسبة لي بيتي الثاني، والمدرّسون أهلي، وقالت إنها وزملاءها الطلاب يتفهمون أن دخولهم للفصل الثاني في هذا الوقت هو فرصة كبيرة كي لا يخسروا سنة دراسية جديدة، ولا تنسى سارة أن تدعو الأهالي كي لا يتركوا أولادهم بعيداً عن المدارس في هذه الظروف، ويجب أن يجد كل الطلاب السوريين فرص التعليم، الطالب عبيدة من الصف السابع عبّر عن السرور ذاته فهو الآن على مقاعد الدراسة بعد انقطاع دام عامين كان حينها في الصف السادس وبرغم ذلك هو متفائل بأن يعوّض ما فاته، أما الطالبة س سند التي تترقب أن ينتهي الفصل الثاني لتغادر الصف الرابع إلى الصف الخامس حيث ما كان يجب أن تكون به فقالت بثقة يكفي أننا في مدارس النظام كنا نخاف من كل شيء، والآن نقول ما نشاء، وعن ذلك أوضح مدرس الرياضيات أنه في بداية المدرسة كان التلاميذ خاصة في الصف الأول إن طلب منهم كلمة تخص حرفاً محدداً يستعملون كلمات "طيارة، صاروخ، دبابة، رصاصة" وما إلى ذلك، ويضيف: كانت مستويات الطلاب ببداية الفصل الأول تحت الخمسين بالمئة بسبب الآثار النفسية الناتجة عن الحرب والآن يمكن القول وبعد هذه الأشهر القليلة إنه قد أصبح مستواهم يفوق الستين بالمئة حيث تطور التفاعل بين الطلاب والمدرسين.

معاونة المدير أكدت على أهمية الدعم النفسي الذي قدمته المدرسة في البداية والتعاون بين كلِّ المدرّسين على ذلك رغم الراتب البسيط الذي يحصلون عليه وهو أربعمئة ليرة تركية مقدم من جميعة البر، أما عن دور مؤسسات المعارضة بما فيها وزارة التربية في الحكومة المؤقتة فقد أكد الجميع أنهم محبطون من هذا التجاهل، فأشار مسؤول الإعلام بالمدرسة أنهم راسلوا الوزارة، ولم يتلقّوا أيّ دعم يذكر، بل مجرّد وعود لم تنفذ، وعلى هذا تقول نائبة المدير إن عدداً كبيراً من الطلاب لم يستطيعوا الالتحاق بالمدرسة بسبب ضيق المكان وكلفة النقل، فالنقل عقبة حقيقية لمن لديه أكثر من طالب في المدرسة، وبالنسبة لضيق المكان فهي تؤكد أن الإحصائية التي لديها تستلزم صفوفاً إضافية بقدر الموجود وأكثر، رغم أن الدوام في المدرسة مقسم إلى فترتين صباحية ومسائية.

الجمعيات التركية قدّمت بعض الإعانات البسيطة، كذلك مديرية التربية في مرسين كالمقاعد وبعض القرطاسية، وهناك من وفّر بعض المعاينات الطبية والأدوية المجانية، وتم التّواصُل مع هيئات طبية تركية، حيث قدمت اللقاح للتلاميذ بموعده، لكن يبقى الكثير والكثير من الأدوات التي تحتاجها المدرسة غير متوفرة وهو برسم الحكومة المؤقتة بما فيها العمل على توسعة المدرسة.

هي الحرب إذاً على كافة الأصعدة، وهاهم السوريون يحاربون الوقت والحر والبرد والفقر وقسوة اللجوء بالأمل والمثابرة والثقة بغدٍ ينتصر فيه الحق والوطن، وعلى هذا تترقّب مدرسة البِرّ المزيدَ من الدّعم كي تكمل رسالتها.

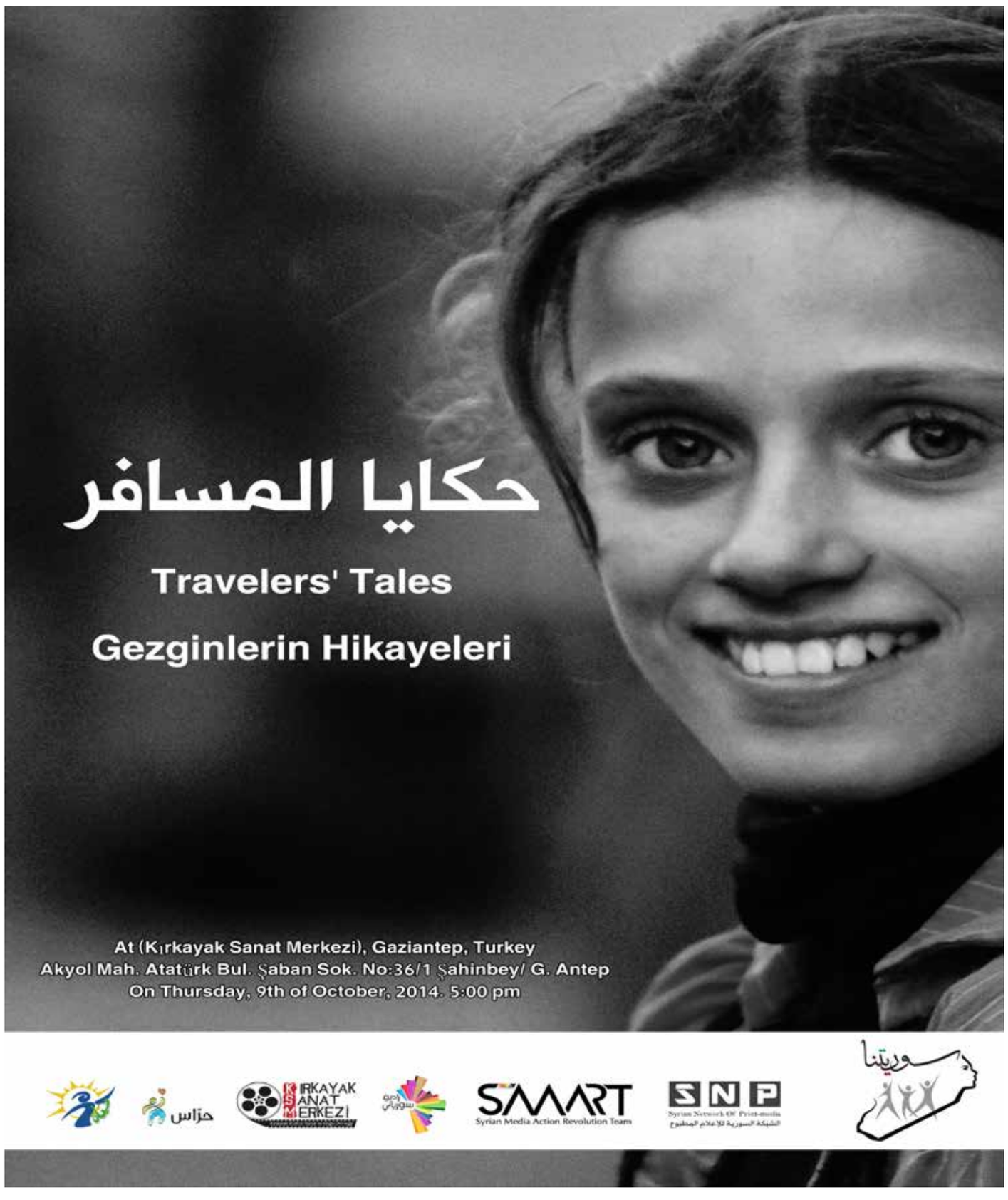

نبيل شبيب

شروق وغروب

إيران في التحالف الأمريكي.. وإعادة رسم الخرائط السياسية الإقليمية

وُضِعت مشكلة "داعش" في الواجهة، لكن ما يجري أكبر بما لا يقاس من "مشكلة داعش" التي لا تحتاج قطعاً إلى سنوات في الأصل. ولكن، يمكن "تمديد" التعامل معها لسنوات ليمكن تحقيق الأهداف الأكبر الكامنة في إعادة ترسيم معالم "الخارطة السياسية الإقليمية".

وهنا يتّخذ موقع إيران "مستقبلاً" مكاناً محورياً، ينبغي النظر فيه على أرضية مجرى الأحداث الحالية.

هل يوجد تنسيق للتحالف الأمريكي مع إيران؟

إذا كان نظام العراق هو واسطة "التنسيق" -الذي لا ينقطع نفيه رسمياً- مع بقايا الأسديين في سوريا، فإن المحادثات المباشرة- الأمريكية والسعودية - الإيرانية على مستويات سياسية عالية، هي واسطة "تنسيق" أهم -ولم يتم نفيه رسمياً بشكل قاطع- مع إيران.

ليست مؤشّرات التّنسيق المعتمدة سياسياً مشاركة طائرات إيرانية في الحملة الجوية، ولا إعطاء معلومات عن مواعيد غارات جوية، وتوجد دول أخرى في التحالف لا تشارك بالطائرات، ولا تحصل مسبقاً على معلومات.

وليس من المؤشّرات وجود من يُمثّل النظام الإيراني في "غرفة قيادة العمليات" فهي قيادة انفرادية، ومن يشارك فيها تبقى مشاركته شكلية، وبعضها للتنفيذ، وليس للتقرير أصلاً.

المعيار الجوهري في "الانتساب إلى التحالف" هو أن ما يراد الوصول إليه يحقّق أهدافاً كلية أو جزئية للمشاركين فيه. أو هم "مجرد أتباع". وبهذا المعيار كان التنسيق "الواقعي" مع إيران أكبر منه مع بلدان أخرى كالسعودية مثلاً، وهي المشاركة على أكثر من مستوى في عمليات التحالف.

ماذا يريد نظام إيران وتريده قيادة التحالف؟

1- التأكيد المتكرّر مع التنفيذ لعدم التعرض لبقايا القوات الأسدية بأذى مباشر في عمليات التحالف، هو ما يريده النظام الإيراني، وهو ما يصنعه التحالف.

2- استهداف المقاتلين من فصائل ثورية سورية علاوة على استهداف داعش، ودون استهداف أي فصيل إرهابي يشارك البقايا الأسدية في فجورها العسكري الهمجي، هو ما يريده النظام الإيراني، وهو ما يصنعه التحالف.

3- وقف الأنشطة الثورية عبر نشر الانطباع بعدم جدواها الآن، وهذا غرض إيراني، وغرض التحالف فوق كل غرض آخر، وهذا ما يخدمه التركيز الواسع النطاق على نشر الوهم الكاذب بأن العمليات ستستمر لسنوات، وأن إعداد ما يسمى "المعتدلين" سيستمر سنوات، بل إن "تجميد" مسار الثورة، هو في مقدّمة القواسم المشتركة بين نظام إيران والتحالف، بعد أن عجز الأسديون وحلفاؤهم عن وقف هذا المسار.

4- ما يجري على أرض لبنان بمشاركة الجيش اللبناني، يصبُّ بنتائجه مباشرة، فيما يريده النظام الإيراني وأذياله، وما كان الجيش اللبناني ليتحرّك بهذا الأسلوب لولا حصوله على ضوء أخضر ممّن يموّلون تسليحه. وهؤلاء موجودون في مقدّمة التحالف، وهذا جانب آخر من جوانب التلاقي الوثيق، سواء بتنسيق أو دون تنسيق، بين التحالف وإيران.

5- يمكن توسيع دائرة النظر في هذا التلاقي الوثيق، عبر رؤية أبعاد إقليمية أخرى، فليس ما جرى، ويجري في ليبيا ومصر بعيداً عمّا يجري تجاه سوريا والعراق. والمثال الأوضح والأظهر للعيان، ما يجري في اليمن، أي التعامل مع "الحوثيين"، فهؤلاء لم يتعرّضوا لخطر كبير من قبل، بخطر طائرات أمريكية دون طيار مثلاً، بل أنهك الجيش اليمني الرسمي عبر حملته الأخيرة في الجنوب، وبقيت الدول الخليجية ذات المصلحة المباشرة "تتفرج" طوعاً، أو كرهاً، بقرار ذاتي، أو قرار "فوقي" أمريكي، حتى إذا أصبح الحوثيون على ما هم عليه، لم يعد مجهولاً ما أصبح عليه حجم الوجود الإيراني المباشر في اليمن، وكان في مقدمة مؤشراته التفاوض على الإفراج عن "إيرانيين معتقلين" قبل الإفراج عن "معتقلين حوثيين" بصورة تذكّر بما شهدته أرض الثورة في سوريا أيضاً.

لِمَ لا تتم مشاركة إيران رسمياً في التحالف إذاً؟

لقد أصبح التلاقي الإيراني-الأميركي قريباً إلى أبعد الحدود مما كان عليه في عهد الشاه قبل "الثورة الإيرانية" عام ١٩٧٩م، ولكن ما يجري ترسيخ دعائمه لهذا التلاقي الآن يحمل "أبعاداً استراتيجية"، ولهذا لم يكتمل حتى الآن التّوافُق على جميع جوانبه، إذ يريد الأمريكيون أن يكون التلاقي بين دولة مهيمنة عالمياً، وقوة مهيمنة إقليمياً، فلا تخرج حدود دورها عموماً عن "إرادة الهيمنة العالمية"، ولهذا توجد في الوقت الحاضر محاور من العلاقة الثنائية موضع "صراع"، جنباً إلى جنب مع محاور عديدة موضع "توافق".

وقد شهدت سنوات التحوُّل من عهد الشاه ودوره إلى حقبة الحصار والقطيعة مع إيران، سلسلة أحداث كبرى، شملت حتى "الحرب العراقية-الإيرانية". ومن الطبيعي أن تشهد سنوات التّحوُّل المعاكس الحالي باتجاه التوافق سلسلة أحداث كبرى، ويزيد على ذلك أنها تتزامن مع ما صنعته الثورات الشعبية العربية من معطيات جديدة على غير انتظار.

بتعبير آخر:

إن المرحلة الحالية في العلاقات الأمريكية – الإيرانية مرحلة انتقالية، والإعلان عن خطوة حاسمة من مستوى المشاركة الإيرانية في تحالف أمريكي، يتطلّب مراعاة عوامل مرتبطة بالماضي القريب، والمثال على ذلك:

قبل نصف قرن كان من السهل نسبياً تطويع دول الخليج كرهاً لدور الشاه شرطياً للخليج، بينما بلغ التأجيج الأميركي للصراع المذهبي السني-الشيعي، بمشاركات إقليمية، مبلغاً كبيراً، وأصبح "العداء مع إيران" محور السياسات الخليجية، وبالتالي لا يسهل "تطويع" دول الخليج الآن ما بين ليلة وضحاها لدور إيراني جديد، كما لا يسهل تسويق ذلك على المستوى الشعبي تخصيصاً.

وتشير إلى ذلك خلافات أمريكية – سعودية نشبت مع بدايات طرح المفاوضات المباشرة حول الملف النووي، وتم تجاوزها في هذه الأثناء، وقطع مسار "التطويع" شوطاً حاسماً.

ما المنتظر؟

لا بد من "تفكيك" المشهد الإقليمي الحالي، لاستشراف ما يمكن أن يسفر عنه بعد "إعادة تركيب" يجري العمل لها للخارطة السياسية الإقليمية.

1- تجاوز الدور الإقليمي الإيراني موقع "شرطي مياه الخليج" إلى تغطية مثلث "حصار" دول الخليج، أي عبر الوجود الإيراني في اليمن ولبنان وسوريا والعراق.

2- ولكن لا يراد لهذا الدور أمريكياً، أن يصل إلى مستوى الحلول محل الدور الإقليمي الإسرائيلي، وهذا ما يشمل في الدرجة الأولى الخلاف على مدى حدود القدرات النووية الإيرانية، وعلى "حجم" مفعول القرار الإيراني داخل الحدود السورية واللبنانية.

3- حيثما ينتظر أن يتقاطع المشروع الإيراني مع المشروع الصهيوني، يجري العمل على "تقليص" النفوذ الإيراني، والأرجح أن يشمل ذلك سوريا ولبنان بعد العراق.

4- في الوقت نفسه بدأ العمل على "تفعيل" دور كردي إقليمي، وهذا ما يمكن أن يشغل تركيا بعد أن أصبحت مستهدفة غربياً أيضاً، كما يمكن توظيفه في تأجيج النزاعات على المثلث الإيراني – العراقي – التركي.

5- توجد دوما "مقايضات" علنية وخفية، ومن الظاهر علنياً تحوُّل واضح في التعامل الخليجي، ولا سيما السعودي والإماراتي، مع اليمن والعراق، بعد "إطلاق يد الدولتين" في مصر وليبيا مؤخراً. بينما بقي مسار التعامل مع الوضع الثوري في سوريا رهناً بما يمكن تحقيقه تحت عنوان "قوى معتدلة"، أي قوى تصلح لأدوار مشابهة -إن لم تكن متطابقة- مع دور الانقلابيين في مصر وليبيا.

لهذا يجب التأكيد أن وضع "داعش" في الواجهة، لا ينبغي أن يواري عن الأنظار حجم ما يجري العمل لتحقيقه، ولكن دون أن نغفل أيضاً عن هدفين آخرين من وراء التركيز على داعش:

أولهما: تبرير التحرك الغربي الجديد في الدول الغربية نفسها، عبر عنصر "التخويف" المجرّب سابقاً.

وثانيهما: حملة متجددة للتنفير من الإسلام نفسه، عالمياً وعلى مستوى المسلمين، بعد إخفاق حملات سابقة في ظروف أخرى.

في دولة حافظ وبشار.. رجال الدين أداة وضحية

عمار عز

في أحد الاجتماعات التي كان يحضرها أئمة وخطباء من السودان، في مجمع أبو النور، المعروف بمجمع (كفتارو) في إطار دورة يقيمُها المجمّع تتعلق بإعداد خطباء المساجد، قال صلاح الدين كفتارو، في معرض حديثه عن الإنجازات التي قدمها والده أحمد كفتارو: "في أحداث الثمانينيات قرر حافظ الأسد إغلاق كافة المساجد في سوريا، حتى لا تخرّج أناساً يشبهون الإخوان المسلمين في أفعالهم، إلا أن الشيخ أحمد كفتارو نصح حافظ بالأسد بألا يغلق المساجد، حتى لا يتحوّل كل بيت سوري إلى مسجد، إنما عليه أن يفتح المساجد، ويطلق دورات دينية باسم الأسد، وبذلك يحقّق هدفين، الأول: امتصاص نقمة الناس في سوريا على جرائم النظام في حلب وحماة وغيرهما، ويوحي لهم أن حربه كانت ضد جماعة، وليس ضد الإسلام، والثاني: يظهر للسوريين أنه حريص على الإسلام، وفي الوقت نفسه يستطيع مراقبة أي حركة يمكن أن تنشأ في المساجد، وهذا ما لا يمكن أن يفعله لو أغلق المساجد".

عودة إلى الوراء قليلاً، في عام 1990 كان الشيخ أحمد كفتارو، وكان آنذاك بعمر 77 سنة، وفي هذا العام خسر كفتارو أحد مساعديه، أسامة الخاني، عبر مؤامرة دبرت من محمود كفتارو، الابن الأبرز، وليس الأكبر للشيخ أحمد، وسعيد بغدادي من الجناح الدعوي، بالتعاون مع أم فادي، زوجة أحمد كفتارو الثانية، وعلى إثر ذلك غُيّب الخاني نهائياً من المشهد بعد اشتداد الخلافات، ثم استلم دفة القيادة محمود كفتارو، بعدما تقدّم العمر بكفتارو الأب، لكن ما لبث محمود أن أبعد نهائياً عن الإدارة بعد اتهامه بالسرقة من أخيه صلاح وزوجة والده أم فادي، وأحد أصهرة العائلة، مهند علوش، وكان يعمل مساعد وزير الاتصالات وهو مهندس كهرباء، بعد هذه الفترة برز اسم غسان جبّان، وحين توفي أحمد كفتارو، كان لدى جبّان خطة كاملة عما يجب أن يكون في هذه المرحلة، على عكس صلاح الذي لم يكن قد أعد خطته بشكل جيد.

بقي الخلاف قائماً بين صلاح كفتارو وغسان جبّان حتى عام 2008، حتى زاد عن الحدِّ المعقول، وحينها عرض أحد فروع الأمن التدخل لحل الخلاف(!!) وطرح أحد قادة الفرع الأمني، أن يتم تسليم المجمع في حال عدم الرغبة ببقاء صلاح، إما للشيخ البوطي أو لمحمود كفتارو، أو لمحمد حبش (صهر العائلة) وكان قد أُخرج عام 2000 من المجمع بشكل نهائي، والسبب المعلن حينها كتاباته.

في عام 2009، رفع غسان جبّان وبسام صباغ وخالد زيات وآخرون، تقريراً إلى أحد الفروع الأمنية، ينص على ثلاث تهم بحق صلاح كفتارو، وهي: "التعاقد مع دول الاتحاد الروسي لتدريب طلاب لتلك الدول، معاداة الشيعة بشكل علني، طرح أفكار للتقرب من الإخوان المسلمين".

سلّم فرع الأمن التقرير كما هو لصلاح كفتارو نفسه، فأصدر هذا الأخير قراراً بطرد جميع الموقّعين عليه. بعد تسعة أشهر صدر قرار من وزير الأوقاف بتحويل المجمع إلى مديرية تابعة لوزارة الأوقاف، وعيّن عليها مشرفاً عاماً، هو شريف الصواف، ثم تم وضع صلاح كفتارو في السجن استنادا إلى التهم القديمة ذاتها، ثم خرج بعد سنة ونصف السنة، وهو حالياً ممنوع من السفر، ويقطن في مزرعة بيعفور. ثم بعد ستة أشهر، اندلعت الثورة.

روى لي أحد العاملين السابقين في المجمع، أنه "في إحدى المرات طُلب من المكتب الإعلامي في المجمع تصميم بروشورات من أجل حملة دعوية في أمريكا، وكان يظهر في أحد التصاميم شخص لحيته طويلة، فكانت الملاحظة الأولى للمصمم، (مالك شايف هادا السلفي أبو لحية طويلة كيف نازعها)!.

أخيراً، هل نجح حافظ، وبعده بشار، بامتصاص نقمة الناس على جرائمه في الثمانينيات؟ وهل استطاع مراقبة الأنشطة الدينية؟! أعتقد أن الإجابة على السؤال الأول هي بـ (لا)، أما الإجابة على السؤال الثاني، فيسأل عنها "أدوات تلك المراقبة".

هدنة مع النظام أم لأجل النظام؟

حافظ قرقوط

كثيرة تلك التخمينات والتحليلات التي تزاحمت منذ إعلان أوباما عن تشكيل حلف لمواجهة داعش، بعضها ذهب باتجاه أنه حلف يرمي لتفيت المفتت داخل الدولة الواحدة، وبعضهم رآه مراسم دفن لخرائط سايكس بيكو وإعادة ترتيب دول جديدة لها ثقل من نوع آخر، وهناك من ذهب نحو تجريد المنطقة كلها من هويتها العربية ووضعها تحت وصاية فارسية إسرائيلية تركية تضمن مصالح الدول الكبرى، إذ لم يقدّم العرب حتى الآن أي نموذج لبناء دولة صاحبة مشروع غير مشروع الدولة الأمنية التي تصدر الإرهاب، أصحاب هذ الرؤية الأخيرة هم بالتأكيد لا يسوقون للمشروع الإيراني الإسرائيلي على أنه مشروع حضاري بل هي أيضاً دول أمنية، لكنها امتلكت أوراقاً هامة للتأثير والمساومة، لكن آخرين يرون أن أميركا لم تعد بحاجة إلى وسيط وهي ستبدأ بترتيب المنطقة بما يلائم مصالحها الاقتصادية والأمنية عبر أساطيلها المنتشرة بالبحار وقواعدها العسكرية المتمركزة في المنطقة، أياً كانت الخيارات المطروحة على طاولة أصحاب القرار الأميركي، فيجب القول إن الثورة السورية هي التي حركت كل تلك الخيارات والتكهنات، فهذه الثورة التي انتصف عامها الرابع، وتُرك خلالها الأسد طليق اليدين باختيار الأدوات والأسلحة التي كان من المفترض أن تمكنه من القضاء عليها، هي في الحقيقة ما يجب التكهن بما ستقرره بمصير المنطقة وليس العكس، فثبات الثوار وعمق تجربتهم إضافة إلى أنهم أصحاب قضية عادلة وأصحاب الأرض، ويمتلكون جغرافيا واسعة ومنفتحة، مع تنوع في التشكيلات التي تحتاج إلى تنوع في طرق ضبطها، هؤلاء الثوار هم ضامن النجاح أو الفشل لأي مشروع في المنطقة، وإن كانت إدارة أوباما تحاول تمييزهم ما بين متطرفين ومعتدلين وغير ذلك فإنها في حقيقة الأمر تدرك أن حتى أولئك المتطرفين لا يمكن ملاحقتهم فرداً فرداً، أما الثوار السوريون الحقيقيون بعد تجربتهم مع الأسد وأسلحته فهم يستطيعون التكيف مع أي حرب، فقد نسمع عن تنظيمات جديدة تتشكل خلال الحرب المفترضة على الإرهاب تقارع أميركا في حال أخطأت بحق الثوار السوريين تماما كما تشكلت كتائب وأولوية في وجه الأسد، فنيران أميركا ليست مختلفة عن نيران الأسد إلا بالتقنية والدقة، فهو استعمل الجو والبحر والصواريخ بعيدة المدى وحتى البراميل البدائية وله أفضلية عن أميركا وحلفها أن له جواسيس وجنود وأمن وقطع عسكرية منتشرة على الأرض وهم من أبناء ذات الأرض، وبرغم ذلك استطاع الثوار كسر شوكته مع جيشه وأمنه، وما استقدم من ميليشيات مرتزقة مضافاً إليها الخبرات الروسية والكورية وغيرها في غرف العمليات، وعلى هذا فإن التهويل بأن أميركا وحلفها قادمة لتصنع خياراتها ببضعة صواريخ وطيارات تتجول في سماء المنطقة هو تحليل يهدف إلى إزالة البريق عن الثورة والثوار وفتح جدل آخر عنوانه حاجة أميركا وحلفائها لإيران والأسد تحت ذريعة خبرتهم بمكافحة الإرهاب، أو على الأقل العمل على هدنة بين الثوار والأسد كما اقترح معهد كارنيغي للسلام لتمرير الحرب على داعش، وهنا نسأل أي هدنة يقترحها هذا المعهد ولأجل من؟.

تدرك أميركا ومن خلال ما أعلنته على أن لا دور للأسد في هذه الحرب، وتدرك أن الأسد جزء من هذا الإرهاب بل مؤسس وراع له، وتدرك أن إيران متورطة حتى أذنيها في وحل الإرهاب لكن إشاعة أخبار أن أميركا وحلفها العرب قد يعاودون تأهيل الأسد ونظامه هو محض دعاية مقبوضة الأجر، فالسوريون دفعوا الثمن الأهم، وهم الذين بيدهم تقرير مصير المنطقة بما فيها الأسد، وإن نجاعة أي حرب ستفتح بهذه المنطقة لهم اليد العليا في إجبار هذه الدول العظمى على القدوم إلى المنطقة لتصبح لاعباً مباشراً لا عبر وسطاء، وهم أي السوريون إن أرادوا إحباط ذلك يكفي أن يعلنوا أنهم خارج معادلة الحرب على الإرهاب وأن فوهة بندقيتهم نحو فتح الطريق إلى دمشق حيث قصر الأسد، تدرك أميركا في كواليس مكاتبها هذه الحقيقة وكذلك تدركه دول المنطقة، بل أمامهم ثلاث سنوات ونصف السنة من التجربة، وهي التي استندوا عليها لفهم أن مفتاح المنطقة أصبح بيد السوريين الثائرين، وما هي إلا مسألة عض أصابع، فتلك الملايين التي أقرها الكونغرس على عجل لدعم الثوار انتزعتها أيادي السوريين وزنودهم، وعليهم توقّع ملايين أخرى سينتزعونها أيضاً من دول المنطقة وغيرها، بالإضافة إلى اتفاقات أكثر ثباتاً مقابل ليس تحالفهم على الإرهاب وحده في هذه المعركة القادمة بل مقابل طي صفحة الماضي وخطوط السيد أوباما الحمراء التي أصبحت مادة للسخرية، وكذلك طي صفحة تحالفات عمرها عقود في المنطقة لبدء تحالفات جديدة فرضتها هذه الثورة، سيكون فيها السوريون قريباً أصحاب القرار وليس العكس، فإن خلص معهد كارنيغي لضرورة الهدنة مع الأسد هو يقصد ضرورة الهدنة لأجل الأسد، وهنا لا يجب دائما الركون إلى نتائج وأبحاث معاهد ومؤسسات دولية مهما كبرت، فالأسماء الكبيرة كما الماركات التجارية المشهورة للسلع غالبا ما تكون خادعة، ولهذا على السوريين أن لا يركنوا للوهم أو الإشاعة، فثورتهم هي التي جمعت كل ذلك وأوصلت الجميع إلى المنطقة مهما كانت التسميات أو الأهداف الظاهرية، بل إن الثورة تسير بثبات نحو رفع إرادتها مهما علا هدير الطائرات وتبدلت مواضيع الأخبار.

الدين.. الجنس.. وغياب السياسة

ايهاب عبد

عندما كنت أقف أما واجهات معظم المكتبات في دمشق أو أمام (البسطات المنتشرة) على الأرصفة كنت أستغرب من انتشار الكتب المبتذلة حول طرق دخول الرجل بزوجته أو الكتب الدينية أمثال (بدائع الزهور في وقائع الدهور)، وكنت، بالطبع أتندّر على شعبنا وآلية تفكيره وأولوياته، من حيث استقطاب مثل هذه العناوين له، ولكن بقيت مواضيع الدين والجنس والسياسة، في عمقها، مغيّبة عن مفردات اللسان السوري، وبالطبع عقله حتى اندلاع الثورة السورية، إذ فجر الصراع الثوري السلمي مع الاستبداد، ثم العسكري فيما بين الأطراف المتقاتلة، مأساوية الرؤية الاجتماعية إلى كل من المواضيع الثلاث (الدين و الجنس و السياسة).

شكل موضوع الاغتصاب، على سبيل المثال، مخيالاً مهما لدفع الكثير من الشبان للانخراط في صفوف الثورة، وكان للعب على هذا الملف دور كبير في دفع آلاف الشبان للعسكرة، وقد عمل النظام على (إدارة) ملف الاغتصاب بيد خبير، إذ عمل على اغتصاب رجال دين وشباب ذوي توجه ديني عميق، حتى أنه في فرع المخابرات الجوية، الكائن في ساحة التحرير بدمشق، أُغتصب أحد رجال الدين الشباب، ثم قام المغتصِب بممارسات (مقززة)، إضافة لاغتصاب زوجات أمام أزواجهن وبنات أمام أهلهن. فجّر اللعب على الموضوع الجنسي استقطاباً خطيراً، وشكّل دافعاً أساسياً لتطوير وتعميق الميول العنفي، واستخدم بشكل مستمر لتهييج الجماهير وتعبئتها من كلا الطرفين المتصارعين على الأرض، وقد استثمر النظام الهاجس الجنسي لدى الشعوب المشرقية، ولعب على تسميات مبتكرة، مثل جهاد النكاح، أو السعي وراء الحوريات، أو إكراه القاصرات على الزواج المبكر، والسبي، وأسواق النخاسة، واستخدمت المعارضة المسلحة الاغتصاب، ومصطلحات مثل؛ هتك الأعراض والذود عن المحارم، وخاصة عندما تتعلق الأمور بسرد قصص حمل سفاح في المعتقلات.

ليس موضوعنا حصول هذا الشيء أم عدم حصوله، سواء من النظام أو المعارضة أو الجماعات الجهادية، ولكن بالتأكيد استثمر هذا الموضوع بشكل خطير في الحرب الدائرة في سوريا، لأنه يعكس بشكل أو بآخر المنظور الجنسي المتلاقح بشكل أو بآخر مع الدين.

الدين الذي أضحى الورقة الرابحة في استعار نار الحرب الدائرة في الشرق. الدين الذي استنزف حتى آخر حرف، واجتر تاريخ أربعة عشر قرناً من الصراع الديني المحموم في المشرق، ليتداخل الدين مع كل تفصيل في الصراع الدائر على الأرض السورية.

استثمر النظام الدين منذ اليوم الأول، واستنفر "رجاله الدين" التابعين له للبحث في سطور الكتب وفي أروقة الفتاوى عن كل ما يحرم الخروج على الحاكم وجيش المنابر والقنوات الدينية وحلقات الدرس المؤيدة لنهج حكمه، ثم ربط الصراع بشكل ديني، وحوّره طائفياً ليستطيع جر طائفته حتى آخر رمق فكان له ما أراد، أما على الجهة المقابلة فقد صمد الحراك الثوري بعيداً عن الأسلمة الكاملة، زهاء الثمانية أشهر فقط، ولكن رجال الدين الذين طالبوا بدولة مدنية، وطالبوا بحراك وطني، وباركوا بداية إمكانية تحوّل سوريا إلى دولة ديمقراطية، غُيّبوا في ساحات السياسة العالمية، وفي أقبية سجون الأسد، أمثال محمود الدالاتي والشيخ الصياصنة، ليطلق بالتوازي مع ذلك النظام عتاة المتطرفين من السجون، وأرفق ذلك بسياسة عنفية ممنهجة، رافقتها قنوات طائفية تحريضية جذبت المنطقة كلها إلى حالة من الاستقطاب الديني الطائفي ودخل اللعبة عتاولة المتطرفين من كل الأطراف.

هكذا ربح النظام الرهان، ولكن علينا أن نعي أن النظام لم يربح وحده فقط، بل ربحت معه إيران، ودول إقليمية راديكالية، فكلما اشتد الصراع الطائفي، التفتت قواعدها الجماهيرية حولها، وهذا ما حصل.

كل ما ذكر أعلاه حصل دون أن يكون للسياسة أي دور، حتى الآن لم يقم أي من الأطراف في النظام أو المعارضة بأي عمل سياسي جديّ، كل التصريحات السياسية وأنشطة السياسة تنصب في خانة بناء التحالفات ودعم التوجه العسكري لكلا الطرفين دون أن يفهم أي منهما؛ أن الثورات لا تنجح إلا بالسياسة، والأنظمة لا يحافظ عليها إلا بالسياسة وأن الحرب والقتال والأسلحة والمعارك الإعلامية والحراك الشعبي كله يجب أن ينصب في خدمة السياسة.

لقد ثار شعبنا بـ "عقده وكبته" أكثر من "عقله"، وكانت الشعارات منذ اليوم الأول تستفز الحماسة والحمية، أكثر من العقل؛ (يا للعار يا للعار - سوري يضرب سوري النار.. يا درعا نحن معاك للموت). لماذا لم يفكر كتبة هذه الشعارات أن يكتبوا: (يا درعا نحن معاكي للحياة)؟ ألا يجب أن تنصب الثورات في بوتقة حب الحياة الكريمة للأمة، بدلا من موتها؟

قليلون أولئك الذين خاطبوا العقل، وسرعان ما حيّدوا، وجوبهوا وخونوا، بل قتلوا لتصبح الساحة وبشكل كامل ملك المتطرفين من كل الأطراف.. الأمم لا تتقدم إلا بالعقل، وبالعقل وحده يصبح الإنسان إنساناً.

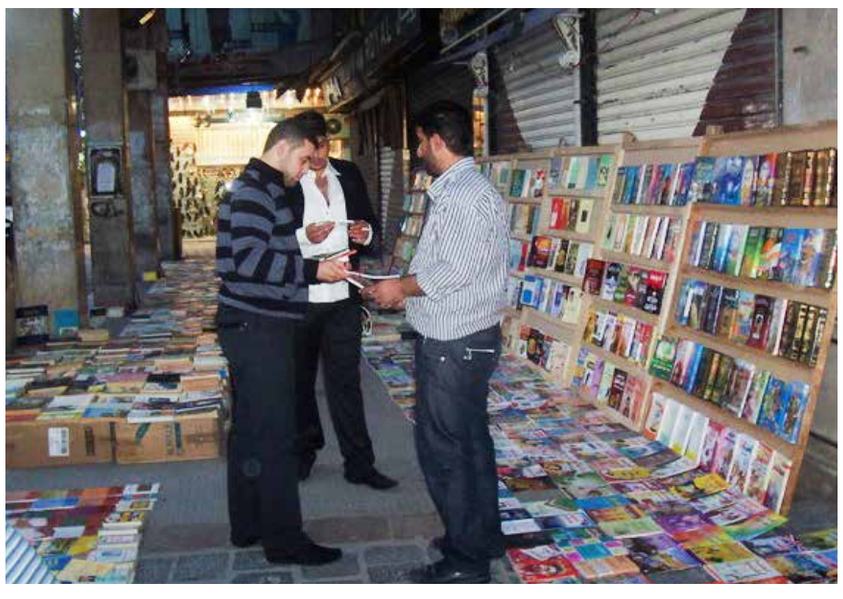

ما العمل؟

عمار الأحمد

التدخل العسكري والحل السياسي

لم يُستشَر الائتلاف الوطني ولا المجلس الوطني بالتدخُّل الدولي للتحالف في ضرب داعش، كما لم يُستشَر النظام كذلك. لكنّ الاثنين يوحيان أن التنسيق معهما جارٍ!. التدخل هذا حاجة أمريكية وضرورة للدول التي تشارك فيه إذاً. تتالت الضربات، وتوسعت لتشمل قوى أخرى غير داعش، كالنصرة ومجموعات أخرى، وكانت قد أعلنت الولايات المتحدة مؤخراً عن مجموعة قوى جديدة على قائمة الإرهاب، وبالتالي ستوضع على قائمة الضربات الجوية.

النتائج الأولية للتحالف، قتل مجموعات صغيرة من داعش وسواها، وتدمير عدد كبير من حقول النفط بكل ما فيها من منشآت بحجة سيطرة داعش عليها، وقتل مدنيين، والامتناع عن توجيه أية ضربات إلى قوات النظام. لا شك أن الخلاص من داعش صار ضرورة عالمية وضرورة للثورة، لكن الامتناع عن ضرب النظام سيشكل سبباً لتأييد شعبي لداعش والنصرة وسواهما، وهو ما شهدته بعض البلدات في الأسبوع الأول للضربات، وإذا كان محدوداً هذا التأييد، فإن استمرار هذا التحالف بهذه الشكل من التدخل قد يوسع هذا التأييد. ربما الولايات المتحدة تعرف ذلك، ولذلك قالت الحرب طويلة الأمد، والهدف محاصرة داعش وتجفيف مصادر دعمه. كل ذلك سيحدث، ولكن مقابل ذلك ومع مرور الزمن سيكون هناك استكمال لتدمير البنية التحتية في سوريا واستكمال قتل الآلاف كما يبدو. النظام سيحاول التمدُّد إلى الأرض التي تُسترجَع من داعش، وقد بدأ ذلك كما تقول بعض التقارير في الحسكة، وربما هنا ستبدأ أمريكا التنسيق مع قوات الجيش الحر المتعددة التشكيلات والفصائل؛ فأمريكا لن ترسل قوات برية، إذاً لا بد من هذه الفصائل. القوى السياسية الثورية معنية بفهم كل هذه الديناميات، والبدء بتشكيل قيادات عسكرية مشتركة على غرار ما تشكل في الغوطة من قيادة مشتركة، والبدء بتشكيل تحالفات من القوى السياسية، وليست ضمن الائتلاف ولا المجلس ولا ضمن التبعية للتحالف الدولي كذلك، وطرح رؤية وأوراق سياسية واضحة عن الحل السياسي والنظام القادم والعلاقة بين الطوائف والدولة ومعالم الاقتصاد في المستقبل، وغيرها. النظام أكثر من ضعيف، وما يجعله قوياً هو ضعف المعارضة ورداءة سياساتها؛ وكذلك رداءة الأداء العسكري للقوى العسكرية؛ فهي بخطط فوضوية على الأرض، وبرامجها تتغلب عليها نغمة التديُّن السياسي عديمة الجدوى، وتابعة للدول الإقليمية وتغرق في فساد مالي وهكذا. الآن اختلف الوضع كلياً، وأصبح لها دور إضافة لدورها السابق في مقاتلة النظام، فهي من سيملأ الفراغ كما يفترض، وهي ممن يمكنه تطوير الصراع إلى مواجهة مفتوحة مع النظام.

يعلم التحالف أن قوات النظام ضعيفة، ولا تقوى على أية مواجهة، وربما لو حدثت بعض الضربات عليها لتراجعت بشكل كبير، وتقدم الجيش الحر إلى أماكن جديدة وبسرعة قياسية. ولكن التحالف ليس ضمن أهدافه قوات النظام ولا تمكين الجيش الحر كذلك كما يبدو، إذاً ما موقفه من النظام؟!

بعض المؤشرات لا تستبعد الحل السياسي، ولكنه سيأتي في مرحلة لاحقة، وستكون بنود جنيف أو ما يشبهها على الطاولة من جديد، ولكن وإلى ذلك الوقت، ستدُمَّر أغلب منشآت النفط والغاز، وستُشكَّل قوات تابعة مباشرة لأمريكا، وهي تدرّب الآن في السعودية وغيرها، وستكون مهمتها حماية المناطق التي أخذت من داعش وربما لغايات أخرى كذلك.

إذاً: أمريكا لا تثق بأغلبية الفصائل المتواجدة على الأرض، لكنها ستضطر للتعامل مع بعضها، ومن هنا تحاول وضع أغلبية قوى الجبهة الإسلامية خارج قوى الإرهاب باستثناء أحرار الشام. ونضيف هنا، أن الزمن الذي كانت تضطر فيه الفصائل للتأسلم قد انتهى، والآن اقترب موعد رحيل النظام أو سيتحقق الحل السياسي، وبالتالي يقع على هذه الفصائل الفصل بين الدين والسياسة وإبقاء الدين ضمن دائرة الإيمان الخاصة بالفرد وبالجماعة، وأما السياسة فيفترض فيها أن تكون معبرة عن حاجات المجتمع بكليته وعن الدولة المستقبلية، والتي ستكون جزءاً من العالم؛ وهذا ما يتطلب من القوى العسكرية والسياسية الانتقال نحو رؤى وسياسات أكثر وضعية وجدية، ولا تخلط بين المعتقد وهو خاص بالجانب الديني للأفراد والجماعات وبين الرؤى السياسية، ويفترض أن تكون للسوريين كافة.

أمريكا وتحالفها، يعدُّون لسوريا نظاماً هشاً ضعيفاً طائفياً، وتابعاً، وهذا سيكون في مرحلة لاحقة، أما الآن، فأمريكا (وتحالفها)، تخوض حرباً مدفوعة الأجر، تبيع السلاح كذلك، ما يعود بالفائدة على الشركات الأمريكية، وباعتبار الجنود الأمريكان لن يقتلوا على الأرض، فإن الحرب ليست معلومة النهاية، والخليجيون سيدفعون أثمانها. ربما هذا ما يفهم بطول الصراع مع داعش.

القوى السياسية الثورية، معنية بمتابعة كل سياسات هذا التحالف، وتحديد رؤاها لجهة رفض أن يكون ضد داعش فقط، وإن كان هذا هدفه، فإن المطلوب من هذه القوى الاستفادة من أجواء التحالف لمصلحة التسليح، وبدء معركة حقيقية ضد قوات النظام لإجباره على الدخول في العملية السياسية؛ وهو ما يستدعي العمل في الإطار العسكري كما قلنا، والبدء بتقديم مقترحات بخصوص الحل السياسي والنظام السياسي القادم.

استراتيجية الأسد للالتحاق بحلف محاربة الإرهاب

لا يملك نظام بشار الأسد الكثير من أوراق القوة، المادية والسياسية، تؤهله للإنضمام إلى التحالف الدولي الذي شكّلته الولايات المتحدة لمواجهة تنظيم "داعش"، كما ليس من المتوقع ان تلاقي الدعاوى الروسية التقليدية المتلطّية خلف القانون الدولي والمطالبة بالتنسيق مع حكومات المنطقة، وليست مضمونة أيضاً جهود ايران في هذا المضمار، الناعمة حيناً، والتي تتخذ طابع التهديد باجتياح عواصم عربية أحياناً اخرى.

يدرك نظام الأسد جيداً ان الخلطة التي يقاتل بها في الميدان لا تشكل هيكلية عسكرية حقيقية يمكن على اساسها الفوز بعطاء المشاركة في الجهود الدولية الهادفة لبناء تحالف اقليمي ودولي لمحاربة الإرهاب، فبنيته الميدانية ليست سوى مزيج من ميليشيات متعددة الجنسية، سورية وعراقية ولبنانية وإيرانية وأفغانية، وهي لا تشكل بنية منسجمة الا لناحية اشتراكها بجرائم الحرب التي ارتكبتها بحق السوريين، وهو ما يفند الزعم الروسي بأن تلك البنية تشكل حالة منسجمة مع القانون الدولي والشرعية في الوقت الذي تنتظر جرائم الحرب التي ترتكبها تلك البنية موافقة مجلس الامن إحالة ملفها الجرمي الى محكمة الجنايات الدولية، اما إيران فهي تعرف أن العالم يرفض التفاوض معها في شأن سورية، عكس موقفه منها في العراق، وبالتالي فهي لا تحتاج لإرتكاب الكثير من الاخطاء التي من شأنها التأثير على بعض الإختراقات التي أنجزتها حتى اللحظة في تفاوضها مع الغرب.

هذا الواقع، يبدو انه شكّل محفّزاً لنظام الاسد للبحث عن مخارج جديدة، إذ تشير المعطيات الى تبلور ملامح استراتيجية جديدة سيعمل على تصديرها في المرحلة القادمة واعتمادها بوليصة تأمين مستقبلية ضد أي إمكانية لإشتماله في مندرجات الحرب على الإرهاب في المنطقة، وكذلك بهدف دمجه كعضو مشارك فيها في المرحلة الراهنة، وتقوم تلك الإستراتيجية على ثلاثة ركائز:

- الركيزة الأولى: تكثيف القوة النارية في الحرب السورية، بما يسمح للنظام بفرض نفسه بقوة الأمر الواقع، طرف يحقق انتصارات ميدانية ذات قيمة عملانية مهمة، بغض النظر عن مواقف بعض القوى منه، وقد حاول نظام الأسد، في الفترة الماضية، وعبر شركات العلاقات العامة التي يديرها بعض اصدقائه في الدول الغربية، الى ترويج هذا الأمر، على قاعدة تحالف الضرورة، على أن يجرى تأجيل طرح تنحية النظام الى مرحلة لاحقة وإعطاء الاولوية لمحاربة الإرهاب في هذه المرحلة، والمعلوم أن هذه المسألة شكلت انقساماً في الغرب، حاول نظام الأسد اللعب على وترها، وفي محاولة لترسيخ هذا الخيار وتحويله خياراً واقعياً واجبارياً يكثف نظام الأسد نيرانه على المناطق الخارجة عن سيطرته في شكل جنوني لدرجة تصل الى حد إزالة مناطق كاملة حول دمشق من الخريطة مثل جوبر والمليحة.

- الركيزة الثانية: تعريض الأقليات لخطر الإبادة، حيث يدرك نظام الأسد مدى حساسية هذه المسألة في الغرب ومدى خطورتها في الوضع الراهن للمنطقة، وبخاصة أن شرعية الحرب على داعش تقوم على حماية الأقليات التي استهدفتها الاخيرة في العراق، فلماذا لا يصار الى إدراج الحالة السورية ضمن هذا الجهد طالما تمتلك نفس المعطيات، وفي سبيل ذلك قام نظام الأسد بجملة من التكتيكات وضع من خلالها مصير بعض الاقليات في سورية على صفيح ساخن، إذ إن انسحابه من المناطق الشرقية جعل الطرق سالكة باتجاه مدينة السلمية التي تقطنها الطائفة الإسماعلية، والى ريف حماة الغربي حيث محردة وسقيلبية المسيحيتين، كما قام النظام بسحب جزء من قواته من منطقة محردة وطلب من أهلها المدنيين والعزل العمل على حماية منطقتهم، وفي السويداء جنوباً، موطن الطائفة الدرزية، يحاول النظام الى إحداث فتنة مع أهل درعا المجاورة، وقد استطاع أبناء المنطقة تفكيك الكثير من الألغام التي تزرعها أجهزة استخبارات النظام على جبهة التعايش والسلم بين الطرفين، الا أن نظام الاسد لا يكل ولديه دائماً تكتيكات بديلة وجاهزة.

- الركيزة الثالثة: اقحام لبنان عنوة في أتون الحرب السورية، إذ يعمل على فتح ثغرات عديدة في مناطق القلمون أمام تقدم بعض المتطرفين وغض الطرف عن اعادة تجميع قواهم في مناطق محددة، بما يضمن له ادراج لبنان ضمن حالة الخطر وإشراك الجيش اللبناني في الحرب، وذلك لعلمه أن القوى الإقليمية والدولية تعمل على تحييد لبنان والحفاظ على مؤسسة الجيش، ويعمل نظام الاسد جاهداً في هذه المرحلة، وبمساعدة حلفائه، على تسريع انخراط لبنان الدولة في الحرب السورية، وذلك بهدف إعادة صياغة الوضع الأمني في المنطقة عبر تشبيك لبنان ضمن الحالة السورية وتصديرها للعالم كمشكلة تفرض التنسيق مع نظام الاسد الامني والعسكري.

ويستند نظام الاسد في استراتيجيته تلك على حالة الإرتباك وعدم الوضوح في الرؤية لدى الإدارة الاميركية والصعوبات التي تواجهها في بناء تحالفها ضد الارهاب، إضافة الى تعدد حساباتها، وتضاربها أحياناً، ما ينعكس على حركتها البطيئة وفعلها الرخو حتى اللحظة، كما يحاول استثمار التطورات الحاصلة على الحدود مع اسرائيل والتي تمثلت بسيطرة كتائب المعارضة على معبر القنيطرة، لعل كل ذلك يشكل عوامل مساعدة في الضغط على الغرب من أجل ضمه لحلف الحرب على الإرهاب بما يتضمن ذلك من اعادة تأهيل وعودة للمجتمع الدولي.

وعلى رغم خطورة حصول تحولات معينة في توجهات الغرب تجاه نظام الاسد، وإمكانية اختراق الترتيبات الجارية في المنطقة وإمكانية تعديل الاولويات، الا أن الأخطر هي الالعاب التي يمارسها هذا النظام على الصعيدين الداخلي واللبناني، ذلك ان نجاحها يعني اشعال النيران في حقول لن يستطيع بعدها اي حلف دولي إخمادها بسهولة.

غازي دحمان
عن جريدة "الحياة"

متى يسقط الأسد؟

لا أريد تحديد ساعة سقوط بشار الأسد، فأنا، بكل بساطة، لا أعرفها، وأعتقد أن إدعاء معرفتها لن يكون غير كذب وخداع. لكنني أعرف مسألة مهمة بالنسبة لنا نحن السوريين، هي أن بشار الأسد سيسقط حتماً، وسريعاً، في حال وفرنا شروط سقوطه الداخلية، وتفاعلنا بإيجابية، ومن موقع الاستقلالية – النسبية طبعا - مع عوامل إسقاطه الدولية، وأدركنا أن العالم يدخل، هذه الأيام، إلى منطق تغيير لن يتوقف عند شخص الأسد، بل يرجح أن يتعدّى سورية إلى بلدان عديدة في المنطقة، حيث تمس الحاجة إلى إقامة بيئةٍ تحصّنها ضد إرهابٍ تفشّى في كل موقع منها، ثمة، اليوم، إرادة سياسية وخيارات عسكرية دولية، هدفها إقامة هذه البيئة، باقتلاع نظام هنا وإصلاح آخر هناك، وإنشاء حاضنة عامة، دولية وعربية وإقليمية، تكون مترابطة الحلقات، تتكفل بإنجاز تحولٍ لا يفضي إلى انهياراتٍ سياسيةٍ، تصعب معالجة نتائجها والتحكم بمسارها، يمكن أن تفيد إيران والإرهاب منها.

ماذا يعني التحالف الدولي غير تحقيق مهمتين رئيستين، هما، تغيير من أنتجوا الإرهاب في الماضي، ويمكن أن ينتجوه ويستعينوا به اليوم، لكي يبقوا في السلطة، وعلى رأسهم نظام الأسد في دمشق. والمهمة الثانية، تحول البلدان المتحالفة إلى جهات قادرة على الصمود في وجه الإرهابيين، وإزالة كل ما من شأنه تمكينهم من التكون والانتشار داخلها، بالإفادة من العيوب التي تسم أوضاعها.

يرتبط النجاح في محاربة الإرهاب بالنجاح في التصدّي لهاتين المهمتين، اللتين تعني أولاهما التخلص من بشار الأسد وأمثاله من المتلاعبين بأوراق الإرهاب، وثانيتهما التخلص من مفاسد وعيوب النظم التي تحتاج إلى إصلاح يحصن أوضاعها برضا مواطنيها، وخصوصاً الشباب منهم، ضد إغراءات الإرهاب وتهميشهم.

هل قرر التحالف الدولي إطاحة بشار الأسد؟ أعتقد أن القرار كان موجوداً منذ بدأت الثورة السورية، لكن رهانات الولايات المتحدة وسياساتها التي تتجاوز سورية، والتي استخدمت الصراع الدائر فيها لكي تصفي حساباتها مع جهات دولية وإقليمية، جعلتها تؤجل تنفيذه، الذي يرتبط اليوم بجملة قضايا متشابكة، منها: الضغط على روسيا وإيران، كي تتوقفا عن خوض معركة الأسد. ثمة علامتان ترجحان حدوث شيء من هذا، هما ضخامة قدرات التحالف الدولي الجديد، والذي لن يكون في مصلحة روسيا مواجهته أو تحديه، وسيكون من مصلحتها الانتساب إليه ولعب دور ما في إطاره.

وثانياً، رفض التحالف منح إيران أي دور في الحرب ضد الإرهاب، داخل العراق وفي سورية، مع ما يعنيه ذلك من تآكل محتمل، سيفرضه تهميشها على نفوذها وقدراتها في البلدين، وخصوصاً منهما سورية، حيث يتشابك وجودها مع النظام والإرهاب، وسيكون من الصعب عليها إبقاء نظام الأسد بعيداً عن الاستهداف والضغط العسكري، والنجاح في حمايته بواسطة أساليب التدخل المباشر التي تتبعها منذ بدء الثورة، ويحتمل أن تقيّدها خشية تعرضها، من الآن، لمواقف صعبة، يمليها تبدل موقف دولي صار هجومياً، تعبر عنه سياسات وتدابير عسكرية، تتجاوز الساحة السورية، يرجح أن تعزل أنشطة إيران وتقلصها، في العراق وعبره في سورية، بقوة ميزان قوى يستطيع وضعها، ووضع الأسد، تحت ضغوط يومية، يستبعد أن تعرض نفسها لها من أجل نظام تعلم أن باب عقد صفقة على رأس رئيسه سيظل مفتوحاً أمامها بصورة دائمة، بينما تتخلق شروط سقوطه، وتصير قابلة للتنفيذ، من دون موافقتها أو مشاركتها، بأدوات تحالف يعتبره من أركان الإرهاب، ويرفض التعامل معه، وقد يسدد غداً ضربات مباشرة، أو غير مباشرة، إليه.

ومن القضايا المتشابكة أيضاً، اختلاف الأوضاع بعد التحالف عنها قبله، أقله فيما يتعلق بسياسات باراك أوباما المتحفظة، والتي أطالت عمر النظام، ولعبت دوراً حال دون سقوطه. لا يمكن أن يكون أوباما قد بادر إلى خلق تحالف دولي لمحاربة الإرهاب، لكي يتمسك بسياسة غض النظر تجاه النظام والتحفظ الانسحابي حيال الثورة السورية، وسيكون عليه، بعد اليوم، أخذ مصالح وحسابات شركائه بعين الاعتبار، بما فيها التي كانت نقدية حيال سياساته. ولا يمكن أن يكون أوباما قد أسس تحالفاً دولياً، لكي يواصل غض النظر عن النظام الأسدي، أو يستمر في ممارسة سياسات التساهل والتفهم حياله، أقله لأنه لم يكن بحاجة إلى حلفاء ليفعل ذلك.

وثالثة القضايا المتشابكة، إعادة ترتيب البيت السوري المعارض، ليكون قادراً على جني بعض عوائد الحرب ضد الإرهاب. هنا عوامل ومستجدات مشجعة، أهمها أن الجيش الحر سيكون طرفاً رئيساً في حرب ضد الإرهاب، والنظام بادر إلى إطلاق رصاصاتها الأولى، من دون أي غطاءٍ، أو تنسيق دولي، بعد أن استهدفه الإرهاب، وسعى إلى القضاء عليه، وانتزع مناطق واسعة منه، كان قد طرد النظام منها. ومنها أن سقوط بشار الأسد سيعبر أكثر فأكثر عن قرارٍ دولي يأخذ اليوم بعداً تنفيذياً، سيكون الجيش الحر شريكاً فاعلاً فيه، سيقنع أداؤه العالم بأهلية المعارضة لإدارة بلادها بعد سقوط الأسد، وبقدرتها على منع الإرهاب من إيجاد بيئة ملائمة فيها بعد التغيير المنتظر. هل تعي قيادة الائتلاف هذه المسألة وتعمل لها، أم ستبقى غارقة في حساباتها الصغيرة ومشاريعها الوهمية؟ إذا كانت قيادته راغبةً حقاً في إسقاط الأسد، وكانت تعي ما يرتبه ذلك عليها من دور، فإنه يكون من واجبها المبادرة إلى تشكيل خلية أزمة وطنيةٍ، تضم سياسيين وعسكريين من أصحاب الخبرة والدراية، من أعضاء الائتلاف وغيرهم، مهمتها وضع استراتيجية وطنية شاملة لاسقاط الأسد ونظامه، تؤهل المعارضة للمشاركة من موقع قوي في الصراع الدولي ضد الإرهاب، استناداً إلى قتال الجيش الحر، منذ قرابة نيف وعام ضد طرفيه المتعاونين: النظام و"داعش"، ونجاحه في مواصلة القتال ضدهما، على الرغم من التجاهل الدولي لإنجازاته المشرفة، وإحجام العالم عن مد يد العون إليه، وحتمية أن يرجع عائد تضحياته إلى الثورة وحدها، وليس إلى أي طرف غيرها، وأن يسقط نظام الأسد الإرهابي بسقوط داعش وبالعكس، ويقوم نظام ديمقراطي على أنقاضه!

هل سيسقط بشار الأسد؟ الجواب: نعم، لأنه دخل دولياً في زمن سقوط، ولن يكون مصيره بالنسبة للتحالف الدولي الجديد مختلفاً عن مصير معمر القذافي بالنسبة للتحالف الذي أسقطه. هل تتوفر الشروط الذاتية، السورية، لسقوطه؟ لا، ليس بعد، لأن قيادة الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية تلعب بمصير الوطن والجيش الحر، بدليل قرار رئيسه حل المجلس العسكري الأعلى، لأنه أقال من سيصوتون لرئيس الائتلاف السابق، أحمد الجربا، في انتخابات الرئاسة المقبلة، وليس لأي اعتبار وطني أو ثوري.

متى يسقط بشار الأسد؟ عندما ينجح الائتلاف والمعارضة في توفير شروط سقوطه، ويقنعان العالم بأنها قابلة للتحقيق، وأن البديل الديمقراطي مؤهل للقيام والعيش، وستكون له أنياب حادة يستطيع غرسها في جسد الإرهاب، الأسدي وغير الأسدي. هل سينجح الائتلاف والمعارضة في المهمتين؟ نعم، إن نجحا في الخروج من احتجازاتهما الذاتية وحساباتهما الصغيرة التي تشل فاعليتهما، وتغربهما عن الحراك الميداني السياسي والعسكري، ومن احتجازاتهما العربية التي سيمكنهما قيام التحالف الدولي من تخطيها، وسيجعل من الصعب على بلدان الخليج مواصلة خلافاتها حول سورية، في حين سيفضي انخراطها ضمن إطار دولي إلى توحيد جهودها، من أجل تحقيق هدفٍ لن يتهاون العالم في تحقيقه، هو القضاء على الإرهاب، وسيجعل وحدة الجيش الحر مصلحةً مشتركة لها، بعد أن عطلتها قيادات "الائتلاف" بصراعاتها التي حابت قطاعات منه، وأهملت أخرى، وافتعلت صراعات بينها أوصلتها في حالات كثيرة إلى الاقتتال.

هل سينجح التحالف الدولي؟ نعم، إذا ما نجح الائتلاف والمعارضة في تحقيق المهام التي تحدث نقلة نوعية في رؤاهما وممارساتهما، وتوحدّها على أرضية وطنية واضحة وصلبة. هل سينجح الائتلاف والمعارضة؟ هذا هو السؤال الحاسم الذي سيقرر نوع الرد السياسي والعسكري عليه كل شيء، وسيحسم، بين أشياء أخرى، مصير الأسد ونظامه الإرهابي.

ميشيل كيلو
عن موقع "العربي الجديد"

شروط إيران لمحاربة «داعش»: تسهيل الاتفاق النووي أو تأهيل نظام الأسد

فجأة تبرّع النظام السوري بالكشف عن وجود ثلاث منشآت لتطوير سلاح كيماوي لم يصرّح عنها سابقاً لمنظمة حظر الأسلحة الكيماوية، وتبين أن لديه مخزوناً من غاز الرايسين «العالي السُميّة»، كما يوصف. ومع تزايد التقارير عن استخدام مادة الكلور السامة أيضاً في البراميل المتفجرة، يتبيّن أن النظام لم يخف معلومات عن ترسانته ولم يخرج «نظيفاً من عملية إزالتها فحسب، بل إنه واصل استخدام هذا السلاح ضد الشعب السوري وتذكّر الآن أنه يستطيع استخدامه أيضاً لابتزاز المجتمع الدولي. لماذا؟ لأنه يريد مكاناً له في التحالف الدولي الجديد ضد الإرهاب، بصفته المسؤول عن/ والمؤتمن على سيادة الدولة السورية. لكن، حتى هذه «السيادة» باتت وهماً، أو مجرد شعار آخر يرفعه النظام في سياق استغلال الحرب على «داعش» لإنقاذ نفسه.

بالتزامن وللغاية ذاتها، وبعدما رفض المرشد علي خامنئي «عرضاً» أميركياً للتعاون في محاربة «داعش»، تبرّع الإيرانيون أيضاً بـ «تسريبة» إعلامية مفادها أنهم مستعدون لوضع هذا التعاون في غمار المفاوضات النووية ومساوماتها، فإذا وجدوا مرونة غربية (أميركية) بادلوها بخدمات في الحرب. كان نظاما طهران ودمشق ساهما، مع نظام نوري المالكي في بغداد، في جعل «داعش» فخّاً يقع فيه الغرب لقبول «شيعنة» الواقع الإقليمي أو «تشيّعه»، مع ما يتطلبه ذلك من إخلال بالتوازنات وعبث بالحقائق في إقليم يغلب عليه الطابع «السنّي» وتتزاحم فيه دول غربية لا تضع مصالحها في ميزان ديني أو مذهبي. ولا يزال «داعش» صالحاً للاستخدام أداةً للشويش والتخويف والتخريب حتى على الحرب التي تهدف إلى إبادته.

حتى الآن لا يزال الأميركيون متمسّكين بفصل التفاوض النووي عن أي تفاوض آخر، فهذا ما تعهّدت به إدارة باراك أوباما للكونغرس ولإسرائيل. قد تضطرهم حاجتهم إلى إيران في الحرب على الإرهاب إلى تقديم تنازلات لم يحن وقتها بعد. لذا، يعتبرون أن هناك تحالفاً دولياً، وأن هناك أدواراً لكل الدول «بما فيها إيران» في الحرب على «داعش» (جون كيري). هذه صيغة لا ترضي إيران التي كانت تتوقع التنسيق معها أولاً لأن الحرب ستدور في معقلين أساسيين لنفوذها. ولأنها لم تدرك بعد أن ما تسميه «نفوذاً» بات في نظر معظم دول «التحالف» جزءاً لا يتجزأ من مشكلة الإرهاب، فإنها تطلب ثمناً لتعاونها في محاربته يدفع لها من شروط ضبط برنامجها النووي. لا ريب في أن إيران تدرك صعوبة الحصول هذا الثمن، وبالتالي فهي تبحث عن مساومة في ملف آخر، كما فعلت في مفاوضات سابقة، لتطالب بأن يكون النظام السوري في صلب «التحالف الدولي» تمهيداً لإعادة تأهيله والاعتراف به وتبرئته من جرائمه ورفع العقوبات الدولية عنه. ليس مهماً عند طهران أن يكون «نظام» ها السوري مؤهلاً لإعادة التأهيل - وهي تعلم أنه لم يعد كذلك - إلا أن مشاركته في «التحالف» خطوة حاسمة ونهائية لتكريس «النصر» الإيراني في سورية. أوهام أم حسابات خاطئة؟ لدى نظامَي دمشق وطهران ورقة التخريب على الحرب، وفي إدارة أوباما من لا يرى في ذلك ابتزازاً، بل يعتقد أن ثمة «واقعية» في التعاون معهما.

عندما كان الأميركيون والروس يناقشون حلولاً للأزمة السورية، خلال عام 2013، كانت الحجة القوية عند موسكو أن إسقاط النظام بالطريقة التي تمّت في العراق عام 2003، يؤدي إلى تدمير الدولة والمؤسسات، خصوصاً الجيش والأمن، لذلك حاجج الروس واقتنع الأميركيون بأن الحل السياسي «بمشاركة النظام وإشرافه» يضمن بقاء الدولة والمؤسسة العسكرية - الأمنية. كان يمكن هذه الفكرة أن تكون وجيهة ومسؤولة لو لم تكن تنمّ عن جهل مصطنع وتكاذب مريب، فلا واشنطن ولا موسكو تجهلان طبيعة هذا النظام، أما التكاذب فلأن «الحل السياسي» كان مناسباً لكلٍ من الدولتين الكبريين لأسبابها. لكن الأدهى أنهما لم تكونا تجهلان أي حال أصبحت عليه تلك «الدولة» وذلك «الجيش»، ومع ذلك اعتمدت واشنطن وموسكو تعريفاً لـ «الجيش» استند فقط إلى كونه بقي «متماسكاً» تحت قيادته، متجاهلتين تركيبته المذهبية واحتجاز عشرات الآلاف في ثكنهم لعدم الثقة بهم مذهبياً، ومتكتّمتين على النزيف الذي تعرّض له بفعل الانشقاقات واضطرار الإيرانيين لرفده بميليشيات من لبنان والعراق ومصادر شتّى.

كذلك اعتمدت الدولتان الكبريان مفهوماً لـ «الدولة» يختزلها في هيكلية النظام والسلطة نفسيهما ويُسقِط منها الشعب الذي أصبح أكثر من نصفه نازحاً أو مهجّراً أو مهاجراً، لكنه يُسقِط خصوصاً أن النظام مسؤول أول ومباشر عن كل التداعيات الكارثية للصراع: ليس أقل من مليون إنسان بين قتيل ومفقود ومعوّق، دمار مادي كبير، دمار معنوي أكبر، وخسارات لا تُحصى ولا تعوّض في الاقتصاد والصحة والتعليم والبيئة والتراث التاريخي الحضاري، فضلاً عن أزمة إنسانية هي «الأسوأ على مرّ التاريخ» وفق مفوضية الأمم للاجئين. ولتكون الفكرة أكثر وضوحاً، نستعرض بعض الأرقام في التقرير الجديد للجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا (الإسكوا): إجمالي خسائر الناتج المحلي خلال الأعوام الثلاثة الأخيرة 70.67 بليون دولار، مجموع الخسائر التي تكبّدها الاقتصاد السوري (2011 – 2013) 139.77 بليون دولار، استهلاك 67 في المئة من احتياطي المصرف المركزي، خط الفقر يتراوح بين 59.5 و89.4 في المئة، كلفة إعادة الإعمار قُدّرت بـ80 بليوناً في العام الماضي إلا أن «الإسكوا» أعلنت هذه السنة تقديراً شاملاً ومخيفاً يبلغ 750 بليوناً لسورية والعراق وغزّة... لعل أفضل ما في الجهد البحثي لـ «الإسكوا» أنه يرسم معالم خطة للتعامل مع هذا الوضع الصعب «إذاً» وتحديداً «إذا حصل اتفاق سياسي» بمشاركة جميع الأطراف على خطة إصلاح شامل. وفي الانتظار ستبقى التوقعات متجهة إلى هبوط عام، من الناتج المحلي إلى احتياطي المصرف المركزي (نزولاً إلى 3.5 بليون دولار) كما في غيرهما.

يقول تقرير «الإسكوا» إن «الانهيارات الكبرى» في الاقتصاد السوري حصلت، والخسائر الكبرى وقعت، فعام 2013 كان «الأسوأ» على كل الصعد، أي أن سورية راسخة حالياً، دولة ومؤسسات ونظاماً، في فشل داخل فشل، ولا تنتج سوى نمطها الخاص من «الصوملة». كان 2013 العام الذي سلّم فيه النظام إلى إيران إدارة معركته عسكرياً وسياسياً، وصولاً إلى «انتخابات رئاسية»، وسعياً إلى إعادة تسويقه داخلياً وخارجياً في وقت كانت طهران تبحث عن تسويق نفسها غربياً من خلال سماح المرشد بانتخاب رئيس «إصلاحي». كانت إيران خطّطت لهذه «الانتصارات» انطلاقاً من أن موازين القوى العسكرية هي التي تغيّر معطيات الأزمة وديناميكياتها، فترجّح عندئذ «حلاً سياسياً» لمصلحة النظام، أي لمصلحتها. لكن هذا يصلح فقط لحسم الحروب بين الدول والتفاوض على إنهائها، ونادراً ما يصلح لإنهاء حروب أهلية. والدليل أن المعارضة شهدت تدهوراً مريعاً لأحوالها ولم تستسلم، والأزمة لم تقترب من نهايتها. لذا، لم يبقَ للنظامين السوري والإيراني سوى الرهان على «داعش»، العنوان المرعب الذي لا بدّ من أن يستدعي تغييراً لمصلحتهما من الجانب الأميركي - الغربي.

تترجّح طهران (ودمشق) بين عقلية «المؤامرة» وعقلية «المافيا». فالأولى تريد كل شيء أو لا شيء وترفض التسويات تجنباً للتنازلات، فتنتهي كما رأينا إلى إحباط أي حل سياسي. والثانية تعدّ للجريمة ولإظهار براءتها في آن، ولأنها تعرف أنها متهمة أصلاً فهي تقبل بأي تسوية لا تهدّد وجودها. إذا لم تتح لنظام بشار الأسد المشاركة في الحرب على «داعش»، فهذا يعني أن التحالف الدولي يعامله على أنه غير موجود، فلا بأس إذاً في التنازل - لا للشعب بل للخارج - عن ثلاثٍ فقط من منشآت كيماوية لا يزال يخفيها.

عبد الوهاب بدرخان
نقلاً عن "جريدة الحياة"

العام الدراسي الرابع للثورة.. أزمات تمويل وكوادر دون المطلوب

أنطاكيا ـ مرهف دويدري

بدأ العام الدراسي الرابع منذ اندلاع الثورة السورية في آذار 2011 وبدأت تطفو على السطح المشكلات التي تهدد العملية التعليمية خاصة في المدارس التي تتبناها المنظمات والجمعيات بعيداً عن المؤازرة الحكومية المؤقتة التي أعلنت في أكثر من مناسبة أنها غير قادرة على استيعاب تكاليف العملية التعليمية بسبب أن موارد الحكومة قليلة والتعليم بحاجة إلى حجم دعم هائل، وعليه تخلت وزارة التربية والتعليم في الحكومة السورية المؤقتة عن مهمتها للمنظمات الداعمة أو في مهب ريح الإغلاق أو بيع معدات المدرسة كما حصل في مدينة أنطاكيا التركية حسب إعلان على موقع التواصل الاجتماعي، حيث جاء فيه: "بيع كامل تجهيزات مدرسة من مقاعد ووسائل تعليمية بسبب الإغلاق لوقف التمويل"، انتهى الإعلان.

أزمات متكررة

في كل عام دراسي جديد تزداد الضغوط على إدارات المدارس السورية التي تعمل بطريقة "الموانة" وانتظار الدعم والرواتب، شهراً بعد شهر، ممّا اضطر بعض المدرّسين إلى التحول إلى مهن جديدة، غير تلك التي اعتادوها. يقول الأستاذ علاء الخلف (مدرّس تاريخ): "لم أعد استطيع تحمل أعباء الحياة، وأنا انتظر الراتب الذي ربما لا يأتي لذلك قررت أن انتقل إلى عمل دائم وقد حصلت على عمل في "سوبر ماركت" في نهاية الشهر أقبض 750 ليرة تركية، وعلى الرغم من ضغط العمل إلا أنني سعيد، إذ أستطيع أن أحصل على راتب دون التفكير به طويلاً".

الأستاذ محمد بكرو، كان مديراً لإحدى المدارس في العام الماضي، يقول: "من الصعب الاستمرار تحت رحمة الداعم والذي في أكثر الأحيان لا يدفع الرواتب.. أعمل الآن في مكتب ارتباط لدى جامعة القاهرة في تركيا لقاء راتب جيد.. المهم أن أنتهي من كابوس الدعم الذي لا يأتي".

أما محمد ثائر الحسين، وهو عضو مجلس إدارة المدرسة السورية الحرة في أنطاكيا، فيقول: "لقد هيّأنا عدة ملفات وافية الشرح عن المدرسة، وخاطبنا الجمعيات الإغاثية التي ترعى التعليم دون جدوى، وتوجهنا إلى وحدة التنسيق والدعم، والذين ساعدونا جميعا مشكورين ولكن لمرة واحدة، هذا كان في العام الماضي، وإلى الآن لا يوجد داعم بشكل مستمر للمدرسة، واتفقنا على وضع رسم انتساب للمدرسة لكلّ العام الدراسي، علّنا نتجاوز بعضاً من أزمة الرواتب كيلا تعاد تجربة العام الماضي في إضراب المدرّسين وتأخُّر الامتحان .. لم نيأس ونحاول الاستمرار".

أين الدعم الحكومي؟

مازال الدعم الحكومي غير متوفّر في هذا العام، وحسب تقرير نشرته وزارة التربية والتعليم "الحرة"، التابعة للحكومة السورية المؤقتة على موقعها على الانترنت، يتحدث عن ضعف الإمكانيات التي بين أيدي الوزارة، والتي من الصعوبة بمكان تقديم الدعم اللازم للعملية التعليمية.

مدير مديرية التربية والتعليم الحرة في محافظة إدلب، جمال شحود، يتحدث حول إشكالية الكوادر التي تُنتقَى، حسب رأي المنظمات الداعمة التي، على الأغلب، هي غير مؤهلة، أو لا تحظى بالشهادة الدراسية التي تخولها للعمل في التدريس، وتحكم هذه العملية؛ صلة القرابة أو ما شابه ذلك، والسبب أن الرواتب تدفعها المنظمات، ولا تستطيع مديرية التربية والتعليم "الحرة" فرض رأيها.

يقول الأستاذ شحود: " يقوم بانتقاء الكوادر، أصحاب العمل أو المنظمات الداعمة، وفي بعض الحالات يُوكّل أحد الناشطين في انتقاء الكوادر. وكمثال على ذلك تم تكليف أحد هؤلاء الناشطين بهذه المهمة، ولم يكن شفافاً في انتقاء الكادر لدرجة، أنه ترك خريجاً جامعياً وأخذ حامل شهادة ثانوية ليدّرس في المدرسة بسبب وجود عامل شخصي، كالقرابة أو المحسوبية". ويضيف، "طالبتُ إحدى المنظمات بانتقاء الكوادر من خلال المجمع التربوي، واستناداً إلى معيار الكفاءة لكني رأيت أن هذا قد يُوقع المديرية في خلاف مع المنظمة"، مبرراً رأيه بأن، "من الصعب على هذه المنظمة التخلي عن كوادرها دفعة واحدة". ويتابع الأستاذ شحود، "كان الحل المقترح هو تغيير 50% من الكادر وفق معطيات ومقاييس علمية وشفافة حيث أتابع معهم لتغيير الوضع السابق كاملاً، ولكن الذي جعلني أقبل بهذه الكوادر أن مرتباتهم ليست من المديرية، لو كانت المديرية التي تقدّم المرتب لهم لما أخذت إلا الخريجين والمستحقين وعلى رؤوس الأشهاد".

ويقول الأستاذ محمد بكرو الذي كان مدير إحدى المدارس العاملة في أنطاكيا: "تجربتي مع الدعم الحكومي قاسية فهم لا يولون أيَّ اهتمامٍ للمدارس التي تعمل في إقليم هاتاي التركي التي تعتبر مدينة أنطاكيا عاصمة له بالمقابل في مدن أخرى كغازي عينتاب أو استانبول، قامت الجهات التركية بتقديم المباني، والمقاعد وفحم التدفئة للمدارس السورية، ناهيك عن المدارس التركية التي أنشئت خصيصاً للسوريين وتكفلت بها الحكومة التركية من مبنى وأثاث وأجور مدرّسين، رغم أنها تدرّس المناهج السورية التي طبعتها هيئة علم".

صاحب المال "سلطان"!

مثل شعبي اعتاد الناس على تداوله كناية عن الأشخاص الداعمين أو الذين يشترون ذمم الناس في دلالة على أن المال هو المحرك لكل شيء بما فيها مستقبل الطلاب السوريين الذين من المفترض أنهم مستقبل سوريا الجديدة غير أن لعبة الدعم في فرض الأجندات سواء السياسية أو الدينية أو الأيدلوجية كانت ساحتها واسعة في العملية التعليمية، وكل الاتجاهات تريد أن تدعم لشراء الولاءات.

يقول عضو مجلس إدارة المدرسة السورية الحرة، محمد ثائر الحسين: "أتت عروض لنا لدعم المدرسة ..كثيرة كانت العروض بعضهم يريد فرض منهاج معين أو لباس معين أو اتجاه ديني معين. المدرسة رفضت هذه العروض حرصاً على إخراج جيل حر مستقل بعيد عن أي اتجاه سياسي أو ديني أو جماعة دون مسميات، وهذه أحد الأسباب التي حوربت المدرسة لأجلها المدرسة السورية الحرة هي مدرسة تربوية تعليمية تهتمُّ بإعادة تأهيل الطلاب نفسياً وتربوياً وفكرياً لتخريج جيل خال من الأفكار المتطرفة والتكفيرية".

أما أم عمر – بهذا الاسم عرفت عن نفسها – مديرة مدرسة براعم الشهداء فتقول: "رفضتُ عروضاً كثيرة، كانت تحاول استثمار فكرة المدرسة كونها لأبناء الشهداء ومع كل رفض تفتتح مدرسة بالاسم نفسه وأخسر الداعم لأني أريدها مدرسة فقط، وليس جمعية خيرية لجمع المال، أما من يقتنع بالفكرة فيقول بما أنها مدرسة خاصة بأبناء الشهداء فسيأتي الدعم من كل بد". وتضيف أم عمر، "عملنا على استقبال أطفال ليسوا أبناء شهداء لقاء رسم شهري هو عبارة عن كفالة يتيمين في المدرسة لتحمل أعباء النفقات حتى لا نقع فريسة الداعم الذي يريد أن يشتري ذممنا بالدعم للمدرسة".

مازالت العملية التعليمية خاضعة للمال السياسي والتجاذب الإيديولوجي الذي أنهك المدارس والطلاب وجعل التعليم في تركيا مرهون بجيوب الأشخاص ذوي الاحترافية في شراء الذمم مع غياب حكومي تبرره بنقص الموارد مع العلم أن رواتب موظفي وزارة التربية الذين يجلسون خلف الكراسي للتنظير يكفي لدعم عدد لا بأس به من المدارس المُهدّدة بالإغلاق وطرد الطلاب إلى الشارع.

البطاقات الأمنية والأسماء الوهمية من أشكال فساد ميليشيات النظام

دمشق - ريان محمد

اعتمد النظام خلال الفترة الماضية على تشكيل العديد من الميليشيات المسلحة الموالية له، بهدف دعم "قوات النخبة"، كما يسمّيها، وهي الجزء الذي يؤتَمَن جانبُها من الجيش السوري، من أبرزها "قوات الدفاع الوطني" سيئة السمعة، و"قوات الدفاع الشعبي" (قادش)، وألوية "أبو الفضل العباس، وكفيل زينب"، إضافة إلى مجموعات مسلحة تابعة للأفرع الأمنية، وقد تم إطلاق يد هذه الميليشيات، دون حسيب أو رقيب.

ورغم الولاء الذي تظهره هذه الميليشيات للنظام، أو هذا ما يشاع عنها، فإن الفساد يستشري بين ظهرانيها بشكل كبير، إذ يقوم أفرادها، من قيادات وعناصر بأعمال خارجة عن القانون، وقد يرقى بعضها لمستوى الجرائم، كالقتل والخطف والاتّجار بالمخدّرات والتهريب، مستعينة في ذلك بغطائها الأمني.

ومن الأعمال التي تمارسها هذه الميليشيات كذلك، بيع بطاقات أمنية، وإضافة أسماء وهمية إلى تشكيلاتها وهيكلياتها للاستفادة من مخصصاتهم المالية التي تصب في جيوب المتنفذين فيها.

يقول مهند، (شاب من دمشق)، لـ"صدى الشام": "طُلبت للخدمة الاحتياطية في القوات النظامية عام 2012، الأمر الذي أرفضه في ظل الأعمال التي تقوم بها في بلدنا ومع أهلنا، فعرض علي أحد معارفي، قبل أشهر، أن أسجل اسمي في "لجان الدفاع الوطني" مقابل 25 ألف ليرة، فأعفى من الخدمة الاحتياطية.. وبالفعل أخذ لي صوراً، وقد تم الموضوع بسهولة، وتخلصت من هم الالتحاق بالخدمة الاحتياطية، ومما كان سيكون عليه وضعي وظرفي، إما قاتل أو مقتول"!

ويضيف مهند، أن "العديد من معارفي لجؤوا إلى الطريقة ذاتها، لكن اليوم ارتفعت "الأسعار"، لزيادة الطلب على مثل هذه الإجراءات والخدمات، ووصلت إلى 100 ألف ليرة".

من جانبه، قال عدي، (شاب من السويداء): إنني "مطلوب للخدمة العسكرية منذ نحو العامين، وقد التزمت قريتي، ولم أعد أتحرك إلا في أضيق حدود ممكنة، لكن منذ نحو العام، طرح أحد أصدقائي عليّ أن أحصل على بطاقة أمنية من "لواء أبو الفضل العباس"، وهو ما يسهل عليَّ الحركة على الحواجز العسكرية، مقابل 75 ألف ليرة، لقد غيّرت تلك البطاقة حياتي، فعدت إلى عملي، ومارست حياتي بشكل طبيعي".

وأضاف عدي، أن "موضوع الخدمة العسكرية، الإلزامية والاحتياطية، أصبح يشكل عبئاً كبيراً على الشباب السوري، وهناك آلاف الشباب حياتهم متعطلة منذ ثلاث سنوات جراء ملاحقتهم من النظام لزجّهم في حرب تخدم بقاء هذا النظام على رأس الحكم في سوريا".

بدوره، قال نزار (أحد عناصر قوات الدفاع الوطني) في دمشق: "لا أثق بالجيش، ولا يمكن أن أخدم في صفوفه لكثرة خياناته وضعف ضباطه". وفي الوقت نفسه – يقول نزار: إن "قوات الدفاع الوطني لا تخلو من الفساد أيضاً، لكن لا يوجد خيانة"، على حد قوله. وكشف، أن عدد عناصر قوات الدفاع الوطني في القطاع الذي يرابط فيه، وهو يقع جنوب دمشق، يبلغ نحو 400 عنصر على الأرض، أما على الورق فعددهم يبلغ 600 عنصر"، مبيناً أن "الـ 200 عنصر الغائبين، لم يرهم مطلقاً، منذ التحق بالخدمة في هذا القطاع، ولم يكن ليعلم بوجودهم، لولا أنه سمع بالمصادفة عدد العناصر في قطاع خدمته أثناء جلبهم للذخيرة من مركز قيادة قوات الدفاع الوطني بدمشق"، كما أوضح نزار، أنه لا يعلم أين تذهب الذخائر التي تأتي كمخصصات لتلك الأسماء الوهمية.

وفي سياق ذي صلة، لفت هذا الشاب إلى أن "هناك باباً آخر للفساد، هو رواتب العناصر العاملين، ولكن على مستوى الدولة"، وقال: إن "رواتبنا تأتي من إيران، وكل عنصر راتبه 400 دولار شهرياً، إلا أننا على أرض الواقع نتقاضى بين 17 و20 ألف ليرة، أي نحو 100 دولار شهرياً، وهذه لا تكفينا ثمن خبز حاف".

وعن الأعمال غير القانونية والانتهاكات، التي تُرتكَب من عناصر الدفاع الوطني، قال نزار: "نعم كل ما يقال هو صحيح؛ من قتل وسلب وخطف وتجارة بالمواد المخدرة، لكن ما هو غير صحيح أن ليس من يرتكب هذه الأعمال هم جميعاً من عناصر الدفاع الوطني، بل هناك قلة متنفذة ومدعومة ترتكب مثل هذه الأعمال، وهم معروفون في كل المناطق ووضعهم المادي يدل عليهم".

من جانبه قال، إياد، ناشط في دمشق: إن "الميليشيات الموالية هي، كأي مؤسسة من مؤسسات النظام، تشوبها المحسوبية والشللية والفساد، وتزيد عليها، أنها مسلحة ولا قانون يضبطها إلا المزاجية والوضع الأمني"، لافتاً إلى أن "قوات الدفاع الوطني، أو ما كان يسمّى لجان شعبية، أغلبهم من الشباب العاطل عن العمل وأصحاب السوابق، إضافة إلى مجموعة من المشحونين طائفياً، فاجتمعت الحاجة المادية، وقلة الوعي، وضحالة التحصيل التعليمي والثقافي والفكري، والأخلاقي أيضاً، إضافة إلى الشحن الطائفي وعدم احترام القانون، لتهيئ كل تلك العوامل لهم، البيئة المناسبة لارتكاب الجرائم دون رادع أخلاقي أو قانوني".

وأضاف إياد، "بالطبع، فإن هذا الواقع ينطبق على الميليشيات الموالية للنظام كافة، إذ يتعمد، فيما يبدو، إعطاءهم رواتبَ لا تكفيهم حاجاتهم الحياتية الأساسية، ليضطرهم إلى اللجوء للنهب والسرقة والسلب والخطف، وبموافقة ضمنية من النظام على كل هذه الانتهاكات. لكن ومع الاستتباب النسبي للوضع الأمني في المدن، خفت هذه الأعمال، فتوجهت هذه الميليشيات إلى الاتجار بأوضاع المعتقلين والمطلوبين لدى الجهات الأمنية، حيث تتم عمليات نصب على أهالي هؤلاء، دون رادع من ضمير أو أخلاق".

كما لفت إياد إلى أن "قادة تلك المجموعات يبيعون بطاقات أمنية باسم التشكيل الذي ينتمون له، ويختلف العدد الوهمي بحسب شركائهم ومدى نفوذهم، والغالبية من المتنفذين يخدمون في القصر الجمهوري، المشرف الرئيسي على تلك المليشيات، مستغلين حاجة الشباب للتهرب من الخدمة العسكرية وحماية أنفسهم من التعرض للحواجز العسكرية".

وذكر إياد أن "هناك عشرات آلاف الشباب السوري مسجّلين ضمن هذه التشكيلات بشكل وهمي"، مبيّناً أن "هناك معلوماتٍ عن 10 آلاف شاب مسجلين في تلك الميليشيات بشكل وهمي في حمص وحدها، كامل رواتبهم ومخصصاتهم تصب في جيوب مجموعة لا يتجاوز عددها عدد أصابع اليد".

ولفت الناشط الدمشقي إياد، إلى أن "حالات الفساد هذه لا تقتصر على مليشيات النظام، بل هناك العديد من الفصائل المسلحة المعارضة التي تعيش حالات مشابهة من الفساد، وخاصة وجود الأسماء الوهمية على قوائمها، بهدف الحصول على دعم أكبر من المموّلين لتلك الفصائل".

قالت إن النظام فشل في زرع الفتنة بين السويداء ودرعا

الحجلي لـ "صدى الشام": حجم المأساة في سوريا يفوق أي جهد يمكن القيام به

صدى الشام ـ خاص

مكتب صغير لا يشبه مكاتب الوزراء التي اعتدنا "فخامتها" لدى حكومات النظام السوري.. لا حواجز، ولا مدير مكتب يقف كـ "الرصد" على بابها. فبابها مفتوح لكل سوري.. تعمل في المكتب نفسه مع الموظفين، وتصر على أن الوزارة ورشة عمل وليست مكاتب، ولا مناصب، فالظرف الاستثنائي يتطلب عملا استثنائيا.

تؤكد وزيرة الثقافة وشؤون الأسرة في الحكومة السورية المؤقتة، تغريد الحجلي، رفضها الترويج أوالمشاركة في أي مؤتمر لـ "الدروز"، انطلاقا من حرصها على وحدة سوريا؛ أرضاً وشعبا، وتشير إلى أن الحكومة الجديدة ستتشكل خلال الاجتماع المقبل للإئتلاف الوطني.

كان لـ "صدى الشام" اللقاء التالي مع الوزيرة تغريد الحجلي:

انتقادات كثيرة تعرضت لها الحكومة المؤقتة، منها ما هو مرتبط بعدم تواجدها بشكل فعلي على الأرض السورية، بصراحة، إلى أي مدى تتفقين مع هذه الانتقادات؟

حجم المأساة في سوريا أكبر من أن يستوعبه أي عمل، فهو يحتاج لجهود كبيرة تبذل، وإمكانيات مالية ومادية ضخمة. نعم أعتقد أن من حق الشعب السوري الذي عانى ويلات ظلم النظام وآثار براميله المدمرة أن ينتقد أداء الحكومة، فرغم الجهود المبذولة إلا أننا لم نعط أكثر من 15 إلى 20 بالمئة من احتياجات الشعب السوري.

لماذا، ما هي اسباب التقصير؟

من المؤكد أن أي عمل في ظروف استثنائية كالتي تعمل بها الحكومة من الصعب أن تصل إلى درجة الكمال، فضلا عن أن إمكانيات الحكومة المؤقتة ليست كبيرة، فهي تعمل ضمن الإمكانيات المتاحة، وأرى أنها قامت بأعمال كبيرة على أرض الواقع، إلا أن الإعلام كثيرا ما أغفل هذه الجهود، ومرة أخرى أؤكد أن حجم المأساة يفوق أي جهد يمكن القيام به.

معروف أن المثقف ربما كان آخر المنضمين إلى صفوف الثورة، وأنت الآن تتسلمين حقيبة الثقافة في الحكومة المؤقتة، ما الذي قامت به الوزارة على الأرض السورية؟

بداية، أؤكد أن الوزارة لديها مديريات تهتم بمفاصل العمل الثقافي، مثل مديرية المراكز الثقافية، ومديرية الدعم والإرشاد النفسي، ومديرية المرأة والطفل، ومديرية منظمات المجتمع المدني، ومديرية الرياضة والشباب، ومديرية المرأة والطفل، ومديرية الكتاب، ومديرية الإعلام المجتمعي، وتعتبر هذه المديريات الدينامو الحقيقي لعمل الوزارة، فلدينا سبعة مراكز ثقافية قائمة وتعمل ضمن خطة ثقافية أهم بنودها؛ نشر القيم المجتمعية المهمة في هذه الفترة العصيبة من التعاون والتشاركية وقبول الآخر وتبادل الرأي وتنظيم الحياة من خلال العمل الجماعي والمواطنة بين الحقوق والواجبات، وفي مجال الطفل هناك مراكز إيواء الأيتام التي تعمل على الترفيه والدعم النفسي والسلوكي للطفل، وحاليا لدينا خمسة مراكز أساسية للدعم النفسي تقدم العلاجات السلوكية والعصبية النفسية، فضلا عن النشاطات التي تحفز حالة الإبداع عند الطفل مثل المسابقات، هذا بالاضافة إلى الاهتمام بأعمال بالمرأة وشؤون الأسرة، وكما تعلم، فإن الوزارة هي وزارة ثقافة وشؤون أسرة، لذلك نحن معنيون بتقديم الرعاية النفسية ومحو الأمية، ولاسيما في مخيمات اللجوء، وهناك الكثير من اللاجئات استفدن من البرامج التي تقدمها الوزارة، ولكن للأسف تبقى هذه الأمور ضمن نطاق ضيق لأننا لا نملك الإمكانيات الكافية.

وماذا عن الآثار؟ إذ بات الجميع يعلم أن الكثير من الآثار السورية تعرضت للنهب والتخريب؟

للأسف، هذا صحيح. فالكثير من الآثار تعرضت للإيذاء والسرقة، ونحن في هذا المجال أنشأنا دائرة لحماية الآثار المتاحف، وهي تقوم بتوثيق المواقع الأثرية لتقديمها إلى اليونسكو، وفي هذا المجال، نعمل على ثلاثة مستويات، الأول داخلي يتمثل بإعادة دائرة الآثار والمتاحف والمحميات الطبيعية بكل اختصاصاتها، ومستوى خارجي يتمثل في التعامل مع المنظمات الدولية ومن أهمها (اليونسكو وايكموس وايركوم)، وقد مثلنا الوطن السوري في المناطق المحررة رغم أنف النظام وانتزعنا شرعية وجودنا، ومنذ يومين شاركنا في المؤتمر الدولي الأول لليونسكو للمحيات الطبيعية، وهذا التميل كان باسم الحكومة المؤقتة، أما المستوى الثالث فهو يتعلق بالتعامل مع دول الجوار للحد من تهريب الآثار وسرقتها وبيعها. وفي هذا المجال فإن مديرية الآثار والمتاحف ساهمت في تأمين الحماية لأكثر من ألف قطعة أثرية في المناطق المحررة.

كيف تأمنون الحماية لهذه الآثار في ظل ما يحصل من أعمال عسكرية؟

لا أود الدخول في تفاصيل هذا العمل حرصا على سلامة تلك القطع والقائمين عليها، فكما تعلمون الأوضاع العسكرية متغيرة على الارض.

هناك من يرى أن النظام حقق تفوقا في قطاعه الثقافي، ولاسيما الدرامي، إذا اعتبرنا أنه أحد تصنيفات الثقافة، أين أنتم من الفعل الدرامي، لاسيما أن هناك العديد من الفنانين المعروفين اختاروا أن يكونوا إلى جانب الثورة؟

النظام لديه إمكانيات هائلة، فخيرات سوريا كلها ما تزال مسخرة له، فضلا عن وجود داعمين له.. بالنسبة للأعمال الدرامية لدينا الكثير من الخطط لكننا لا نملك التمويل، فإنتاج عمل درامي أو سينمائي يحتاج إلى تمويل ضخم، وهنا أود الإشارة إلى أننا تواصلنا في هذا الإطار مع الكثير من الشركات لتمويل مثل هذا العمل، لكننا لم نحصل بعد على موافقة، ودعني من خلالكم أن أوجه نداء لكل من هو قادر، سواء أكانت مؤسسات أو رجال أعمال، لتبني أعمال درامية تعكس الصورة الحقيقية لما يحصل في سوريا.

تشكيل الحكومة الجديدة خلال الاجتماع المقبل للائتلاف

هناك لغط كبير في أوساط الشارع السوي الثائر بشأن مستقبل الحكومة، فهناك من يرى أنها في طريقها إلى الحل، إلى متى ستبقى حكومة تسيير أعمال؟

نحن منذ شهرين أصبحنا حكومة تسيير أعمال، وننتظر نتائج الاجتماع القادم للائتلاف حتى يتم تشكيل حكومة جديدة، وهنا أود أن أشير إلى أهمية الدعم المادي للحكومة، حتى تستطيع الاستمرار والقيام بأعمالها، علما أن الكثير من الجهات الممولة للمشاريع أشادت بإنجازات الحكومة على الأرض.

قطر الدولة الوحيدة التي دعمتنا ماليا بشكل مباشر

هل من الممكن أن يتم حل الحكومة لأسباب مالية، وهي الذراع التنفيذي لأهم مؤسسات المعارضة السورية؟

نعم ممكن، إذ أن هناك دولة وحيدة، وهي قطر، التي دعمت الحكومة ماليا بشكل مباشر (نقدا) وبمبلغ 50 مليون يورو، وذلك في آذار من الماضي، أما ما تبقى من الأصدقاء والمنظمات والجمعيات فهم يقدمون الدعم للمشاريع فقط. وهنا أريد أن أشير إلى أن معظم المشاريع التي قامت بها الحكومة، ولاسيما وزارة الثقافة وشؤون الأسرة، هي مشاريع بدأت من الصفر، وقد انتهجنا سياسة بناء مؤسسات حقيقية، وكانت رؤيتنا أننا سنقوم بعمل مؤسساتي ليبقى ويشتد عوده مع الأيام، سواء استمرت الحكومة بشكلها الحالي أو بأي طريقة أخرى، فنحن نعمل وفق فكرة (نبني ليتابع الآخرون).

هل لنا أن نعرف من هي الأسماء المرشحة لمنصب رئاسة الحكومة في التشكيلة المقبلة؟

هناك عدد كبير من المرشحين، وبينهم من يصلحون لتحمل هذه المسؤولية، كما أن هناك من هم أوفر حظّاً من غيرهم، ولكني أعذرني على عدم ذكر الأسماء المطروحة الآن.

النظام فشل وسيفشل في زرع الفتنة بين السويداء ودرعا

أنت ابنة محافظة السويداء، كيف تتابعين أمور المحافظة، وإلى أين تتجه الأوضاع فيها، لاسيما أن جهات كثيرة تحاول اللعب على وتر الفتنة مع جارتها درعا؟

بداية، أرفض كلمة جارة وأؤكد على عبارة القلب في الجبل (السويداء) والروح في السهل (درعا)، وهما توأمين بقلب واحد ولن يستطيع النظام ولا أعوانه أن ينزع هذا الشعور، وأتمنى من العقلاء أن لا يقعوا في فخ النظام الذي يلعب على وتر الطائفية والخلافات الدينية؛ فشعب سوريا شعب واحد، حضارته تمتد لآلاف السنين، وسوريا بلد للجميع، ولعل التنوع الثقافي فيها هو ما يميزها، وبالتالي سيفشل النظام في ضرب الأهل بعضهم ببعض، فأهل السويداء شاركوا أهلهم في درعا أوجاعهم، والكثير من الناشطين استشهدوا تحت التعذيب، وأعداد كبيرة من الشباب هبوا لتقديم المساعدات الإنسانية والإغاثية والطبية، واليوم السويداء تستضيف أهلنا من الوافدين إليها من المناطق السورية المتضررة، جيث فتحت لهم بيوتها وقلبها، وللعلم لم تنصب خيمة واحدة في السويداء لأهلنا الوافدين. ودعني في هذا السياق أشير إلى أن السويداء ليست بعيدة عن الحراك الثور السلمي، فمنذ بداية العام 2011 كان هناك حراك واضح ضد النظام، وسقط العديد من أبناء المحافظة شهداء تحت التعذيب في سجون النظام، على مدى الثلاث سنوات الأخيرة. كما أن الكل يتذكر أحداث العام 2000، والهبة الشعبية التي واجهها النظام بالقمع وراح ضحيته عشرات الشهداء.

أرفض أي مؤتمر خاص بالدروز.. وأي مؤتمر له صفة فئوية

دعت بعض الشخصيات من "الموحدين الدروز"، إلى عقد مؤتمر خاص للدروز في مدينة اسطنبول، ما هي قراءتك لمثل هذا الموضوع، وهل تم التواصل معك بشأنه؟

نعم تم التواصل معي، ورفضت الفكرة بشكل مطلق، فأنا لا أؤيد، بل أرفض أي مؤتمر فئوي مهما كانت أهدافه، وما أسعى وأطمح إليه هو مؤتمر وطني عام، وأعني بكلمة عام أن يجمع كل أبناء سوريا على أن يكون هدفه الأول والأخير سوريا الموحدة، موطن الثقافات والحضارات المتعددة، فنحن لا نريد تجزأة سوريا من خلال مؤتمرات هنا وهناك، وتحت أي مسمى كان، بل علينا أن نتمسك بوحدتنا، وأن نحافظ على النسيج الوطني السوري كاملاً، ونرمّم ما تعرض لأي ضرر منه.

مرهف دويدري

بيتي انا بيتك

مكاتب ائتلافية "صورية"

بدأ الائتلاف على ما يبدو بنقل سلطاته إلى الداخل السوري تماشياً مع إعلان الحكومة التركية أنها اتفقت مع الولايات المتحدة على إيجاد منطقة عازلة داخل الحدود السورية مما يعني أن هيئات المعارضة السورية من ائتلاف إلى حكومة مؤقتة سيكون عملها داخل الأراضي السورية أو على الأقل داخل المنطقة العازلة التي تحظى بحظر جوّي يحمي من داخلها من هجمات انتقامية من النظام السوري أعلن "نصر الحريري" أمين عام الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية على صفحته الشخصية عن افتتاح مكتب الائتلاف الوطني في مدينة "سراقب" وإنها البداية حيث كتب على صفحته (الائتلاف يفتتح مكاتبه في إدلب: هذه الخطوة عنوان لمرحلة وليست نهاية المطاف) وكان برفقة نائب رئيس الائتلاف الدكتور "محمد قداح" والهدف من هذا المكتب كما قال الحريري الأمين العام الائتلاف (أنّ وظيفة هذا المكتب تنحصر في إطار الرقابة والتنسيق مع المواطن السوري داخل إدلب بشكل عام والتعرف على الاحتياجات التي يريدها السوريون عن قرب) ويضيف الحريري في سياق حديثه عن افتتاح المكتب (إنّ الهدف الرئيسي من فتح مثل هذه المكاتب، هو السعي لتنظيم أكثر دقة، وتدعيم جسور التواصل ما بين القيادات السياسية والقيادات المدنية والعسكرية في كافة المدن السورية من أجل استعادة مقود القرار السياسي الذي تحاول المصالح الدولية اختطافه من يد السوريين)

غير أن هذا الإعلان عن افتتاح المكتب في مدينة "سراقب" في ريف محافظة إدلب لم يمرّ مرور الكرام على ما يبدو، ولم يحظَ بالمباركة من أهل المدينة المعنية، فقد أعلن الدكتور"وليد تامر" الذي قال إنه تم التواصل معه من أشخاص مقربين منه وأن "نصر الحريري" يريد العمل بالداخل (تواصل معي أحد الأصدقاء الشخصيين وأخبرني أن منصب الأمانة العامة للائتلاف والمدعو نصر الحريري شخص جيد يريد أن يتعامل مع الداخل بشكل مباشر وأنه سيأتي للعمل والبداية ستكون في "سراقب" من أجل تنفيذ المشاريع الإنمائية في المنطقة والمناطق المحررة عموماً، أخذتني العاطفة والكلام المعسول خصوصاً في ظل الأوضاع الصعبة التي يعيشها الأهالي في "سراقب") ويضيف الدكتور تامر على صفحته الشخصية (المفترض أن يكون المكتب الأول للائتلاف في الداخل في مدينة "سراقب" وبعد أن التقط المدعو نصر الحريري وبرفقته محمد قداح نائب رئيس الائتلاف مئات الصور في كل الوضعيات غادر إلى تركيا ولنفاجَأ بعشرات الصور والمقالات عن افتتاح مكتب للائتلاف في "سراقب" انطلقت من صفحته الشخصية في مواقع التواصل الاجتماعي ما سبب سخطاً شديداً لدى الأهالي في "سراقب" والمنطقة عموماً، وحاولت التواصل مع نصر الحريري لأطالبه بنفي ذلك لكنّه لا يستجيب) لعل الخطوة التي تحدث عنها "نصر الحريري" ربما لا تسير في الاتجاه الصحيح ـ سواء أكان ما نشر صحيحاً أم غير صحيح ـ على اعتبار أن هناك مؤسساتٍ حكومية معارضة متعددة تقوم مقام هذا المكتب الذي لن يكون دوره سوى الرقابة أي بدون فعالية تذكر، وبالتالي إن وجود مديريات للوزارات التابعة للحكومة السورية المؤقتة أو المجالس المحلية التي باشرت عملها منذ سنتين على الأقل في المناطق المحررة أو الهيئات العسكرية التي من الممكن ألا تكون تحت سيطرة هذا المكتب، وليبقى إن صح وجوده بلا عمل حقيقي ليعيدنا إلى فكرة فروع "الجبهة الوطنية التقدمية" التي تتألف من أعضاء "مجلس الشعب" وبقيت طوال عقود بلا عمل غير الاجتماعات التي تحفل بالعصير والكلام عن القضايا المصيرية داخل جدران القاعة.

ربما كان من الأجدى تفعيل المؤسسات العاملة على الأرض ودعم كافة الفعاليات التي تتلوى من نقص الدعم المالي لتلجأ إلى منظمات أجنبية غير حكومية هدفها استخباراتي أو أجندات مشبوهة أدت إلى نشوء جماعات متطرفة من أمثال "داعش" ... احترموا المواطن السوري أيها الائتلاف السوري (فالحماقة أعيت من يداويها)

من هنا وهناك

المهمة المستحيلة: الرقة تحت حدّ السيف

عرضت قناة فرانس 24 الفرنسية تقريراً مطولاً مدته عشر دقائق تقريباً، هو الأول من نوعه الذي يُصوّر داخل مدينة الرقة المحتلة، قامت بتصوير التقرير المطول صحفية من أبناء الرقة اسمها رزان، أو هكذا عرفت عنها القناة، وقد تم التصوير على مرحلتين الأولى في شهر شباط من العام 2014 والثانية في شهر نيسان من العام نفسه، فقد تسللت رزان بنقابها الذي يخفي ملامحها تماماً، ووضعت كاميرتها في حقيبتها بطريقة هي أقرب إلى أعمال التجسس منها إلى العمل الصحفي، واندست بين الناس في الرقة تسألهم وتستفسر منهم عن واقع مؤلم يعيشونه، وتظهر كاميرا رزان مقاتلي داعش الذين جاؤوا من كل صوب وحدب ليحلتوا الرقة، ويقيموا إمارتهم أو ولايتهم فيها، فأعادوا مدينة العجيلي سنوات إلى الوراء، فانكفأ الناس على أنفسهم، وهم يعانون الفقر والخوف، بينما يتمتع الداعشيون بالحياة، ويصرفون بسخاء ممّا سرقوه من بنوك العراق ومن أعمالهم القذرة التي تبدأ بالخطف وطلب الفدية، ولا تنتهي بالاستيلاء على المصالح الخاصة والعامة خدمة لعملهم "الجهادي"، وفق قاعدة الضرورات تبيح المحظورات، ولا يظهر وجه رزان لا خلال التقرير ولا بعده، لكننا نسمع صوتها وهي تتلو لنا مغامرتها، أو مهمتها المستحيلة، ويظهر الخوف أحياناً في صوتها، وفي أحيان كثيرة يبدو التحدّي واضحاً، فهي منذ أن حملت كاميرتها قررت ألا تخاف. تقرير من الرقة واحد من أهم المواد الإعلامية التي قُدّمت خلال الفترة الماضية، وربما تكون المرة الأولى التي لا يتفاخر فيها صحفي هدفه نقل الحقيقة بعمله، مفضلاً نقل الحقيقة على التفاخر.

إعلان تلفزيوني طريف بثته قناة MBC مصر يسخر من تنظيم داعش، من خلال مسحوق لغسل الأوساخ والدماء يسمى داعك، وقد اعتمد منفذو هذا الإعلان على مفردات داعشية بامتياز، فالمسحوق يزيل آثار التفجيرات والدماء، تظهر في الفيديو سيدة تبدي غضبها لعدم قدرتها على إزالة بقع الدماء من ثياب زوجها العضو في التنظيم عقب تنفيذه أية عملية قتل أو تفجير، ويشير الإعلان إلى أن المسحوق يزيل بقع الدم وكل آثار الجرائم على الثياب، وشعاره رائحة، نظافة، وتفجير.
ويقوم مقدّم الإعلان بتجريب المسحوق أمامها حيث ينجح في إزالة آثار بقع الدماء، ثم يعرض وبطريقة ساخرة تقديم عبوة اقتصادية من المسحوق بما قيمته 10 دنانير.

يا ويلتاه!!

بثت قناة العربية شريط فيديو يظهر قيام جنود من الجيش اللبناني بتعذيب لاجئين سوريين بعد أن داهمت مخيمات لجوئهم في منطقة عرسال، وقد انتشرت صور قيام الجنود اللبنانيين باعتقال اللاجئين وتعذيبهم في مخيّم المحبة ومخيّم الإنماء عبر مواقع التواصل الاجتماعي كما بثتها بعض القنوات الفضائية، وأثارت عاصفة غاضبة من ردود الأفعال، كان أكثر غضباً المقدمة النارية التي استهل بها الدكتور فيصل قاسم حلقة الأسبوع الماضي من برنامجه الشهير "الاتجاه المعاكس"، وهي ليست المرة الأولى التي يتعرض فيها اللاجئون السوريون لمثل هذه الممارسات من قبل الجيش اللبناني أو عناصر تابعة لتنظيم حزب الله الإرهابي، وفي حين التزمت الحكومة

اللبنانية الصمت، ونأت بنفسها عن التعليق، نددت الأمم المتحدة، وأبدى بان كي مون قلقه، وسينتهي الأمر عند هذا الحدِ.

والله العظيم كذاب

على القناة الفضائية السورية يظهر وزير الثقافة "الشاب" في حكومة الأسد عصام خليل خلال زيارة قام بها إلى محافظة إدلب، ومن يستمع إلى تصريحات "السيد الوزير" يعتقد جازماً بأن الرجل يتحدث عن بلد آخر، فقد قال عصام خليل حرفياً: إن نجاح

التجربة السورية في الحفاظ على الآثار وحمايتها لاقى استحساناً لدى منظمة اليونيسكو انطلاقاً من الجهود المبذولة من الكوادر الوطنية والخبراء الفنيين العاملين في مجال الآثار إلى جانب السوريين الشرفاء الذين سارعوا لحماية آثارهم ومنع العبث بها أو تخريبها. وهي كذبة تمرُّ مرورَ الكرام مثل مئات الأكاذيب التي يطلقها مسؤولو النظام كل يوم، لكننا نودُّ أن نلفت نظر "السيد" الوزير الشاعر برتبة شبيح، أن ثلث سوريا بات مدمراً بشكل شبه تام، وأن ما يراه أمامه في إدلب ليس آثاراً بل هو دمار أحدثته طائرات وصواريخ "سيّده" المفدى، وأن ما لم يسرقه آل الأسد من آثار البلد تولت داعش تدميره في إطار تحطيمها للأصنام والأوثان، وكان بإمكانه أن يقف أمام ضريح المعري الذي بات أثراً بعد عين، لا في مبنى أمني ليحدثنا عما قالته صديقته اليونسكو.

بالسوري الفصيح

- انت مع الضربة ولّا ضد الضربة؟
- ضربة شو؟
- الضربة تبع داعش
- اي شوبها؟
- اي شو شوبها؟ انت مع الضربة ولا ضدها؟
- لأ أنا مع السيادة الوطنية
- بالله شو؟
- إي والله العظيم
- طيب، بس السيادة الوطنية مع الضربة.
- شو هالحكي؟
- إي متل ما عم قلك، السيادة الوطنية قالوا إنهن كلن مع الضربة، ومن يومين تلاتة وزير المصالحة الوطنية قال إنو الضربة عم تحقق أهدافها، وعين الله عليها.
لك كيف هيك؟ مو كانوا يقولوا إنهن ما رح يسكتوا على أي اعتداء ع السيادة الوطنية؟
- شو شكلك مو عايش بهالبلد، شو ما عم تشوف أخبار؟
- لا والله، لأنو ما عم تيجي الكهربا عنا بالمرة.
- إي اسماع لكان، قال هادا يا سيدي طلعت السيادة الوطنية شغلة تانية غير اللي كنا بنحكي عنها، يعني مثلاً السيادة الوطنية فيها تجلي الجليات، وفيها توصل مرة المعلم ع الكوافير، وفيها تنطر الولاد وتلعبهن لما بيرجعوا من المدرسة، وفيها كمان تشتغل بمزرعة المعلم.
- لك شو هالتخبيص، انت عم تحكي عن عسكري بالجيش، مو عن السيادة الوطنية.
- لك ليش شو الفرق، مو العسكري رايح يخدم الوطن، شلون بيصير يخدم المدام؟ ونفس الشي السيادة الوطنية معمولة للوطن، مو لصاحبنا، يعني المهم رقبتو بخير، بقى ما قلتلي انت مع الضربة وإلا مو معاها؟
عمي حل عني حكيك بيودي ع المشنقة، قال ضربة قال، ضربة تخلع رقبتك ورقبتو.

(واحد سوري + واحد سوري - السيادة الوطنية)

موجز الأخبار :

مذيعة: كما قامت طائرات التحالف الدولي بشن غارات جوية على مدينة دوما في ريف دمشق، فأوقعت خسائر في صفوف الجماعات الإرهابية.
مخرج: بس هني ما ضربوا دوما، منين جبتوا هالخبر؟
مساعد: ما بعرف هيك إجانا من فوق
مخرج: أيوا من فوق، طيب كملي لنشوف.
مذيعة: وقام بواسل قواتنا المسلحة بتطهير منطقة عدرا العمالية من العصابات الإرهابية، وذلك بعد قيام طائرات التحالف الدولي بقصف مواقع تلك الجماعات بالتنسيق مع قيادتنا الحكيمة.
مخرج: عدرا كمان؟ منيح والله. شو آخر خبر بها لموجز العظيم؟
مذيعة: وقام أحد رجال شرطة مرور التحالف الدولي بتحرير ثلاثة مخالفات مرور في مدينة قدسيا في ريف دمشق، ارتكبها سائق يشتبه بانتمائه لإحدى الجماعات الإرهابية المسلحة.
مخرج: سلام
مساعد: لوين معلم؟
مخرج: خلوا شي مخرج من التحالف الدولي يكمل الأخبار أنا تعبت.

ثائر الزعزوع

فضائيات بفتح التاء

الثورة مستمرة

قد أكون الأكثر ترحيباً بضرب تنظيم داعش، وكنت منذ البداية ضده، وأعلنت موقفي هذا عبر صدى الشام مراراً وتكراراً، وفي منابر إعلامية أخرى، واعتبرت التنظيم المذكور الذي يحمل راية الإسلام زوراً وبهتاناً خطراً كبيراً لا على الثورة السورية بل على سوريا حاضراً ومستقبلاً، وهو لا يقلُّ خطورةً وإجراماً عن نظام آل الأسد، وقد أثبت الداعشيون على مدى سنتين تقريباً أنهم حملوا السلاح ليخربوا، ويدمّروا ويسيئوا لكلِّ ما هو سوري وإنساني، فاعتقلوا، واختطفوا، واغتالوا، وحطموا، ودمروا، فنأت تحت وطأة "قذارتهم" مدننا المحررة، وفرَّ الثوار الحقيقيون، وبحثوا عن ملاذات آمنة بعد أن صاروا مطلوبين للداعشية التي وصمتهم بالردة والإلحاد، وأقامت الحدَّ على بعضهم، وما زال حتى يومنا هذا مصير الأب باولو مجهولاً، وهو الذي ذهب بحسن نية ليفاوض الداعشيين فاعتقلوه، كما هو مصير عددٍ من إعلاميي الثورة وناشطيها.
وانتشرت عبارة "التشويل" كمعادل موضوعي للمصير الذي ينتظر كل من يقف في وجه تنظيم داعش، أو يختلف معه، فما بين رفّة عين وانتباهتها يوضع الشخص في "شوال" ويختفي، فلا يعود معلوماً مكانه ولا مصيره.
وفي خطبة له شهيرة ألغى زعيم هذه العصابة المارقة المدعو أبو بكر البغدادي وجود سوريا والعراق، ورحب بكلِّ من هبَّ، ودبَّ في دولته الإسلامية المضحكة، وكان "مجاهدوه" قد دخلوا أصلاً وأعملوا سكاكينهم في رقاب الناس.
ولأننا نحن السوريين لا حول لنا ولا قوة فيما يحدث الآن من تحالف دولي ضد "الإرهاب" ولم يستشرنا أحد لا في هذا التحالف ولا في موعده أو أهدافه، ولم يطلب رأينا أحد في كل ما يحدث، فإننا نجلس الآن مرتبكين ما بين رفضنا الكلي لتنظيم داعش الإجرامي، وبين خوفنا على ما تبقّى من سوريا، ونحن نرى بأمّ أعيننا الصواريخ تنهال على مدننا وقرانا، فتدمر ما تبقّى من رمق للعيش، ولا يستثني القصف مدرسة أو مستوصفاً طالما أن هذا الموقع مصنف على أنه موقع لداعش، طبعاً الأمر نفسه فعله نظام الأسد طيلة ثلاثة أعوام، فاستباحت طائراته كل شيء، وانهمرت براميله المتفجّرة على الأحياء السكنية، والمدارس والمستشفيات والمساجد والكنائس فلم تبق، ولم تذر، وتتشابه تماماً ذريعة النظام مع ذريعة قوات التحالف فالقصف، إعلامياً، يستهدف مواقع الإرهابيين، لكنه واقعياً يحول المدنيين إلى لقمة سائغة للصواريخ، ويزيد الرعب والخوف والألم في نفوس الأطفال، وقد رحّب النظام وبطريقة مثيرة للضحك ببدء العملية العسكرية، واعتبرها استكمالاً لمشروعه العالمي لمكافحة الإرهاب، وبدأت وسائل إعلامه تُسوّق للحملة التي كانت قد اعتبرتها قبل أسابيع فقط مؤامرة، وهددت بأن تتصدى، ثم تبخّر كل شيء، ووجد رأس النظام في هذا التحالف الدولي فرصة مثالية له ليبقى جالساً على كرسيه، ولتحترق سوريا بأهلها، فبادر هو أيضاً للترحيب، ولم يعد يتشدق لا هو ولا حلفاؤه بالسيادة الوطنية، أو الأجواء السورية المقدسة، فانتازيا قد تكون الأولى من نوعها في تاريخ البشرية، فالدول التي تشارك في هذا التحالف هي نفسها دول المؤامرة الكونية، بدءاً بواشنطن مروراً بلندن وباريس وصولاً إلى الرياض، فلماذا لم يعتبر النظام ما يحدث جزءاً من المؤامرة عليه؟ وهل ستقوم قوات التحالف الدولي بعد أن تقضي على "داعش" بتسليم سوريا للأسد مرة أخرى؟ وهل جاءت أصلاً لتخدم نظامه، وتوطّد علاقتها به، كما يسوق إعلامه، أم أن نظامه انتهى كما أعلن الرئيس الأميركي مرات عديدة؟ هذه الأسئلة هي التي يطرحها السوريون على أنفسهم كلَّ لحظةٍ، وهي التي تجعلهم مرتبكين غير قادرين على تحديد موقفهم ممّا يحدث فوقهم.
دعونا نستثنِ ناشطي الفيسبوك من حساباتنا، وخاصة أولئك الذين يقيمون في دول بعيدة، ولنحاول الاقتراب من الأرض قليلاً، لم لا؟
تقول الوقائع إن داعش احتلت المناطق المحررة، وقتلت عناصر الجيش الحر، وأغلقت المدارس، وطاردت نساءنا وبناتنا، وهجّرت المسيحيين، وارتكبت الفظائع بحق الإيزيديين الأكراد، وهي تسعى لإعادة سوريا والعراق إلى عصور الظلام، وهذا الكلام ليس قراءات إعلامية، لكنّه شهادات مأخوذة عن الأرض، فقد استعمرنا الداعشيون، ولسنا سُذّجاً كي ننخدع براية الإسلام التي يحملونها، فقد حطمت الثورة السورية جميع الشعارات والأكاذيب، بدءاً بالصمود والتصدي، وصولاً إلى إقامة دولة العدل التي يسعى البغدادي لجعلها واقعاً، لأني أجزم أن البغدادي نفسه، وبعد أن يُنهي خطابَه الموجَّه للأمة يجلس ليضحك مع معاونيه من عناصر المخابرات العراقية السابقين، وهم يرون الخراب عاماً شاملاً، فهم أيضاً أقسموا في يوم من الأيام على "صدام أو نحرق البلد" تماماً، كما أقسم مناصرو الأسد على ذلك، وسوريا تُحترَق، هذه هي الحقيقة التي علينا أن نعترف بها، بل إن سوريا لم تعد سوريا، لقد صارت سوريات، وقد برَّ مناصرو الأسد بقسمهم فأحرقوها، فما الحل؟ وهل كان علينا أن ننتظر معجزة من السماء كي تخلِّصنا؟ وللمعلومة فقط، نحن لسنا في زمن المعجزات، الأمر الواقع يقول إن الضربات مستمرة، وإن أمدَ هذه الحملة العسكرية قد يطول، وإن الأسد قد يستعيد عافيته لأن منابع تمويله ما زالت قادرة على إعطائه، فهل نؤيد الضربة أم نعارضها؟ أم نعود إلى الثورة التي نسيناها في هذا الزحام؟ أعتقد أن عودتنا إلى الثورة ضد النظام وضد كل ما هو خارج عن الثورة، ولا يحمل رايتها هو الحل الذي لم يفكر به الكثيرون... ولنضع شعارنا من جديد: الثورة مستمرة.

تدهور الأوضاع الأمنية بدمشق يضاعف من ارتفاع الأسعار

دمشق- زيد محمد

رافق ازدياد تدهور الأوضاع الأمنية في دمشق، والضربات الجوية "الدولية" لـ "تنظيم الدولة الإسلامية" (داعش) و"جبهة النصرة"، انخفاضَ سعرِ صرف الليرة وارتفاعاً عاماً في الأسعار، تراوح بين 30-50%، وشملت موجة ارتفاع الأسعار مختلف المنتجات والسلع والمواد الغذائية، وصولاً إلى سوق العقارات.

وقد رصدت "صدى الشام" ارتفاعاً كبيراً في أسعار الملابس، خلال الأيام الماضية، وصل إلى 50%، فسروال الجينز، الذي كان يباع بألفي ليرة سورية، أصبح يباع بأربع آلاف ليرة، و(الطقم الرجالي)، بثمانية آلاف ليرة، والقميص بـ 2800 ليرة، وطقم الطفل يتراوح سعره حول أربعة آلاف ليرة.

في أحاديث لـ"صدى الشام"، يعيد عدد من تجار العاصمة، ارتفاع الأسعار إلى ارتفاع سعر صرف الدولار مقابل الليرة السورية، والذي وصل خلال الأيام الماضية إلى 200 ليرة للدولار الواحد، ما حرم السوريين من موسم التنزيلات، إذ زادت الأسعار بعد التنزيلات إلى أكثر مما كانت عليه قبل نحو الشهر. ولفت هؤلاء إلى أن "عوامل تحديد الأسعار اليوم متداخلة، أهمها؛ الأوضاع الأمنية والعرض والطلب، وسعر صرف الليرة، ما قد يصل إلى تسعير السلعة ذاتها أكثر من مرة في اليوم الواحد".

وحول سبب رفع الأسعار، رغم شرائها بأسعار أرخص، أوضح بعض التُّجّار، أنهم "يرفعون الأسعار لأنهم سيشترون بأسعار مرتفعة، و"إذا لم نفعل ذلك ستتآكل المرابح ورأس المال معاً، وبالتالي سنتعرض لخسائرَ كبيرةٍ، ولن نتمكّن من الاستمرار بتجارتنا".

وكانت "وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك" قد أوضحت في قرارها رقم 169 أن الحدَّ الأقصى للربح، في إنتاج أو استيراد الألبسة النسائية والرجالية والجوارب والأحذية والمسميات من القطاع الخاص بنسبة 20% من تكاليف الاستيراد للمستورد، و5% لتاجر الجملة والموزع، و20% لبائع المفرق.

واعتبرت الوزارة، أنه في حال كان الإنتاج محلياً، فتحدّد قيمة الربح بنسبة 20% من تكاليف الإنتاج للمنتج، و5% لتاجر الجملة والموزّع، و20% لبائع المفرق، كما، رتّب القرار على المنتج أو المستورد أو الحرفي، إصدار فاتورة تجارية أصولية تحدد فيها صفة البيع وفق نسب الأرباح المذكورة، وإعداد بيان تكلفة المادة التي يتعامل بها أصحاب الفعالية؛ استيراداً أو إنتاجاً أو محلياً، وإلزام باعة المفرق بالإعلان عن الأسعار النهائية للمستهلك والمحددة من المنتج أو المستورد حصراً، كما يجوز لبائع المفرق أن يبيع بالحد الأقصى المحدد من المنتج أو المستورد فما دون، ويعلن عن السعر وفق القرارات الناظمة لذلك وتداول الفواتير النظامية من المتعاملين كافة، مع ذكر الصفة التجارية للبيع والاحتفاظ بالفواتير المقدمة من المنتج أو المستورد، والإعلان عن بطاقة البيان والالتزام بالمواصفات القياسية.

كما تضمّن قرارُ الوزارة رقم 126 تعديل الحد الأقصى لربح وإنتاج واستيراد ألبسة الأطفال بكل الأنواع والمسميات من القطاع الخاص بنسبة 22% في حال الاستيراد والإنتاج المحلي لتاجر الجملة والموزِّع، و28% لبائع المفرق بموجب فواتير نظامية.

297 مليار ليرة قيمة تضرُّر أكثر من ألف منشأة صناعية في خمس محافظات

دمشق ـ ر.م

أفادت خمس غرف صناعية هي، غرفتا دمشق وريفها وحلب وحماة وحمص أن عدد المنشآت والشركات الصناعية المتضررة التابعة لها وصل إلى 1.379 منشأة، في حين قدّر "اتحاد غرف الصناعة" القيمة المالية الإجمالية للخسائر بأكثر من 297 مليار ليرة سورية.

وقالت غرفة صناعة حلب: إن 962 منشأة في منطقة عملها تعرّضت لأضرار وخسائر، وصلت في القطاع النسيجي، إلى 465 منشأة، يليها القطاع الهندسي بـ 204 شركة متضررة، ثم الكيميائي 187 شركة، والغذائي 94 منشأة، وقطاع الدواء تضرر بـ 12 شركة دوائية، مبينة أن قيمة المنشآت المتضررة في حلب تجاوزت 238.9 مليار ليرة، بحسب ما نشرته إحدى صحف النظام الرسمية.

وقالت غرفتا صناعة دمشق وريفها: إن عدد المنشآت الصناعية المتضررة لديهما بلغ 321 منشأة، كان أكثرها ضرراً قطاع النسيج وشركاته، حيث بلغ عدد شركات النسيج المتضررة 104، يليها قطاع الصناعات الكيميائية بـ 97 شركة، والهندسية 77 شركة، والغذائية 35 منشأة، في حين أنّ 8 شركات في قطاع الأدوية تعرّضت للتخريب، وبلغت قيمة التخريب في دمشق وريفها أكثر من 52 مليار ليرة، كان نصيب منطقة يبرود في ريف دمشق من الشركات المتضررة 42 شركة ومنشأة صناعية، وقدرت قيمة أضرارها المالية بـ 550 مليون ليرة.

من جانبها بينت غرفة صناعة حماة، أن عدد المنشآت الصناعية المتضررة فيها وصل إلى 71 منشأة، 33 شركة غذائية، بلغت قيمة خسائرها المالية 1.370 مليار ليرة، يليه قطاع الصناعات الكيميائية بـ 23 شركة، ثم الصناعات الهندسية 14 شركة ومنشأة، في حين تضرّرت شركة واحدة للصناعات النسيجية، وقدّرت قيمة التخريب الإجمالية بـ 2.561 مليار ليرة.

كما بيّنت غرفة صناعة حمص أن 25 منشأة صناعية تعرّضت للضّرر، بينها 11 شركة للصناعات الكيميائية، و7 منشآت في قطاع الصناعات الغذائية، و4 للهندسية، أما في في قطاع الصناعات النسيجية فقد تضررت 3 شركات، وتجاوزت القيمة الإجمالية للشركات المتضررة 3 مليارات ليرة.

يُشار إلى تقارير عدة، أفادت أن العملية الإنتاجية في سوريا تضرّرت بشكل كبير، وهي اليوم شبه متوقفة، في حين أغلقت آلاف المنشآت الاقتصادية أبوابها، جرّاء تدهور الأوضاع الأمنية في البلاد وانتشار الأعمال العسكرية، بينما أُخرِجَت مئات المليارات من البلاد بقصد الاستثمار في الخارج، ما انعكس سلباً على وضع الاقتصاد السوري، ورفع نسبة البطالة إلى أكثر من 50%.

الغاز المنزلي.. أزمة متجددة تزيد حياة سكان دمشق سوءاً

دمشق- ز.م

عانى سكان دمشق خلال الأيام الماضية من فقدان مادة الغاز المنزلي، ما تسبّب في رفع سعر أسطوانة الغاز بنسبة 50%، لتضاف هذه الأزمة إلى أزمة المازوت والكهرباء والماء، والتي زادت من معاناة الشعب السوري، ومن الأعباء المعيشية اليومية لأفراد هذا الشعب المقهور.

وللاطلاع على مستجدات هذه الأزمات، ومدى معاناة الناس منها، التقت "صدى الشام" عدداً من مواطني دمشق، إذ يقول (أبو محمد): إنه حاول خلال الأسبوع الفائت الحصول على أسطوانة غاز، لكنه لم يجد في جميع المراكز التي مرَّ عليها، وهو ما يحملّه عبئاً جديداً في ظل انقطاع التيار الكهربائي لساعات طويلة، أي لا يمكن أن يستعين بالسخانات الكهربائية للطهي، وما شابه ذلك.

وأوضح أبو محمد، أن "أسطوانة الغاز المنزلية ارتفع سعرها نحو 50%، إذ وصل سعرها إلى 1700 ليرة، بينما كانت تباع بـ 1150 ليرة"، معرباً من "مخاوف من أن ترتفع أكثر، ويعود سعرها إلى ما سجلته خلال الشتاء الماضي، إذ بيعت الأسطوانة الواحدة بخمسة آلاف ليرة".

من جانبه، قال أبو معتز، لـ "صدى الشام": "منذ الأسبوع لم تصل إلى الحي أسطوانة غاز واحدة"، معيداً السبب إلى "الأوضاع الأمنية".

ولفت، إلى أن "هناك كمياتٍ تُنتَج عبر المعامل الخاصة والعنفات، لكنها كميات محدودة، ولا تكفي احتياجات السوق، في حين توزّع لأشخاص وجهات محددةٍ في أماكن محددة".

بدوره، قال سعيد، (ناشط من دمشق): إن "غاز الطهي دخل على قائمة الأزمات التي يعيشها المواطن قبل أيام، ما تسبب في زيادة أعبائه اليومية، فلا يكفيه ما يعانيه يومياً من صعوبات لتأمين احتياجاته الأساسية، من ماء ومواد غذائية، زادت أسعارها بشكل كبير". وأضاف، أن "أزمة الغاز تعود لسيطرة مقاتلي المعارضة على معمل الغاز، وهو ما تسبب في نقص تزويد المدينة بأسطوانات الغاز".

في المقابل، وزّعت "وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك"، تعميماً، نشر في وسائل الإعلام، دعت فيه مديرية التجارة الداخلية وحماية المستهلك في المحافظات إلى تشديد الرقابة على بيع مادة الغاز للمستهلكين بالسعر المحدد أصولاً واتخاذ العقوبات الرادعة بحق المخالفين.

وتحدّث رئيس "جمعية معتمدي الغاز"، في تصريح صحفي، أن "المعتمدين عانوا خلال الأيام الماضية من عدم تمكُّنهم من إيصال مادة الغاز المنزلي بسبب انقطاع العديد من الطرقات، بالإضافة إلى أن نقص مادة المازوت، جعل العديد من سيارات التوزيع تتوقف عن العمل في دمشق وريفها.

وأضاف، أن الجمعية كانت ترسل 12 سيارة لتبديل أسطوانات الغاز، لكنها كانت تحصل على 7 - 8 سيارات فقط، لعدة أسباب تتعلق بالأوضاع التي تعيشها البلاد، لافتاً إلى أن هناك مشكلةً أساسيةً مستمرةً، هي ضعف صيانة الأسطوانات المعطوبة، والذي قد يستغرق نحو عشرة أيام لصيانتها وتبديلها.

يشار إلى أن دمشق عانت، قبل أشهر، من أزمة غاز شديدة، دفعت المواطنين إلى الاعتماد على السخانات والطبّاخات الكهربائية، التي ارتفعت أسعارها بشكل كبير أيضاً، أما اليوم، فحتى ساعات تقنين الكهرباء وصلت في مناطق عدة إلى 15 ساعة، الأمر الذي دفع عائلات كثيرة في دمشق إلى الطهي على الحطب.

سياسة التقشف تطال وزراء النظام

دمشق - ريان محمد

طالت سياسة التقشُّف التي يعتمدها النظام في ظل تدهور الأوضاع الاقتصادية، وزراء حكومة النظام أنفسهم، إذ أصدر رئيس "مجلس وزراء" النظام، وائل الحلقي قراراً حدّد بموجبه عدد السيارات المخصصة للوزير ولمكتبه، والفئات الوظيفية القيادية، إضافة إلى تحديد مواصفات السيارات، وسحب سيارات الدفع الرباعي من الوزارات والجهات العامة، ما لم يكن لها احتياج عملي.

وحدّد قرار الحلقي، "عدد السيارات المخصصة لكل وزير بثلاث سيارات، على أن عدد سيارات خدمة مكتب الوزير لا يتجاوز أربع سيارات، لا تزيد سعتها على C.C 1600، وبمخصصات وقود قدرها 200 ليتر شهرياً كحد أقصى، وحسب المسافة المقطوعة ضمن الحدود الإدارية للمحافظة، مع الاستعانة بالدراجات النارية أو الكهربائية المتوفرة في كل وزارة والجهات التابعة لها".

كما تضمّن القرار، الذي نشر في إحدى الصحف المحلية، "إنشاء وحدة أو مكتب في كل وزارة والجهات التابعة لكلٍّ منها، وتكليف رئيس هذه الوحدة، أو رئيس المكتب كضابط ارتباط مع مكتب شؤون الآليات والمركبات الحكومية في رئاسة مجلس الوزراء، والتركيز على أتمتة العمل في مكاتب الآليات لكل وزارة والجهات التابعة لها وربطه الكترونياً بمكتب شؤون الآليات في رئاسة "مجلس الوزراء"، والعمل على تطبيق العمل بنظام البطاقة الذكية واتّخاذ الإجراءات المناسبة لفرض العقوبات الرادعة بحق العاملين في كل وزارة من وزارات الدولة".

وحول ظاهرة الاستجرار غير النظامية، وبيع قسائم البنزين المخصصة للسيارات الحكومية، نص القرار على "محاسبة من أقدم على ارتكاب هذه الأفعال، ولفت القرار إلى ضرورة إيعاز الوزراء لتسليم الوزارات والجهات العامة السيارات رباعية الدفع، سواء كانت ذات طابع إداري أو اقتصادي والتي لا تتطلب طبيعة عملها ذلك.

كما أكّد القرار على "التنسيق مع الأمانة العامة في رئاسة مجلس الوزراء - مكتب شؤون الآليات والمركبات الحكومية، قبل شراء الآليات الواردة في الخطط الاستثمارية لكل وزارة من وزارات الدولة والجهات التابعة لها، للتحقق من إمكانية تأمينها من فائض آليات الجهات الأخرى خارج خطة التوزيع حسب الهيكل التنظيمي".

وفي خطوة تهدف إلى عدم صرف مخصصات الوقود للسيارات غير الجاهزة فنياً أو الخارج الخدمة، طلب القرار من الوزارات والجهات العامة تكليف السائقين إجراء فحص فني لسيارات الخدمة بشكل يومي على أن ترفع تقارير الجاهزية بشكل شهري.

من الجدير ذكره أنه، خلال السنوات الماضية، لم يكن هناك عدد محدد للسيارات المخصصة للوزراء وضبّاط الأمن، حيث كان الوزير، وحتى المدير العام، يستطيع أن يخصص عشرات السيارات لعائلته وأصدقائه، إضافة إلى توزيع قسائم الوقود عليهم، ومعظم السوريين مازالوا يتذكرون فضيحة وزير الداخلية الأسبق، محمد حربة، عند إقالته، والذي كان قد وزّع على عائلته، وبعض المتنفّذين من أصحابه 60 سيارة مع مخصصاتها من الوقود، إضافة إلى السيارات الخاصة به.

يشار إلى أن النظام يعتمد سياسات تقشُّف في النفقات الجارية، كما كان قد أوقف المشاريع الاستثمارية منذ سنتين، حيث يعاني من ضائقة مالية واقتصادية، جراء التكلفة المرتفعة للعمليات العسكرية التي يشنُّها ضد المطالبين بالحرية والعدالة في طول البلاد وعرضها، ويعيد اقتصاديون سبب تماسُكه الاقتصادي إلى المساعدات التي يتلقاها من الدول الداعمة له، وعلى رأسها إيران.

مجلة علمية دولية.. بكوادر سورية

سما الرحبي

مجموعة أفكار علمية تم صقلها على صيغة مجلة علمية دولية، على يد فئة من الشباب السوري الطموح الراغب في رفع السوية العلمية للأبحاث العربية بشكل خاص، وذلك عن طريق تبيان جودتها، ومن ثم ربطها بلجان محكمة من جامعات أجنبية، مما يؤدي بالتالي لرفع مستوى الجامعة العربية الناشرة للبحث، وزيادة ترتيبها العالمي.

IJASR :International Journal Of Academic Scientific Research

مجلة دولية الكترونية للبحوث العلمية الأكاديمية تهدف لتعزيز معظم الحقول في العلوم التقنية والابتكار والعلوم الهندسية نظرياً وعملياً، تم تأسيسها عام 2013 ، وسجلت ضمن دليل المجلات البحثية في باريس ضمن رقم : 2272-6446
المجلة قائمة على نشر الأبحاث والتقارير والأوراق البحثية ضمن دوريات، لتصل لقاعدة كبيرة من الباحثين والمراكز العلمية للبحوث في مختلف أنحاء العالم، وهي مدعومة بجهد شخصي من الكوادر السورية، كما تقدم المجلة ضمن العام الحالي 2014 فرصة لطلاب الدراسات العليا والماجستير والدكتوراه لنشر مقالاتهم، ورسائلهم البحثية بشكل مجاني.
يقول المهندس محمود حاج محمد، " جاءت فكرة المجلة، بعدما فكرنا بنشر بحث في مجلة عالمية، حينها لاحظنا قلة بل ندرة المجلات الأجنبية التي تقوم على أسماء عربية، من هنا بدأنا التخطيط لعمل مجلة تجمع لجان تحكيم من دول عربية وغربية، لتكون بداية لأول تعاون إلكتروني عربي غربي".
أو بالأحرى سوري غربي، فالمجلة قامت بداية بجهود شابين من سورية، وهما مهند العلي ماجستير في علم الأحياء، والمهندس محمود حاج محمد بكالوريوس في هندسة الطيران ومجموعة من نخبة طلاب العلم السوريين في المغترب.
المجلة تعنى بنشر المقالات والأبحاث في مجالات الهندسة، والعلوم، والتكنولوجيا، بعد تدقيقها ومراجعتها من قبل لجنة مراجعة تحريرية خاصة مكونة من عدد من الأساتذة والباحثين في الجامعات الدولية، مع شرط ألا تكون المواد قد نشرت في وقت سابق أو في وسيلة أخرى، وأن تكون مكتوبة باللغة الانجليزية مع مراعاة استخدام المصطلحات العلمية الدقيقة في البحث.
كما تشمل الجوانب الرئيسية لمجالات البحث علوم الحاسوب، الفيزياء، الكيمياء، الأحياء، العلوم الطبية، الجيولوجيا، وغيرها من إحصاءات ونظم المعلومات.
يضيف المهندس محمود في حديثه لصدى الشام " المجلة موجهة للغرب، لذلك حرصنا على أن تكون المواد العلمية باللغة الانكليزية ، وأيضاً موقع المجلة على الانترنت، وكان التفاعل من الباحثين أكثر من رائع، لم نكن نتوقع عندما بدأنا العمل أن يكون لدينا هذا الكم الهائل من الأبحاث القابلة للنشر، بالإضافة لأننا تلقينا العديد من طلبات المحكمين من مختلف أنحاء العالم من أجل الانضمام إلى لجنة التحكيم, وهو ما دعانا للتفاؤل".
وعن خطواتهم المستقبلية يقول محمود :"نسعى لأرشفة المجلة في أرقى المراجع العلمية العالمية لأهميتها على الصعيد المحلي والعالمي، وحالياً يتم التخطيط للمشاركة في معرض في ألمانيا معنى بالأبحاث والشؤون العلمية.
أتت فكرة المجلة في أوقات صعبة تمر على سوريا، لكن لا يوجد علاقة مباشرة بما يحدث على الأرض، إلا أنها كانت فرصة للفت نظر الشباب السوري المبدع لتطوير نفسه ومساعدته بنشر أبحاثه في وسائل ومنابر عالمية، لتصل لأكبر شريحة ممكنه، يقول:"بدأنا بأفكار ثم تبلورت لتصبح واقع، ثم واقع علمي بحت، وعندما وجدنا هذا الكم الكبير من تفاعل الشباب السوري علمنا أننا شعب لا يمكن أن نعرف المستحيل حتى وفي أصعب الظروف".
يختم محمود حديثه "نحن شعب واحد، شعب مثقف وطموح، والشباب السوري عظيم ما لبث أن عرف عن هذا العمل القائم بجهود سورية خالصة، حتى دعمها بشكل كامل كل بقدر استطاعته، فمن الصفحات والجهات التي دعمتنا معنوياً مشكورة، إذاعة غربتنا، وصفحة الباحثون السورية، وصفحة المهندسون السوريون.. والآن صدى الشام".

صدى افتراضي

مصطفى محمد

**السوريون بحاجة إلى الحب للتدفئة
المازوت يحلق بعيداً عن الفقراء**

Sohaib Alzaben

**استطلاع للرأي
يظهر أن معظم الشعب الأمريكي
يشعر بالغضب
بسبب التدخل العسكري في سوريا
حيث أنهم يقولون
سلاف فواخرجي
قدمت لهم وعود كاذبة**

الدكتور فيصل القاسم

**تصوروا أن كل رجال الاعمال السوريين الذين هربوا من سوريا ومازالوا على علاقة مع النظام، لم يتوجه واحد منهم الى ايران. كل الشبيحة يلجؤون الى اوروبا التي محاها وليد المعلم عن الخارطة. ليش ما تروحون ايران حبيبتكم. ليش تجون لعند بتوع المؤامرة الكونية؟
قررررررررررررررررررررررررررررررررررد**

Alaa Farhat

**لما أوباما بيقول : أسأنا تقدير قوة داعش ..
بكون القصد أنو المبلغ المرصود ما بيكفي.
يعني الخليج بدو يبحبحها شوي ... الشغلة ما جايبة رأسمالها .**

فاتن .. ومشقة البحث عن مأوى ..

سما الرحبي

في عام 2010، توفّت والدة "فاتن" عن عمر يناهز السبعين، لحقت الأب بعد عام من وفاته، واقتُسمت الورثة من أموال وأثاث ومواد ثمينة على فاتن، وأخواتها عدلاً، ولم يخلُ الأمر من بعض المناوشات الصغيرة التي تحصل في كل عائلة عند توزيع الورثة.
اشترت فاتن السيدة الخمسينية، والأم لثلاثة أطفال، منزلاً لعائلتها الصغيرة في ريف دمشق، بلدة "حرستا" مع محلين آخرين بجانب بعضهما أجرتهما لاحقاً لمصففة شعر. تحقق حلمها بعد انتظار خمسين سنة، بأن تحصل على منزل يحوي شرفة تطل على الشارع، وتدخل همسات الناس وحركة الشوارع إلى عمق بيتها، في محاولة لكسر الممل الذي عاشته في بيتها المغلق بعد حارة واحدة من البلدة ذاتها، كانت تجلس وأبناءها فيها كل ليلة مع صحون المكسرات، وكاسات الشاي المرافقة لجلسة الأحاديث البسيطة تلك، وتنتعش روحها مع كل نسمة من نسمات الغوطة التي لا تشبهها أخرى.
لم تلبث التمتُّع ببيتها الجديد وتجديد أثاثه، مع شاشة الإل سي دي، التي اشترتها كيداً بشاشة زوجة أخيها، إلا وثارت مدينة حرستا على نظام بشار الأسد، فكانت من أوائل البلدات الريفية التي خرجت مظاهرات، ورفعت شعارات منادية بالحرية، "فاتن" تمتعت بمشاهدة الوقائع من خلف شرفة الأحلام، على وقع أنغام "السكابة" وتراص الصف في حلقات الدبكة السلمية المنادية بالكرامة وإسقاط النظام.
إلى أن بدأ النظام حملته الشرسة على المدينة، وتحولت المظاهرات وحلقات الدبكة الملونة بألوان طيف المجتمع السوري إلى تجمُّعات تشييع تنتجُ عشرات الشهداء يومياً، ومع دخول الدبابات الجيش السوري لداخل المدينة، وتسلح الثوار، بات الوضع لا يطاق، حبست في منزلها لا تخرج منه إلى أن تمركزت الدبابات أمام عمارتها، حيث تم قصف ساحة "الثانوية" التي اتخذت منها بيتاً جديداً لها.
أرسلت أطفالها إلى زوج أخيها، لحمايتهم، وأصرت على البقاء في المنزل، لحماية أثاث بيت الجد الثمين، وكيلا تدع ملكها سائباً بيد الفوضى، وفي أحد الأيام، دوهم البيت من عناصر جيش النظام.
"فاتن" نظيفة، أنيقة، تخاف على مقتنياتها وتهتم بتفاصيل منزلها، لم تكف عن البكاء دون دموع، بعد محاولة خلع طرف الباب بفم الروسية قبل دقه!، ودخولهم ببساطيرهم العسكرية، وسحب علبة دخان زوجها أمامها، والتدخين في البيت الأنيق، دون إذن منها، كظمت غيظها، واكتفت بالصمت مع نظرات تخبئ آلاف المعاني خلفها إلى أن مضوا.
تأزمت الأوضاع الأمنية، وفرض حصار شرس من قوات الأمن السوري على المدينة، ومع ازدياد الاشتباكات وأعمال العنف بين الجيشين، وبعد لوعة أطفالها وعائلتها عليها، قررت المغادرة واللحاق بهم، إلا أنها نسيت عند خروجها أوراق ملكية المحلين والبيت في داخله، وأصرت أن تعود إليه لجلبها.
في صباح اليوم التالي استيقظت قبل العصافير، لتحضر أوراق "تحويشة" عمرها، رغم الحصار الذي يمنع دخول السيارات للمدينة، سلكت طريقا ترابياً مستعينة بجرار فلاح.
تقول فاتن:" ذلك اليوم كان رهيباً أذكره بكامل تفاصيله، لم يهدأ طيران النظام بإلقاء قاذوراته فوق المدينة من جهتها الغربية، طوال تواجدي، السماء كانت غائمة، والطيران ما مل من التحليق، تمركزت دبابتان عند ساحة المنزل، استطعت الدخول خلسة، واشتعلت المعارك في الخارج، جلست في زاوية وبيدي أوراق العقارات، أتشهد الله، وواثقة أنها آخر لحظاتي، مع اتصالات متتالية من أبنائي وأقاربي، للاطمئنان علي، فلم أقل لهم حينها أنني ذاهبة، إذ كانوا نياماً، كان الجيش الحر مختبئاً في العمارة، والجيش النظامي يحاول اختراقها، مع خوفه أن تكون ملغومة أو يفاجئ بكمين داخلها".
أخيراً قام الجيش النظامي بهدم جدران البيوت تتابعاً للوصول للشقة، شاهدتهم فاتن من الشرفة، وسمعت أحاديثهم، مع تكرار عبارة "أنا مدنية"، لم تخلُ أيدهم رغم الوضع المزري إذ أنهم محاصرون، من بعض المسروقات حتى أنها رأت أحدهم بلباسه المموه، حاملاً على ظهره حقيبة وردية مليئة بألعاب البنات".
نزلت قذيفة هاون على البناية المجاورة، واشتعل قسم من مطبخ الجيران، ظلت هادئة تدعو من الله أن تخرج لأولادها سالمة، حتى نسيت لماذا عادت؟
انهمر المطر كشلال على المدينة، برحمة من الله، فاستغلت توقف القصف من الطائرة، لتأتي فرصة وتهرب، خرجت مسرعة عبر الحارات الضيقة، إلى أن وصلت مشارف البلدة، ووجدت سيارة الفلاح ذاتها في انتظارها، ونسيت للمرة الثانية أوراق البيت!.
حررت "حرستا" من الجيش بعد فترة، منسحباً إلى محيطها وأبوابها، وكعادته في جميع المدن المحررة أطبق حصاره الخانق عليها، وأصبح الداخل لها كالداخل إلى قبره، إذ تعتبر "حرستا" من أكثر المدن المهدمة خلال الثورة السورية، تصل نسبة الدمار فيها إلى 70% وأكثر، ويبدو ذلك جلياً عند قطع الاوتستراد الدولي، حيث أنها مرمية على أطرافه.
تهدمت المنازل، ولم تسلم لا المدارس ولا الجوامع من قذائف النظام، باتت المدينة مجموعة أحجار تنام فوق بعضها، متلاحمة.
اليوم "فاتن" ترى صور شقتها بحرقة قلب، عبر صفحة "عدسة شاب حرستاني" عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وتحمد الله أنه لم يتهدم إلا جزء بسيط منه، عازمة على تصليحه عند عودتها، تقول:" لم يتضرر كثيراً، بقي ربعه بخير، كما أن الشرفة لم تتأذى"!.
بعد مشقة البحث عن مكان للسكن، جلست وأطفالها في منزل زوج زوجها الفارغ، في حي ركن الدين الدمشقي، حيث كان مستودعاً للمفرقات والجملة، حولة رائحته العتيقة، لمنزل يعبق بالحياة، إلى أن بدأت زوجة الأب، بالكلام والتسميع أنها تريد بيتها، فأصبحت تدفع نصف الأجرة بمقدار 15 ألفاً لزوجها إرضاءً لزوجته الثانية لتبقيها فيه. واستمر الوضع أشهراً حتى جاءت فرصة ذهبية للزوجة لإخراجهم بحجة المستأجر الجديد الذي سيدفع 60 ألف ليرة سورية لشبه بيت لا تتجاوز مساحته 90 متراً.
هامت في بلاد الله برفقة أولادها، بعد عدة محاولات لاستنجار منزل صغير في أحياء دمشق "الحنونة"، متنقلة هي اليوم بين بيوت أشقائها على أطراف العاصمة، فلم تستطع مواراة غلاء الأجور بدخلها المتوسط الذي لا يتجاوز ال 40 ألف ليرة، حيث تتخطى أجرة البيوت 70 و80 ألف في المناطق "الآمنة" في دمشق التي تعتمد قذائف الهاون اليومية أسلوباً للحياة.
فاتن ضحية كغيرها، استغلها التجار وأصحاب العقارات، عند أول كسرة في وطنها، تهدم حلمها بعد أن شاهدته يكبر أمامها، على يد تجار دمشق العاصمة ولصوصها، والمفارقة تكمن حين تحقق حلم ثرائهم فوق جروحها، ضمن حمى الاستغلال المنتشرة، بالرغم من تغني شاشات الوطن، أن الشعب السوري كان حاملاً للمسؤولية في "أزمته" متضامناً متكاتفاً مع بعضه.
الحال لا تختلف في المحافظات، فآجار البيت في طرطوس يصل إلى 100 ألف ليرة، والشاليه على البحر في اللاذقية حيث تمتلئ غرفتيها الصغيرتين كعلبة الثقاب بأهالي مدينة حلب. وصلت أجرتها لأكثر من 40 ألفاً. أما في ضواحي دمشق كصحنايا، جرمانا .. فيصل آجار البيوت التي في أغلبها عبارة عن غرف قبو لا يدخلها الهواء، وكانت قبلاً مستودعات لخردوات البيت، أو مكاناً لحفظ براميل المازوت، وصل سعر أجرتها إلى أكثر من 20 ألفاً.

الاستعانة على داعش بداعش

آدم الحمود

منذ الظهور السريع والمفاجئ لتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام "داعش" في نيسان (أبريل) من العام الفائت، وحتى تحوُّله إلى دولة الخلافة في29 يونيو من العام الجاري، كان هذا التنظيم ولا يزال بصورته "المهجّنة" عن القاعدة ووحشيته غير المسبوقة، حديث الساعة في وسائل الإعلام والشارع على حدٍ سواء، لكن في الآونة الأخيرة تحولت بوصلة وسائل الإعلام- الغربية منها على وجه الخصوص- من التركيز على التنظيم بصورة عامة ككيان إرهابي يهدّد ليس فقط أمن واستقرار المنطقة العربية، وإنما العالم ككل، إلى التركيز على أحد جوانبه الشائكة والغامضة بآنٍ معاً، ألا وهو عناصر التنظيم الغربيون، وهم الإسلاميون المتطرّفون الذين قطعوا آلاف الأميال قدوماً من مختلف الدول الأوروبية وأميركا ليقاتلوا تحت لواء خليفتهم البغدادي.

وقد بدا هذا التركيز جليّاً بعد ظهور الفيديو الصادم لإعدام الصحفي الأميركي "جيمس فولي" على يد أحد الجهاديين البريطانيين والذي يعتقد أنه من أصول مصرية وهو، "عبد المجيد عبد الباري"، أو الجهادي "جون" كما يعرف بين رفاقه من مقاتلي التنظيم. حيث أدركت الدول الغربية منذ ذلك الحين بأنه مقارنة بأقرانهم من الجهاديين "غير الغربيين"، فإن جهاديها يشكلون خطراً مضاعفاً، فهؤلاء الأخيرون خلايا نائمة وقنابل موقوتة في عقر الدار الغربي بإمكانها تكرار مأساة 11 أيلول في أي من عواصمه.

لكن مؤخراً، طفت إلى السطح ظاهرة جديدة تسترعي الاهتمام، وهي "توبة" بعض عناصر التنظيم الغربيين، وانشقاقهم عنه، أو على الأقل التصريح بنيتهم لفعل ذلك، فقد نشرت صحيفة الـ(ديلي ميل) البريطانية مقالاً الأسبوع الفائت، قالت فيه، " أن أحد جهاديي داعش البريطانيين في سوريا اتصل بمركز دراسات التطرف والعنف السياسي في جامعة "كوين" اللندنية طالباً وساطتهم مع الحكومة البريطانية لكي يعود هو ثلاثون بريطانياً آخرين من رفاقه"، قال إنه يتحدث باسمهم.

وقد عزا هذا الجهادي رغبته والآخرين في العودة إلى عدم رضاهم عما آل إليه الصراع في سوريا. حيث جاؤوا بغية إسقاط نظام الأسد، وإذ بهم يقاتلون فصائل المعارضة الأخرى، ولاسيما الجيش الحر. إلا أنه بنفس الوقت، يخشى هؤلاء "التائبون" عواقب العودة إلى ديارهم، فقد يواجهون هناك تهم إرهاب قد تصل أحكامها إلى أكثر من ثلاثين عاماً، وهذا ما دفعهم لطلب تلك الوساطة لكي يعودوا، حيث عبّر أحدهم عن مخاوفه للباحثين في جامعة "كوين" قائلاً: "جئنا لقتال نظام الأسد، وبدلاً عن ذلك وجدنا أنفسنا متورطين في حرب عصابات لا طائل منها، لكننا سنذهب إلى السجن إذا ما عدنا". من الجدير بالذكر هنا أن بريطانيا تحتل الصدارة بين الدول الغربية من حيث عدد الجهاديين القادمين إلى سوريا، فقد بلغ عدد مواطنيها هناك نحو 500 عاد منهم ما يقدّر بـ 250 جهادي، يمثّل 40 منهم أمام المحاكم الآن بتهم متعلقة بالإرهاب.

تضع مسألة "التائبين" من الجهاديين البريطانيين حكومة كاميرون أمام معضلة أخلاقية وقانونية، فمن ناحية، يتحتّم على القضاء عدم إظهار أي لين في التعامل مع الإرهاب، فقد يُشجع ذلك آخرين على الالتحاق بركبه، لذلك يجب إنزال أشد العقوبات بالمتورطين جزاء جرائمهم في سوريا وغيرها. لكن من ناحية أخرى، تدرك السلطات البريطانية جيداً، أن تصلبها في موقفها وتمسكها بعقاب هؤلاء الجهاديين، لن يؤدي بهم إلى الرجوع عن توبتهم فقط، وإنما سيدفعهم إلى اليأس وبالتالي التطرف أكثر. ليس هذا فحسب، لكنه سيردع آخرين منهم عن مجرد التفكير في ترك التنظيم والعودة، لذلك فإن هذه المعضلة تترك الحكومة البريطانية أمام خيارين أحلاهما مُرٌّ.

لكن بالنظر إلى المسألة من ناحية مختلفة، فإن بإمكان بريطانيا أو أي دولة غربية أخرى، لها مواطنون ضمن التنظيم أو أي تشكيل إرهابي آخر، تحويل قضية التائبين لصالحها والاستفادة منها، عن طريق تشجيع هؤلاء على العودة واحتضانهم مجدداً بهدف درء خطرهم المحتمل عليها، وعلى الدول التي ذهبوا إليها. وقد تستفيد الاستخبارات البريطانية من معلومات قد يمتلكها العائدون عن مواطنين آخرين لها هناك، أو خلايا نائمة وشبكات تجنيد تعمل ضمن الأراضي البريطانية، أو حتى معلومات عن هجمات محتملة قد يخطط التنظيم لشنها ضد مصالحها.

وقد يكون هؤلاء الجهاديون مفيدين على صعيدٍ، لا يقلُّ أهمية عما سبق ذكره، وهو الاستعانة بهم في دعاية مضادة لتلك التي يروج لها التنظيم عن طريق ناشطيه المنتشرين على الشبكة العنكبوتية، والتي يجند عن طريقها الشباب الغربي، مستغلاً مشاعرهم المحتقنة جرّاء إجرام بشار الأسد من جهة، ويأسهم تجاه الصمت الدولي عن تلك الجرائم من جهة أخرى. فمن خلال المنشقين عن داعش، يمكن فضح انتهاكاته وزيف ادعاءاته بأن دولة الخلافة سبيل الخلاص للشعوب المسلمة من معاناتها التاريخية، وأن التنظيم، والتنظيم وحده هو "صكّ غفران" هؤلاء الشباب الذي سيضمن لهم نعيم الآخرة المقيم.

فإذا قررت الحكومة البريطانية أو الحكومات الغربية بصورة عامة أن تتبنى مثل استراتيجية كهذه، فإنها قطعاً لن تكون بالمهمة اليسيرة، حيث سيتوجب أولاً ضمان سلامة هؤلاء المنشقين وإيجاد ممر آمن لعودتهم، ثانياً سيكون على حكوماتهم تقديم ضمانات تقي من لم يوغل منهم في الإجرام من الملاحقة القضائية، أو على الأقل ضمان أحكام مخففة لهم، ثالثاً وهو الأهم، إخضاع من عاد إلى برامج إعادة تأهيل ودمج إجبارية يشرف عليها خبراء في هذا المجال، يكون الهدف منها إقناعهم بالتخلي عن أيديولوجيا التطرف التي أودت بهم إلى اعتناق الإرهاب كنهج. مثل هذه البرامج كان قد اقترحها في وقتٍ سابق رئيس حزب العمال البريطاني، "إيد ميليباند" لكنها قوبلت بالرفض من الحكومة بحجة أنها ستساعد المتورطين في الإفلات من العقاب. قد يكون في ذلك شيءٌ من الصحة، إلا أن توبة هؤلاء الجهاديين تمثّل بالمقابل فرصة ثمينة بمقدور سلطات بلدانهم استغلالها قبل فوات الأوان، فبمساعدة العائدين تستطيع أن تعرف من يفكّر من مواطنيها وغيرهم باتباع هذا النهج أن العراق والشام ليستا "أرض الخلافة الموعودة"، وأن الإرهاب ليس أقصر الطرق إلى جنّات عدن أو تأشيرة الدخول إليها. وبذلك تكون هذه الحكومات قد استعانت على هزيمة داعش بداعش نفسها.

الطُّغاة جسر الغزاة

مرهف دويدري

في مسرحيته الأخيرة "خارج السرب" يستطيع الشاعر "محمد الماغوط"أن يطرح مفهوم التخلّص من الاستبداد بالحنين إلى الاستعمار، الذي ربما كان في وقت من الأوقات رحيماً بالشعب الذي يحتله أكثر من تلك الأنظمة العسكرية المستبدة.

في ذاك المشهد الذي يصوّر فيه "عاطف" حارس المسرح الذي من المفترض أن تعرض فيه مسرحية "روميو و جوليت" يباشر "عاطف" بتنظيف المسرح على دندنة لحن أغنية السيدة فيروز "أنا عندي حنين ما بعرف لمين" يقف عاطف مندهشاً، ليسأل نفسه "صحيح أنا لمين عندي حنين؟" يستطرد عاطف، وهو يتابع تنظيف المسرح، ويجاوب نفسه "يمكن للاستعمار".

لم تكن هذه الجملة التي اعتدناها من كاتب احترف السخرية السياسية على مدى سنوات طويلة من خلال مقالاته الإشكالية؛ لم تكن تلك الجملة أن تفعل في نفوسنا ما تفعله، لولا أن فكرة الحنين إلى الاستعمار وتلك الحالة النفسية الغارقة في الحقد على ذاك النظام، الذي ربما أوصلتنا ممارساته البشعة إلى درجة حب مفهوم الاستعمار سواء على المستوى التاريخي للمفهوم، أو على المستوى الواقعي لإنهاء هذه الأنظمة حتى ولو بيد الاستعمار مرة أخرى.

يتحدّث الداعية الإسلامي الأستاذ "جودت سعيد" عن مفهوم الاستعمار "الحقيقة أننا نحن أبناء منطقة الشرق الأوسط فكرنا في الاستعمار أو الحالة الاستعمارية بشكل عام قبل أن تفكر الدول الاستعمارية ذاتها بهذه الفكرة الذهبية"، ولعل التاريخ يثبت مقولة الأستاذ"جودت سعيد" عبر لجوء العرب لفكرة الاستعانة بالاستعمار للتخلص من الاستبداد، والقمع، والنهب لمقدرات الشعوب حيث بدأت، وبشكل جلي هو الاستعانة بالعثمانيين للتخلص من استبداد المماليك الذين حولوا المنطقة العربية إلى مزرعة لكبار ضباط الجيش المملوكي حتى بعد تمزيق الدولة المملوكية، وبعد أربعمائة عام استعان أحفادهم بالدول الأوربية للقضاء على استبداد العثمانيين وبدأ مرحلة جديدة من الاستعمار الأوروبي.

لعل مناسبة الحديث عن الاستعمار ليست بعيدة عما يحدث الآن بعد هجمات التحالف الغربي لضرب تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام أو ربما القضاء على الإرهاب حسب التصريحات الأمريكية والغربية داخل سوريا والعراق، وبعيداً عن الكلام السياسي حول تقييم الضربة يظهر لنا الاختلاف الكبير في مواقف المثقفين السوريين حول مشروعية الضربة الغربية. حيث تحول جزء منهم إلى مؤيد شديد لتلك الضربات النوعية التي قد تشل قدرات "الإرهاب" الذي يمثله تنظيم "داعش"بشكل واضح، واتفق بعض هؤلاء المثقفين في تغيير صورهم الشخصية على صفحاتهم "الفيسبوكية" إما لصورة العلم الأمريكي أو صورة الرئيس الأمريكي، وهم في الغالب من الكورد السوريين، لأن التحالف يحاول فك الحصار عن "عين العرب" (كوباني) في الشمال السوري على الرغم من اشتراك عدد كبير من الدول في هذه الضربة ليبرر بعضهم هذه الضربات بأنها شلّ اليد اليمنى للنظام السوري.

يقول الإعلامي"وافي بيرم"، " أنا مع الضربة الأميركية لتنظيم "داعش" لعدة أسباب: تكون هذه الضربة هي كسر لذراع نظام الأسد التي تطول المناطق التي سلمهم إياها على طبق من ذهب ليعيثوا فساداً، فيها ومن ثَمَّ ستأتي بتطورات جديدة على المنطقة، مع الأخذ بالعلم أنني لا أرتاح لنوايا الولايات المتحدة، إلا أن عدم تدخلها أيضاً لن يغير شيئاً، فالتنظيم يتمدد على حد قوله، وينال من جميع فئات الشعب، وينكّل بهم، على الأقل سيعود الدور للكتائب المعتدلة التي هُمّشت، والتي تحمل شعارات الثورة وأهدافها حتى لو لم توجه بعض الضربات للنظام، وهناك سبب آخر أن تخبط التصريحات التي وقع فيها النظام تدل على أنه أصيب بمقتل، أما الجيش الحر فتتحول مهمته من تحرير الأراضي من أيدي النظام إلى المحافظة على مواقعه من النصرة و داعش، ومن النظام الكثير يرفع لافتات ضد الضربة الأميركية، ولكن إن سألتهم أين الحل؟ فسيكون لا شيء كالعادة، الفاتورة تدفع بكل الأحوال وما علينا سوى الانتظار، وسيكون هناك تطورات لصالح الثورة ولمصلحة أمريكا في نفس الوقت".

على الطرف المقابل، وقف بعض المثقفين ضد هذه الضربة الأمريكية، ومبرّرهم أنهم ليسوا في صف تنظيم "داعش" الذي يعتبرونه أنه السبب الرئيسي في تدمير الثورة إلا أنهم يعتبرون أن الضربة الغربية لقوات التحالف غير مجدية ما لم تطَل قوات النظام التي فتكت بالبلاد.

يقول الصحفي همام عبد الودود يوسف على صفحته الشخصية، " لست إلا مع القضاء على داعش، ولهذا بالضبط، ولأن السياسة الأمريكية تدّعي أنها تريد قطع رأسها، فالأولى بالقصف هو مراكز قيادة التنظيم الأم... أهمها القصر الرئاسي الأسدي"، أما الإعلامية ياسمين مرعي تؤكد حول الضربة الغربية "من شردني من حمص هو نظام بشار الأسد، من تسبب بموت والدي هو نظام بشار الأسد، ثأري يبدأ هناك في دمشق المحتلة".

إذاً: هو ذاك الحنين للاستعمار يشعل في داخلنا جذوة الأمل بالخلاص من مستبد استباح كل شيء إلى استعمار، يعرف كيف يروّض كل الذين أحبوه على طرفي المعادلة سواء للقضاء على "داعش" أو الأسد الداعشي.

التاريخ السياسي والحزبي في سوريا

الجزء الرابع (الانقسامات الحزبية)

أحمد العربي

أكرم الحوراني

تستمر مسيرة الانشقاقات التي طالت الأحزاب السورية والتي تناولناها في الجزء الماضي لتطال حزب البعث العربي الاشتراكي، حيث تأسس حزب البعث العربي عام 1947، كما تأسّس الحزب العربي الاشتراكي عام 1948، واندمج الحزبان تحت اسم: حزب البعث العربي الاشتراكي عام 1952.

انقسم حزب البعث بعد الانفصال إلى عدّة كتل، وكان السبب الأساسي هو الموقف من قضية الوحدة، وخروج سوريا منها، وكذلك الموقف من نظام الانفصال، حيث أصبحت هناك كتلة القيادة القومية (عفلق-البيطار) وهي مع الوحدة وضد الانفصال، ومن باب الاحتجاج على هذا أعلنت خلايا الحزب في الأطراف الأخرى عن تشكيل قيادة قطريّة "رياض المالكي، إبراهيم ماخوس" وهؤلاء كانوا يعتبرون الجماعة الأساسية، تلك التي لم تحلّ نفسها في أثناء الوحدة، أما أكرم حوراني فكان يرفع شعار: الديموقراطية قبل الوحدة،"ومنذ تلك الآونة أصبحت جماعة أكرم حوراني تعتبر نفسها قسماً مستقلاً داخل حزب البعث، مع العلم أنّه أصبح لها تنظيمها المستقل منذ آيار 1962م!

وفي عام 1962انفصل عن حزب البعث سامي صوفان مؤسّساً لحركة الوحدويين الاشتراكيين كتنظيم موال لجمال عبد الناصر، وكان لها موقفها ضد انفصال سوريا عن مصر كليّاً.

في 13 تشرين الثاني 1970 انشقّ صلاح جديد ونور الدين الأتاسي، مشكلين ما عرف بحزب البعث العربي الاشتراكي الديمقراطي، وتم اعتقال رموز هذا الجناح بانقلاب حافظ الأسد، أما إبراهيم ماخوس وزير الخارجية فتمكن من الوصول إلى الجزائر، حيث عمل طبيباً جراحاً في أحد مستشفياتها. وماخوس هو رئيس هذا الحزب في الوقت الراهن. وقد اختار حزب البعث العربي الاشتراكي الديمقراطي النهج الماركسي اللينيني، وهو عضو اليوم في التجمع الوطني الديمقراطي المعارض داخل سوريا.

في النهاية انقسم حزب البعث العربي الاشتراكي إلى تنظيمات عدة تتجاوز خمسة تنظيمات، لا يزال منها على الساحة اليوم ثلاثة تنظيمات، منها واحد قاد انقلاب في سوريا، ولا يزال ينعم بالنفوذ المطلق حتى اليوم!

الاتحاد الاشتراكي "الناصري":

الاتحاد الاشتراكي العربي تأسس في عهد الانفصال بتاريخ 18 تموز 1964 حين انصهر عدد من التشكيلات السياسية السورية الصغيرة والجديدة ذات التوجه الناصري في حزب واحد وهي: حركة القوميين العرب"هاني الهندي وجهاد الضاحي"، حركة الوحدويين الاشتراكيين "سامي صوفان" -الذي انفصل عن حزب البعث- الجبهة العربية المتحدة"نهاد القاسم"، الاتحاد الاشتراكي السوري". وشكل الاتحاد مكتبه السياسي، وانتخب نهاد القاسم أميناً عاماً له.

في عام 1965انتخب العقيد جاسم علوان أميناً عاماً للاتحاد في الخارج (القاهرة) كما انتخب الدكتور جمال الأتاسي بعد تركه حزب البعث الحاكم أميناً عاماً مساعداً في الداخل.

خلال السنتين 1965 و1966 انسحبت حركتا الوحدويين الاشتراكيين والقوميين العرب من الاتحاد العربي الاشتراكي.

في عام 1967 حدث انقسام داخل الحزب نجم عنه ظهور جناحين، الأول بزعامة جمال الأتاسي والثاني بزعامة اللواء محمد الجراح.

وفي عام 1973 انشق فوزي الكيالي الذي أصر على البقاء في الجبهة الوطنية برغم المادة الثامنة من الدستور، وتحول جناح جمال الأتاسي إلى حزب معارض.

في عام 1979 شكل الحزب المعارض التجمع الوطني الديمقراطي ضم إضافة إليه أربعة أحزاب سياسية يسارية، بينما بقي جناح كيالي في الجبهة الوطنية التقدمية، وقد ورث فوزي الكيالي أنور الحمادي فإسماعيل القاضي وآخرين، وصولاً إلى صفوان القدسي الأمين العام للاتحاد اليوم.

في عام 1990: ضم الاتحاد باقي التنظيمات الناصرية الصغيرة، ومنها التنظيم الشعبي الناصري الذي كان يقوده رجاء الناصر.

في النهاية انقسم تنظيم الاتحاد الاشتراكي إلى أكثر من خمسة تنظيمات، أكثر من نصفها انضم للسلطة.

حركة الاشتراكيين العرب:

أسس عثمان الحوراني عام 1938 الحزب العربي الاشتراكي، وقد تولى قيادته بعده أكرم الحوراني عام 1948، وسعى لدمجه بحزب البعث العربي سنة 1952، ووصل الحوراني إلى أن يصبح بشخصه نائباً لعبد الناصر ولكن على إثر خلافات الحوراني مع عبد الناصر وتوقيعه على وثيقة الانفصال، رفع الحوراني شعار: "الديمقراطية قبل الوحدة"، وهو شعار لم يتقبله البعثيون الناصريون، مما جعل الحوراني يعتبر نفسه وأنصاره قسماً مستقلاً داخل حزب البعث، ثم انفصل عن البعثيين في أيار 1962م مؤسساً لحركة الاشتراكيين العرب.

انقسمت الحركة في عهد حافظ الأسد، فجناح منها دخل في جبهة النظام، ويرأسه عبد الغني قنوت، بينما انضم الجناح المعارض بقيادة عبد الغني عياش إلى التجمع الوطني الديمقراطي. الذي يرأسه اليوم المحامي حسن عبد العظيم.

بعد وفاة "عبد الغني قنوت"، برزت مجموعة الدكتور عبد العزيز عثمان مع ابنه المهندس غسان عثمان التي انشقت في نفس العام مؤسسة حزب العهد الوطني الذي دخل بشكل مستقل في الجبهة الوطنية التقدمية.

بينما احتفظ باسم الأمين العام المساعد "أحمد الأحمد" الذي أصبح أميناً عاماً رسمياً للحزب، بعد اعتراف النظام به!

لم يعترف النظام بانشقاق آخر في الحركة برز في نفس العام انفصل على إثره جناح "مصطفى حمدون" الذي يواليه المحامي الحموي "إدوار حشوة" الذي كان أميناً عاماً مساعداً ثانياً للحزب.

ومن الجدير بالذكر أن "حمدون" كان خارج البلاد ومن الموالين للبعث العراقي .

أخيراً انقسمت حركة الاشتراكيين العرب إلى أكثر من خمسة أحزاب، أكثرها نجح النظام في إيقاعه بشرك الجبهة الوطنية.

أحمد عفلق

المـارِد اللبنانـي ينتفض أخيـراً..دام عـزك يا أسـد

أحمد العربي

الله أكبـر، وأخيـراً، وبعـد سـنوات مـن الصمـت قـرّر" لبنـان الكرامـة والشـعب العنيـد " أن يخـرج عـن صمتـه، ويكسـر قاعـدة النـأي بالنفس، ويقحم نفسه بالأزمة السورية، ومن أوسع أبوابها بالنسبة للبنانيين. فهاهو وزير العدل اللبنـاني أشـرف ريفـي، وفـي تصريـح نـاري لـه قـال فيـه" لبنـان ليـس أداةً فـي يـد النظـام السـوري ينفّـذ بهـا اعتقـالات، ظاهرهـا قضائي، ولكن خلفياتها سياسية"، بعد أن قام القضـاء اللبنانـي بخطـوة جريئـة منـه بإعـادة جواز سفر الفنانـة أصالـة نصري، وإلغاء قرار البحـث والتحـرّي عنهـا، وتركهـا حـرة بعـد أن تـم توقيفهـا فـي مطـار بيـروت، بموجـب مذكـرة صـادرة عـن الإنتربـول.

تبيـن للقضـاء اللبنانـي(الموقـر)،أنهـا ذات خلفيـة سياسـية. وقـد يسـأل سـائل، لمـاذا لـم يلـغِ القضـاءُ اللبنانـيُّ تلـك المذكّـرة ذات الخلفيـة السياسـية منـذ تلقيهـا، وانتظـر إلـى أن يتـم توقيـف أصالـة؟! الإجابـة أن لبنـان أراد اسـتغلال الموقـف والضجـة الإعلاميـة التـي سـيحدثها توقيـف فنانـة بحجـم أصالـة، لتوجيـه رسـالة للنظـام السـوري، وتلـك الرسـالة علـى درجـة كبيـرة مـن الأهميـة فـي موضعين، الأول: فحـوى الرسـالة، والمتمثـل فـي أن وقاحـة النظـام السـوري، واسـتهزائه بالسـيادة اللبنانيـة قـد تجـاوز جميـع الخطـوط الحمـراء اللبنانيـة، خصوصـاً بعـد أن وصـل تطـاول اليـد السـورية النظاميـة إلـى خلفيـات الفنانـات (السياسـية) طبعـاً، الأمـر الـذي يشـكّل مساسـاً بالعمـق الإسـتراتيجي اللبنانـي، خصوصـاً أن أصالـة كانـت قادمـة للمشـاركة فـي برنامـج سـتار أكاديمـي، وفـي ذروة الموسـم السـياحي فـي لبنـان، الأمـر الـذي لا يمكـن السـكوت عنـه.

فقـد صبـر لبنـان كثيـراً علـى تجـاوزات النظـام السـوري، مثـل اعتقـال ناشـطين سياسـيين سـوريين علـى أرض لبنـان، مـن النظـام ومؤيديـه مـن الأحـزاب اللبنانيـة، وقصـف الطيـران السـوري لبلـدات لبنانيـة حدوديـة، واغتيـالات طالـت كبـار المسـؤولين اللبنانييـن والصحفييـن، والتدخـل السـافر فـي السياسـة اللبنانيـة. كل هـذا يمكـن الصمـت عنـه، لكـن أن تصـل الوقاحـة بالنظـام السـوي إلـى أن يمـسَّ الفـنَّ والسّـياحة فـي لبنـان، وفـي عـزّ الموسـم السـياحي، وأن يصـدر مذكّـرات بحـق فنانـات سـوريات كأصالـة، ولبنانيـات كنانسـي عجـرم وإليسـا، هـذا مـا لا يمكـن السـكوت عنـه أو تجـاوزه. أمـا الموضـع الآخـر لأهميـة تلـك الرسـالة اللبنانيـة، فيتجلـى فـي التوقيـت الـذي اختـاره ريفـي لإطلاقهـا، وهـو يتعلّـق أيضـاً بالموسـم ولكـن ليـس السـياحي، وإنمـا السياسـي لإهانـة النظـام السـوري، الـذي أصبـح فـي هـذه الأيـام وبالمصطلـح الـدارج (ملطشـة) لـكلّ دول العالـم. فقـد بـدأ هـذا الموسـم مـع بدايـة تشـكُّل التحالـف الدولـي ضـد داعـش، حيـث رفـض التعـاون معـه، رغـم أنـه أراق مـاء وجهـه فـي سـبيل التعـاون مـع مـن يسـميهم أطـراف المؤامـرة الكونيـة عليـه، ثـم الـرد المهيـن الـذي صـدر عـن الرئيـس الأمريكـي أوبامـا علـى اسـتعراض العضـلات الكلامـي الـذي قامـت بـه بثينـة شـعبان، حينمـا قـال "مسـح الدفاعـات الجويـة السـورية إذا فكـرت بالـرد علـى الطائـرات الأمريكيـة أسـهل مـن ضـرب مواقـع داعـش" ثـم إسـقاط إسـرائيل لطائـرة سـورية لمجـرّد أنهـا تجـاوزت الحـدود بثمانيـن متـراً فقـط - وهـو أمـر قـد يفعلـه خـروف يهـرب مـن راعيـه فـي تلـك المنطقـة – بالرغـم مـن أن الطيّـار أحسَّ بخطئـه، وعـاد إلا أن إسـرائيل اسـتهدفته فـي طريـق عودتـه، مـع يقينـي التـام أنـه قـدم أسـمى آيـات الاعتـذار، وبالعبريـة الفصحـى التـي يجيدهـا طيّارونـا عبـر الراديـو للإسـرائيليين. ناهيـك عـن الإهانـة الكبـرى، باسـتخدام التحالـف لطائـرات سـعودية إماراتيـة وقطريـة، وليسـت أمريكيـة أو أوروبيـة، لتنفيـذ الضربـات فـي سـوريا، وهـي دول منـذ تأسيسـها لـم تسـتخدم طائراتهـا الحربيـة إلا كطائـرات للـرش الزراعـي، أصبحـت سـماء سـوريا الأسـد ميدانـاً للتدريـب علـى الطيـران، لجميـع دول العالـم لدرجـة أن الإمـارات أرسـلت طيـاراً أنثـى لتنفيـذ الضربـات فـي سـوريا. حتـى ملـك الإردن، والـذي كانـت تصيبـه تحذيـرات النظـام السـوري مـن التدخـل فـي الأزمـة بإسـهال شـديد لـم يعـد يخـاف، وصـار لديـه جيـش يشـارك بالتحالـف، فـلا غرابـة إذا تجـرأ عليـك اللبنانيـون أيُّهـا "الأسـد"

فلـم يبـقَ مـن هيبتـك شـيء سـوى صـور مثيـرة للسـخرية يضعهـا مرتزقتـك فـي حواجزهـم، امتنانـاً منهـم علـى تـركك إياهـم يسـلبون المواطنيـن، صـور كتـب عليهـا (دام عـزك يـا أسـد).

قواعـد دعـم الثـورة السـورية: صـوت الثورة الحقيقـي في الخارج

سما الرحبي

قواعـد دعـم الثـورة السـورية، صفحـة علـى موقـع التواصـل الاجتماعـي الفيـس بـوك، تهـدف إلـى الربـط والتشـبيك بيـن الثـورة السـورية، وبيـن نضـالات شـعبية أخـرى، ليـس فـي المنطقـة العربيـة فحسـب بـل فـي جميـع أنحـاء العالـم.

فكـرة الصفحـة ولـدت بعـد بيـان مشـترك لمجموعـة مـن الشـباب السـوريين والفلسـطينيين للتعبيـر عـن دعمهـم للزاباتييـن –وهـم الثـوار مـن السـكان الأصلييـن فـي ولايـة تشـياباس بالمكسـيك، وقـد نجحـوا فـي تحقيـق إدارة ذاتيـة أفقيـة وديمقراطيـة حقيقيـة بعـد ثـورة ال1994 وقـد ألهمـت الكثيـر مـن شـعوب أميركا اللاتينيـة وشـعوب العالـم المضطهـدة، ولكنهـا بالطبـع جوبهـت بعنـف عسـكري مـن الحكومـة المكسـيكية المدعومـة أميركيـاً.

البيـان الـذي صـدر عـن الشـباب الفلسـطينيين والسـوريين تأييـداً للزاباتييـن ورفضـاً للقمـع الـذي يتعرّضـون لـه تُرجـم إلـى اللغـة الإسـبانية، ولاقـى صـدى كبيـراً حتـى فـي المكسـيك، وكان أكثـر بيـان مقـروء علـى صفحـة التضامـن مـع الزاباتييـن. تقـول "بـدور حسـن" إحـدى أعضـاء المجموعـة مـن القدس:"رأينـا أن هنـاك حاجـةً لتعريـف شـعوب العالـم بثورتنـا، المعارضـة السـورية السياسـية والنشـطاء التقليديـون عـادة مـا يتوجّهـون إلـى الحكومـات أو إلـى المنظمـات غيـر الحكوميـة المموّلـة، نحـن نسـعى مـن خـلال صفحتنـا إلـى التوجـه إلـى الشـعوب وأصحـاب القضايـا العادلـة والمهمّشـين، وفئـات لا تعرف الكثيـر عـن الثـورة السـورية إلا أنهـا تشـارك معاناتنـا، وتتعـرّض للقمـع، وإن بأشـكال مختلفـة".

يؤمنـون أن الحليـف الأساسـي للثـورة السـورية، هـم الشـعوب المضطهـدة، والمناضلـون مـن أجـل الحريـات، لخلـق عالـم أكثـر عدالـة، انطلاقـاً مـن مبـدأ أن الحريـة والعدالـة الاجتماعيـة والكرامـة التـي هـي قيـم عالميـة، وانطلاقـاً مـن إيمانهـم بأمميـة النضـال مـن أجـل هـذه القيـم، تضيـف حسـن:" لكـن للأسـف ضمـن الكثيـر ممّـن يناضلـون لأجـل هـذه القيـم، هنالـك فهـم مغلـوط للثـورة السـورية أو عـدم فهـم مطلـق أو عـدم معرفـة بحقيقـة الصـراع القائـم فـي سـوريا. ونحـن نهـدف إلـى تغييـر ذلـك ليـس فقـط مـن خـلال تعريفهـم بثورتنـا بشـكل فـج وإنشـائي، بـل مـن خـلال التضامـن معهـم كسـوريين وأنصـار للثـورة السـورية، وبذلـك نكسـب أنصـاراً جـدداً لثورتنـا، ولكننـا طبعـاً مدركـون أن هـذا العمـل سيسـتغرق وقتـاً طويـلاً حتـى يظهـر نتائـج ملموسـة لكـن لا بـد منـه".

القائمـون علـى الصفحـة مجموعـة مـن أنصـار الثـورة السـورية اليساريين مـن جميـع أنحـاء العالـم. بينهـم أفـراد مـن سـوريا وفلسـطين ولبنـان والأرجنتيـن وإسـبانيا وإيطاليـا والولايـات المتحـدة وغيرهـا.

المجموعـة يساريـة، وهـذا واضـح مـن خـلال توجُّهاتهـم ومنشـوراتهم، دون أن تنتمـي إلـى أي حـزب أو فصيـل سياسـي يسـاري أو غيـره وتحـاول قـدر الإمـكان الابتعـاد عـن الحزبيـة والانغـلاق.

"نحـن نعتقـد أن هـذه المجموعـة كان يجـب أن تشـكّل منـذ بدايـة الثـورة السـورية وتوقيـت تأسيسـها جـاء متأخـراً، لكـن الحاجـة إليهـا ملحـة الآن تحديـداً فـي وقـت يتـم فيـه تصديـر الثـورة مـن النظـام علـى أنهـا صـراع بيـن نظـام مقـاوم وإرهابييـن متطرفيـن مدعومين مـن حكومـات الخليـج والـدول الكبـرى، وفـي وقـت تبـدي فيـه المعارضـة السـورية السياسـية ارتهانـاً كامـلاً لمصالـح وأجنـدات هـي أبعـد مـا يكـون عـن مصالـح وأهـداف السـوريين والسـوريات". بحسـب بـدور.

تجارب ثورية

الصفحـة دعمـت نشـاطات وتجـارب كثيـرة خاضهـا أعضاؤهـا مـن سـوريين وسـوريات داخـل وخـارج سـوريا، مـن أجـل كسـر هـذه الثنائيـات منهـا، عمـل ثائـرة سـورية فـي البرازيـل مـع العمـال البرازيلييـن مـن أجـل تعريفهـم بالثـورة، مـا أدى بالعمـال إلـى دعـم الثـورة والتبـرُّع بجـزء مـن رواتبهـم للثـوار فـي الداخـل، وأيضـاً بيـان كتبـه أدباءٌ وفنانـون مـن أميـركا اللاتينيـة لدعـم الثـورة السـورية والقضيـة الفلسـطينية خـلال لقـاء فـي غواتيمـالا شـارك فيـه شـعراء سـوريون.

"هـذه تجـارب مهمـة، ونحـن فـي المجموعـة نسـعى لتعميمهـا وتوسـيعها. البدايـة هـي مـن خـلال صفحـة علـى الفيسـبوك، ولكـن الهـدف الأكبـر هـو أن تتيـح هـذه الصفحـة مسـاحة لتشـكيل مجموعـات ناشـطة علـى الأرض تتألف مـن سـوريين وغيـر سـوريين فـي مناطـق متعـددة فـي العالـم مـن أجـل خلـق جسـور تواصـل بيـن ثورتنـا والنضـالات المختلفـة". المجموعـة لا تقبـل التحـدُّث عـن أن الثـورة "تـم تغييـر مسـارها" لأن هنالـك سـلطوية وأبويـة كبيـرة فـي مثـل هكـذا خطـاب، كمـا أن الثـورات عـادة لا تملـك مسـاراً محـدداً بالمسـطرة والبيـكار لكـي تسـير عليـه، لكنهـم أشـاروا إلـى أن الثـورة لـم تعـد كمـا كانـت فـي أول عامين. ويحملـون مسـؤولية ذلـك علـى النظـام بشـكل أساسـي، وأنـه ليـس الوحيـد عـن تحويلهـا مـن ثـورة شـعب إلـى صـراع ذي طابـع طائفـي وصـراع مصالـح علـى الأرض السـورية. تقـول بـدور:" هنالـك قـوى فـي المعارضـة وقـوى إقليميـة سـعت إلـى هـذا الهـدف أيضـاً. الوضـع يبـدو قاتمـاً الآن أكثـر مـن أي وقـت آخـر ربمـا. جـزء أساسـي مـن حاضنـة الثـورة الاجتماعيـة والشـعبية إمـا اسـتشهد أو، هُجّـر أو، أُعتُقِـلَ.. لكننـا مـع ذلـك نرفـض الموقـف الـذي يعلـن أن الثـورة فـي سـوريا انتهـت. هنالـك، بـلا شـك، أفـراد ومجموعـات تعمـل فـي الداخـل السـوري بصمـت، وبـدون ضجّـة إعلاميـة، وفـي الهامـش المتـاح لهـا للمحافظـة علـى الثـورة والأهـداف التـي قامـت الثـورة مـن أجلهـا، وإيمانـاً بهـذه المجموعـات والأفـراد الذيـن لـم يفقـدوا ثقتهـم بالثـورة رغـم كل مـا مـرّوا بـه، مـن المجحـف وغيـر المفيـد أصـل أن نقضـي وقتنـا فـي نعـي الثـورة.

قـد يبـدو هـذا شـعاراً سـخيفاً فـي ظـل مـا يتعـرّض لـه السـوريون، وفـي ظـل منظمـات غيـر حكوميـة مدعومـة مـن حكومـات غربيـة سـعت منـذ البدايـة إلـى تدجيـن الثـورة وتحويـل الثـوار إلـى موظّفيـن مـع رواتـب".

الوعي أولاً..

يعوّلـون علـى تراكـم الوعـي لـدى النـاس مـن أجـل توحيـد الجهـود ضمـن حركـات سياسـية واجتماعيـة غيـر مرتهنـة، ويسـتخدمون الفيسـبوك وشـبكات التواصـل الاجتماعـي الأخـرى مـن أجـل التنسـيق والاتفـاق علـى حملاتهـم المسـتقبلية.

المجموعـة لا تـزال فـي طـور التأسيـس، وفـي بداياتهـا، لـذا هـي لا تـزال صغيـرة أيضـاً مـا يضطـر بعضهـم للقيـام بأكثـر مـن مهمـة فـي الوقـت نفسـه، صياغـة البيـان وترجمتـه إلـى اللغـات المختلفـة، وتصميـم البوسـترات والتواصـل مـع مجموعـات أخـرى والتنسـيق لإطـلاق حمـلات حيـة.. وجميـع الذيـن يعملون فيهـا متطوّعـون بشـكل كامـل، لكنهـم أيضـاً ليسـوا متفرّغيـن مـا يعنـي أن وتيـرة عملهـم ليسـت بعـد بالسـرعة التـي يصبـون إليهـا.

نشـروا بيانـاً مناهضـاً للتطبيـع مـع الكيـان الصهيونـي، باسـم الثـورة السـورية بعـد زيـارة "اللبوانـي" لإسـرائيل، ويهـدف إلـى تشـكيل ضغـط علـى المعارضـة السـورية السياسـية مـن أجـل إبـداء موقـف واضـح وصريـح، ولا لبـس فيـه ضـد كافـة أشـكال التطبيـع مـع إسـرائيل، يقـول البيـان:" الموضـوع لا يتعلـق باللبوانـي، بـل يتعلّـق بنهـج معيّـن يـراد فرضـه علـى السـوريين وثورتهـم، ووقـع عليـه أكثـر مـن 300 شـخص ومجموعـة".

مؤخّـراً نشـروا بيانـاً بخصـوص ضربـات التحالـف الدولـي علـى المناطـق الخارجـة عـن سـيطرة النظـام فـي سـوريا، لـم يكـن بيانـاً مفتوحـاً للتوقيـع، إنمـا كان بيـانَ موقـفٍ، فغالبيـة أفـراد المجموعـة يعارضـون الضربـات الأميركيـة علـى المناطـق الخارجـة عـن سـيطرة النظـام تحـت مسـمى محاربـة الإرهـاب.

تختـم بـدور:"لا ندّعـي أننـا نملـك حلـولاً سـحرية مـن أجـل القضـاء علـى النظـام وداعـش، ونعلـم أن الضربـات الحاليـة قـد تقـوّي داعـش والنظـام معـاً، لا نريـد لسـوريا أن تتحـول إلـى سـاحة أخـرى مـن سـاحات حـرب أميـركا علـى الإرهـاب ولا نؤمـن أن الـدول التـي سـاهمت فعليـاً بتقويـة الحـركات الإرهابيـة والأصوليـة بسـوريا معنيـة بالقضـاء عليـه. ومـع معارضتنـا للضربـات علـى داعـش –مثلمـا عـارض معظمنـا الضربـات المحتملـة حينهـا ضـد النظـام- فإننـا نعجـب مـن نفـاق بعـض القـوى التـي تدعـي معارضتهـا للحـرب وسـقوط المدنييـن الآن، بعـد صمتهـا المطلـق علـى كل المجـازر التـي ارتكبهـا النظـام".

المدير العام ورئيس التحرير: عبسي سميسم
مدير التحرير: خالد الرضوان
الاخراج الفني: مصطفى سميسم

مستشارو التحرير
حمزة مصطفى
ثائر زعزوع

دمشق والمنطقة الجنوبية
ريان محمد
عمار الأحمد
رانية مصطفى
أنس الكردي
ناصر علي

حلب
مصطفى محمد

اللاذقية وريفها
هاشم حاج بكري
جهان حاج بكري

قسم الثقافة
ألكسندر أيوب
سما الرحبي
مرهف دويدري
أحمد العربي

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي جريدة صدى الشام وحق الرد مكفول للجميع